No. 7458 الاحـــد ٢٠٢١/١/٣

الإنصات المركزي

المرصد اليومي لقضايا كردستان والعراق والمنطقة والعالم

السنة 26 12-3-1994 شؤون عراقية و كردستانية.. شؤون تركية .. شؤون إيرانية.. شؤون سورية .. شؤون عالمية... رؤى و افكار.. تحليلات سياسية

Website: pukmedia/ensat | Email: ensatmagazen@gmail.com | facebook: ensatpuk

لماذا هو عام مفصلي وبالغ الأهمية ؟

الانصات المركزي

يومية اخبارية تحليلية، تصدر بشكل ورقي و الكتروني ايضا منذ الثاني عشر من مارس العام ١٩٩٤ عن مركز الرصد والمتابعة بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، تتناول قضايا كردستانية وعراقية واقليمية وعالمية راهنة في عوالم السياسة ومستجداتها اضافة الى آفاق الاحداث والتطورات واتجاهاتها وغيرها من المجالات التنموية والفكرية والحضارية ومايتعلق بمكافحة الارهاب والتطرف.

تخدم "الانصات المركزي" في قالبها المطبوعي والإلكتروني الأهداف السياسية والاعلامية و الفكريّة للنخبة السياسية والاعلامية وكذلك صناع القرار والباحثين اضافة الى مراكز البحوث والدراسات، في ظلّ التحدّيات الراهنة التي فرضتها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وثورة الاتصالات عبر الاسهام الجاد في المساعدة للاطلاع على ابرز التطورات واحدث الرؤى والدراسات ، بما يعزّز الرؤية الثاقبة ازاء مجمل الاحداث بخلفياتها وحاضرها وآفاقها المستقبلية.

وتركز السياسة التحريرية للانصات المركزي على دوائر الاهتمام ذات الأولوية للقضايا الكردستانية والعراقية ولذلك تهتم برصد التطوّرات الستراتيجيّة المتعلقة بكردستان والعراق والشرق الأوسط، مع التركيز على الأحداث العالمية المؤثرة ايضا.

وكذلك ابواب «مرصد الرؤى العالمية»و«آفاق وأبعاد»و«قضايا التطرف والارهاب» و«قضايا الاسلام السياسي» التي تهتم بإلقاء الضوء على الأحداث والقضايا الحيوية محلياً وإقليمياً ودولياً واتجاه التطورات وتأثيراتها عبر اعادة نشر رؤى ودراسات بحثية مختارة ومنشورة في الصحف والمواقع والوكالات العالمية الموثوق بها .

وتتضمَّن أبواباً أخرى تتناول شؤون دول معينة بالمنطقة والعالم منها «شؤون امريكية» ،«المرصد التركي»،«المرصد الايراني»، «المرصد السوري»، «المرصد المصري»، «المرصد الخليجي»، «المرصد الصيني»و «المرصد الـروسي» وذلك حسب مستوى التطورات اليومية المتعلقة بتلك الدول على الساحة الداخلية والخارجية .

للانصات المركزي اصدار فصلي الكتروني لابرز التطورات والرؤى حول كردستان والمنطقة والعالم باسم (المرصد).

تعتمد «الانصات المركزي» في إنجاز أعمالها على العديد من مصادر المعلومات والأخبار، متمثلة في وكالات الأنباء العالمية الكبرى، والصحف اليومية والأسبوعية الصادرة محلياً وفي الدول العربية والعواصم العالمية المهمَّة، بالإضافة إلى وسائل البث الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، ومراكز الدراسات وبنوك المعلومات.

وتسعى الانصات المركزي دوماً إلى التميز بالموضوعية والدقة في العمل، والتنوُّع في الموضوعات.

الانصات المركزي

رصد توثيقي يومي
يصدره مركز الرصد والمتابعة
بمكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني
-السنة 25 -

رئيس التحرير:
محمد شيخ عثمان

لقراءة وتحميل العدد يوميا
www.pukmedia.com/ensat
facebook: ensat.puk

هيئة التحرير:
دياري هوشيار خال
ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري
هه لو ياسين حسين

الاشراف اللغوي:
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني:
هريم عثمان

للاشتراك و إرسال مساهماتكم
Email:ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 07701564347
العنوان: السليمانية - رزكاري

الاتحاد الوطني: ماضون في تكثيف الجهود من أجل اقليم مستقر ومزدهر

الانصات المركزي، PUKmedia :

هنأ بافل طالباني الرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكردستاني شعب اقليم كردستان بحلول العام الجديد ٢٠٢١.

وقال طالباني في برقية تهنئة، إن الازمة الاقتصادية في الاقليم زادت سوءا في ظل جائحة كورونا وهو ما انعكس سلبا على حياة المواطنين المعيشية، مشددا على ان الاتحاد الوطني الكردستاني سيكثف جهوده لتحسين الاوضاع الاقتصادية لشعب كردستان، مؤكدا أن تأمين رواتب الموظفين هو من اولويات عمل الاتحاد الوطني.

وأضاف انه من اجل ذلك فإننا سنواصل الحوار مع بغداد لتأمين حقوق ومستحقات شعب كردستان، مؤكدا استمرار الجهود لأجل اقليم مستقر ومزدهر، مشددا على ضرورة ان تكون جميع الاطراف السياسية متعاونة ومتحدة من اجل العمل للوصول الى مرحلة يكون فيها الاقليم في وضع يستحقه.

ووجه طالباني شكره للكوادر الصحية والقوات الامنية متمنيا لهم عاما سعيدا ومثمنا جهودهم لحماية سلامة وأمن المواطنين.

فرصة لاستعادة الثقة بين القوى السياسية والمواطنين

***هنأ كوسرت رسول علي رئيس المجلس السياسي الاعلى للاتحاد الوطني الكردستاني شعب كردستان بحلول العام الجديد.

وقال السيد كوسرت رسول علي في برقية تهنئة، انه يهنئ شعب كردستان فردا فردا بحلول العام الجديد، معربا عن آماله في ان يكون العام الجديد فرصة لاستعادة الثقة بين القوى السياسية والمواطنين، والعمل يدا بيد لتجازو الازمة وتحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين وصرف رواتب الموظفين.

على الأطراف السياسية تحمل مسؤولياتها لخدمة المواطنين

كما وهنأ المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني الشعب الكردي وخاصة ذوي الشهداء الابرار، بقدوم العام الجديد.

وقال المكتب السياسي في برقية تهنئة يوم الخميس، ان الشعب الكردي وبسبب جائحة كورونا والازمة المالية يعيش وضعا سيئا، معربا عن امانية في ان يكون العام الجديد عام استقرار وحل للمشكلات والازمات، وخاصة ازمة كورونا وحل المشكلات المعيشية التي يعاني منها شعب اقليم كردستان.

وأكد المكتب السياسي ان اقليم كردستان والعراق والمنطقة امام تطورات ومستجدات، لافتا الى ان الاوضاع المعيشية للشعب الكردي ازدادت سوءا جراء الازمة المالية، مؤكدا ضرورة إنجاز الاطراف السياسية المسؤوليات الوطنية والتاريخية الملقاة على عاتقها خدمة للمصالح العليا لشعب كردستان وتحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين، وزيادة الجهود لحل المشكلات وخدمة الشعب.

وجدد المكتب السياسي في ختام برقيته تهنئة شعب كردستان متمنيا للمواطنين عاما سعيدا مليئا بالاستقرار.

قوباد طالباني: واجب القوى السياسية العمل على توحيد الكتل الكردستانية

PUKmedia :

وجه نائب رئيس وزراء اقليم كردستان قوباد طالباني رسالة الى جماهير شعب كردستان، بمناسبة قدوم العام الميلادي الجديد.

وجاء في الرسالة:

يا جماهير شعب كردستان..

انهينا معا عاما عصيبا من الناحيتين المالية والصحية، ونحن في بداية عام جديد ٢٠٢١ سيكون مؤثرا بسبب كورونا مع المشاكل الاخرى بين الاقليم وبغداد وسيكون النصف الاول من العام الجديد حساسا بسبب اجراء الانتخابات وارتفاع حدة المنافسة والصراعات السياسية والشخصية والطائفية والقومية على مستوى واسع، هذا في وقت يعاني شعب كردستان والعراق جميعا بشكل عام من اوضاع مالية ومخاوف على مستقبله.

لشعبنا تاريخ طويل و ذكريات مريرة كبيرة والنجاح في ذلك كان بالدرجة الاولى بوحدة الصف وتعاون الجميع، وفي العام الجديد نحتاج اكثر من اي وقت مضى لإحياء هذه الروح على على صعيد الفرد والمجتمع.

ان جهود الاستقرار وخلق الإجماع واجب على الجميع. ومن اجل ذلك املنا كبير بإجراء الاصلاحات وبالذين يفكرون في مصلحة شعبنا وهذا له علاقة بمواجهة الازمات.

في جميع الاوقات من واجب القوى السياسية بذل المزيد من اجل توحيد الكتل الكردستانية في بغداد لتسريع عملية الاصلاح وكذلك لإدارة جيدة ومستحقة لكل العراقيين بمن فيهم شعب اقليم كردستان.

فيما يخص الاجواء المتوترة والصعبة لحواراتنا مع بغداد، نحن متفائلون وننتظر تعزيز جهودنا في القريب العاجل واتخاذ خطوات نحو مكسب كبير للعراق بشكل عام ولاقليم كردستان على وجه الخصوص.

اتمنى للجميع عاما افضل وكل عام وانتم بخير.

طالبا الامم المتحدة والمجتمع الدولي بالتدخل

رئيسا الاقليم والحكومة: مواقف القوى العراقية تجاهنا متخمة بالعداء

ايلاف :

اشتكى رئيسا الاقليم وحكومة الاقليم من سياسات القوى السياسية العراقية تجاه الاقليم ووصفوها بالظالمة والمتخمة بالعداء داعين بغداد الى تعويض إلاقليم عما حرم منه من استحقاقاته المالية لعام ٢٠٢٠.. وناشدوا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وشركاء الاقليم الى ممارسة دورهم في حل هذه المشاكل مع بغداد.

وفي رسالة لمناسبة العام الميلادي الجديد، فقد اشار رئيس الاقليم نجيرفان بارزاني الى ان ممارسات القوى السياسية العراقية الرئيسة في البرلمان العراقي كانت خلال عام ٢٠٢٠ ظالمة جدا تجاه إلاقليم ومتخمة بالعداء هدفها تعطيل الخدمات وتجويع شعب كردستان اذ بذلت كل جهدها من خلال قانون تمويل العجز المالي وبكل السبل وتحت غطاء القانون لحرمان الموظفين ومتقاضي الرواتب في الاقليم من رواتبهم ومستحقاتهم المالية.

ووصف هذا السلوك بأنه "منافٍ لروح المصير المشترك والتعايش ويدل على عدم الشعور بأي مسؤولية تجاه جزء من موظفي الدولة العراقية. ونوه الى انه "ما كان ينبغي لرئيس الوزراء العراقي والحكومة الاتحادية وكل المؤسسات الرسمية في الدولة العراقية أن يقبلوا بهذا الظلم الواقع على الموظفين ومتقاضي الرواتب وشعب إلاقليم.

ودعا الحكومة الاتحادية الى تعويض إلاقليم عما حرم منه من استحقاقاته المالية لسنة ٢٠٢٠ والتي حددتها الاتفاقيات السابقة.. مناشدا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ومن شركاء الاقليم الى ممارسة دورهم في حل المشاكل. واعتبر ان "النفس الطويل لوفد إقليم كردستان المفاوض وبقاؤه أكثر من أسبوعين في بغداد وقطعه كل الأعذار التي تمنع الاتفاق دليل على منتهى حسن النية والاستعداد لحل المشاكل لكن المؤسف أنه لا يوجد حتى الآن أي استجابة جيدة وعملية من الحكومة الاتحادية لأقل الحقوق المالية لاقليم.

وتابع "إن هذا ليس أبداً استعداداً لحل المشاكل مع إقليم كردستان، بل معاقبة لشعبه وهي ليست قانونية ولا دستورية بأي شكل من الأشكال وهي بالضد من النظام الفدرالي، وتأتي فقط لأغراض سياسية ونتيجة لقرارات سياسية. واكد "الاستعداد والرغبة لدى الاقليم للتوصل إلى حل واتفاق نهائي على أساس الدستور العراقي يضمن حقوق ومستحقات شعب كردستان والاستقرار لكل العراق".

وحذر نجيرفان بارزاني من استمرار الخلافات السياسية بين الأطراف السياسية مستمرة يضعف كثيراً القوة السياسية للإقليم وسيتسبب في تشظية المجتمع لدرجة كبيرة ما سيخرب الاستقرار الاجتماعي والأمن في إلاقليم كردستان.. مشددا على ضرورة ايقافها في أقرب وقت.

لا تستخدموا حقوق الاقليم ورقة ضغط سياسية

ومن جهته، قال رئيس حكومة الاقليم مسرور بارزاني في رسالة مماثلة لمناسبة العام الجديد إن الاقليم واجه خلال العام الحالي عاماً عصيباً في ظل تفشي وباء كورونا وتبعاته الاقتصادية الشاقّة وامتناع الحكومة الاتحادية عن إرسال المستحقات المالية للإقليم مما خلق أزمة مالية ووضعاً صعباً شكل بدوره عبئاً مالياً ثقيلاً على مواطني الاقليم.وطالب الأطراف السياسية في العراق ومن الآن فصاعداً بعدم القبول باستخدام مستحقات إقليم كردستان وحقوقه كورقة ضغط سياسية ضد شعب الاقليم، الذي لا تزال حقوقه مهضومة.. مشددا بالقول "اننا لن نتنازل مطلقاً عن حقوقنا الدستورية".

وتأتي هذه الانتقادات لسياسات الحكومة الاتحادية والقوى السياسية العراقية فيما سيقوم رئيس إلاقليم نيجيرفان بارزاني بزيارة إلى بغداد خلال الايام الاولى من العام الجديد لبحث الملفات والمشاكل العالقة بين بغداد واربيل.

والاثنين الماضي، أكد نائب رئيس الوزراء في إقليم كردستان رئيس الوفد التفاوضي الى بغداد، قوباد طالباني أن الوفد أبدى خلال مباحثاته الشهر الحالي في بغداد استعداد أربيل لتسليم ٢٥٠ ألف برميلٍ من النفط يوميا الى شركة النفط الوطنية العراقية في حال تم تصويت البرلمان على مشروع موازنة عام ٢٠٢١ بصيغته الحالية في البرلمان والذي حدد حصة الاقليم فيها بنسبة ١٢,٦٧ بالمائة منها.

وكانت بغداد واربيل قد توصلتا في أغسطي الماضي الى اتفاق يقضي بإرسال الحكومة الاتحادية ٣٢٠ مليار دينار (حوالي ٢٨٠ مليون دولار) شهرياً إلى إقليم كردستان لحين التصويت على قانون الموازنة ولمدة ثلاثة أشهر لكن البرلمان العراقي صادق في ١٢ نوفمبر الماضي على قانون تمويل العجز المالي رغم انسحاب نواب الكتل الكردية اعتراضاً على المادة التي تنص على تحديد حصة إلاقليم فيها من مجموع الإنفاق الفعلي شرط التزام إلاقليم بتسديد أقيام النفط المصدر من الإقليم وبالكميات التي تحددها شركة النفط الاتحادية حصراً وكذلك الإيرادات غير النفطية ومنها المستحصلة من المنافذ الحودية للاقليم مع تريكا وايران وسوريا وفي حالة عدم التزام الإقليم بذلك لن يتم تسديد النفقات للإقليم ويتحمل لمخالفته هذا النص المسؤولية القانونية.

رئيس الجمهورية: نحو عقد سياسي يؤسس لدولة مقتدرة وسيادة كاملة

نستقبل العام الجديد بالتحدي والاستحقاقات الكبيرة

المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية :

شدد السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح على الحاجة الماسة لعقد سياسي جديد يؤسس لدولة قادرة ومقتدرة ذات سيادة كاملة، لا مجال فيها للمحاباة والمجاملة على حساب سيادة البلد وفرض القانون وترسيخ مرجعية الدولة وحصر السلاح بيدها.

وأضاف الرئيس صالح، في بيان بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد، أن الأزمات المتتالية في البلد تؤكد الخلل البنيوي في النظام القائد وطريقة الحكم، ويستوجب الإقرار بأن منظومة الحكم التي تأسست بعد ٢٠٠٣ تعرّضت لتصدع كبير ولا يمكنها خدمة المواطن الذي بات محروما من أهم حقوقه المشروعة.

وفي ما يأتي نص البيان:

مع إطلالة العام الميلادي الجديد نتقدم إلى شعبنا العراقي العزيز بالتمنيات كي يكون عامَ رخاءٍ وطمأنينة، تتعزز فيه الآمال ويتم فيه تجاوز الصعاب، وتنتهي خلاله جائحة كورونا، والتحدياتُ الأمنيةُ والاقتصاديةُ التي ما زلنا نُعاني منها في العراق والمنطقة برمتها.

نودعُ ٢٠٢٠، عامَ الآلام والأزمات، إذ شهدنا فيه تحديات استثنائية، من جائحة كورونا وما تعرضنا له من الألم في فراق الأهل والأحبة، وفي العواصف السياسية والأزمات الأمنيةِ والاقتصاديةِ التي كادت تدفع البلاد نحو منزلقات خطيرة.

فالأزمات المتتالية والتحديات تؤكد حجم وحقيقة الخلل البنيوي في النظام القائم وطريقة الحكم، وأن المسؤولية التاريخية والوطنية تقتضي العمل الجاد على إنهاء دوامة الأزمات التي تعصف ببلدنا، ويستوجب ذلك منا الإقرار بأن منظومة الحكم التي تأسست بعد عام ٢٠٠٣ تعرّضت إلى تصدع كبير، ولا يُمكنها أن تخدم المواطن الذي بات محروماً من أهم حقوقه المشروعة، لذا فنحنُ بحاجةٍ ماسة إلى عقد سياسي جديد يؤسس لدولة قادرة ومقتدرة وذات سيادة كاملة.

ومن غير الممكن أن يتحمل المواطن العراقي ضريبة الصراعات والإخفاقات السياسية والفساد، الى حد التلاعب بقوتهِ اليومي، وهذا يستدعي مراجعات وقرارات إصلاحية جديدة تُبنى على الصراحة، وتستند على مبدأ أساسي في عدم زجّ المواطنين في الصراعات السياسية، إذ لا يمكن أن يُربط قوت المواطنين، ورواتب الموظفين في العراق، ومنهم أيضاً في إقليم كردستان، بالصراعات السياسية وآفة الفساد.

كما يجب، في هذا الظرف الاقتصادي العصيب، أن تكون هنالك أولوية في دعم الطبقات الفقيرة عبر حزمة إجراءات فاعلة وسريعة، ومواصلة الحرب على الفساد والمفسدين، إذ لا مجال للمحاباة والمجاملة على حساب سيادة البلد وفرض القانون وترسيخ مرجعية الدولة وحصر السلاح بيدها.

تنتظرنا في العام الجديد استحقاقات مصيرية، تتمثلُ في إكمال مشروع الإصلاح من خلال التمهيد لانتخابات مبكرة عادلة ونزيهة، تضمنُ حق الناخب العراقي في الاختيار بعيداً عن التلاعب والتزوير والضغوط وسرقة الأصوات.

لا بد من إكمال الإصلاح الذي خطّته دماء الأبرياء والشهداء، الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل أن ينعموا ببلد يعيشون فيه بحرية وكرامة، لا مكان فيه للمتطرفين والمفسدين والخارجين عن القانون.

يستحقُ العراقيون أكثر مما هم عليه الآن، في بلد أنعم الله عليه بالخيرات وبموقع جيوسياسي يمكّنهُ بأن يكون محطة التقاء المصالح الإقليمية والدولية، وأن يكون نقطة تواصل وتوازن بين الشعوب والدول، وهذا لن يتحقق من دون إبعاد العراق عن سياسة المحاور والتخندقات الدولية، وأن يشغل العراق دوراً فاعلاً في إحلال السلام والأمن في المنطقة.

نودعُ عاماً عصيباً ومليئاً بالتحديات والآلام، ونتفاءل بعامٍ جديد نستنهض فيه مقومات النجاح في هذه البلاد، وننتصر فيه لطموحات شعبنا وتطلعاته في حياة حرة كريمة تليقُ بحاضره وتنتصرُ لامتداده الحضاري العريق.

شكرا لِحُماة الحياة من الكوادر الطبيةِ الساهرة على سلامة المواطنين من جائحة كورونا، شكرا لِحُماة الوطن أبطالنا في القوات الأمنية بمختلف صنوفها الساهرين من أجل أمن المواطنين، شكرا لجموع الشباب المتطوعين في شتى الميادين من أجل تطييب جروح الوطن.

حفظ الله العراق وشعبه من كل سوء، والرحمة لكل الشهداء.

كل عام والعراقيون والإنسانية جمعاء بألف خير وسلام..

سائلين الرب أن ينعم على بلدنا وشعبنا بالأمن والأمان.

انه نعم المولى ونعم النصير.

برهم صالح

رئيس الجمهورية

٣١ كانون الأول ٢٠٢٠

ويؤكد الحرص على التعاون الثنائي وتعزيز عمل اللجنة العراقية – المصرية المشتركة

أكّدَ السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح عمق العلاقات التي تجمع العراق ومصر في مختلف المجالات، والحرص على دعم أطر التعاون الثنائي بين البلدين، وتعزيز عمل اللجنة العليا العراقية – المصرية المشتركة والانطلاق نحو آفاق أوسع عبر التفاهمات والبروتوكولات المتفق عليها.

وأشار سيادته، خلال لقائه في قصر السلام ببغداد الأربعاء ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٠، السفير المصري لدى العراق علاء الدين عبد المنعم محمد موسى، إلى أهمية تعزيز التعاون المشترك، مشيداً بالتطور القائم في العلاقات المشتركة بين البلدين.

وحمّل السيد الرئيس، السفير علاء الدين، تحياته إلى أخيه الرئيس عبد الفتاح السيسي، فيما أكد السفير عزم بلاده توسيع آفاق التعاون البناء مع العراق في مختلف الأصعدة بما يحقق تطلعات الشعبين الشقيقين في التقدم والاستقرار.

الكاظمي: لن توقفني المزايدات والاستعراضات حتى لو كلفني ذلك حياتي

ويجدد التأكيد: كفى مزايدات على حساب العراق

المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء :

أكد رئيس مجلس الوزراء الاتحادي، مصطفى الكاظمي، السبت، على بداية العام الجديد بالأمل وانفتاح عهد جديد مع الحاجة الى التماسك والاستمرار في منهج الاصلاح، مشيرا الى ان الشعب تأثر كثيرا بالأزمة المالية، مثلما تأثر العالم بالأزمة الاقتصادية الناتجة عن جائحة كورونا.

وقال الكاظمي خلال جلسة حوارية مع عدد من الوزراء وأساتذة الجامعات والمحللين السياسيين "نبدأ عامنا بالأمل، المحنة قد عَدّت، ونفتتح عهداً جديداً نحتاج فيه الى التماسك والاستمرار في منهج الإصلاح". وأضاف: لقد "كان ٢٠٢٠ عاماً صعباً على الإنسانية مع تفشي وباء كورونا، والأزمة الاقتصادية، وتحديات أمنية وسياسية، وفي العراق كانت الأزمة أكثر تعقيداً، خسرنا أرواحا غالية، وعانينا كثيرا"، مشيرا الى ان الأزمة والحراك الاجتماعي بكل ما نتج عنه، يمثلان ناقوس خطر للجميع، وبأن الوطن في خطر .. الشعب فقد ثقته ليس بالقوى السياسية فحسب، بل بالدولة ومؤسساتها".

واشار الكاظمي الى، ان الحكومة التي تشرّفت بتكليف قيادتها جاءت وسط كل هذه الأزمات الكبرى، وعملت منذ اللحظة الاولى على تفكيك هذه الأزمات وتقليل آثارها على شعبنا ومستقبل أجيالنا، وأبعدنا شبح صراع إقليمي ودولي كان من الممكن أن يدخل العراقي في سلسلة طويلة من الحروب". وبيّن، ان "الدولة استعادت في ٦ أشهر الماضية عافيتها وثقتها بإمكاناتها، القوات الأمنية أصبحت أكثر ثقة وصلابة واستعادت علاقتها مع الناس، والجيش أضحى اليوم أكثر انسجاماً، وهو مستعد في أي لحظة لحماية الشعب ضد أي خطر".

وعلى مستوى العلاقات الخارجية، قال الكاظمي بحسب بيان مكتبه، "أقول بثقة اليوم إن ٦ أشهر من عمل هذه الحكومة كانت كفيلة بأن يتمتع العراق بأقوى منظومة للعلاقات والثقة الإقليمية والدولية به وبحكومته لم يشهدها منذ عقود طويلة .. اليوم كل جيراننا وكل العالم يسعون الى دعم العراق والتعاون لنهضته من كبوته .. أدرك الجميع أن التوازنات الإقليمية والدولية بحاجة الى عراق قوي متماسك موح، وهذا لم يأت من فراغ بل من عمل وجهد وحسن نية وصراحة في التعامل مع الجميع"، مبينا، انه و "على مستوى الانتخابات المبكرة التي كانت مطلب الجماهير والمرجعية، فقد قطعنا أشواطا كبيرة فيها، لدينا الآن قانون انتخابي ومفوضية ناجزة، وقانون تمويل للانتخابات، ولم يبق أمامنا سوى تشكيل المحكمة الاتحادية التي نعمل عليها مع السلطات الأخرى بكل قوة".وأردف: "على مستوى الانتخابات المبكرة التي كانت مطلب الجماهير والمرجعية، فقد قطعنا أشواطا كبيرة فيها، لدينا الآن قانون انتخابي ومفوضية ناجزة، وقانون تمويل للانتخابات، ولم يبق أمامنا سوى تشكيل المحكمة الاتحادية التي نعمل عليها مع السلطات الأخرى بكل قوة".

وأضاف، أن "شعبنا تأثر كثيرا بالأزمة المالية، مثلما تأثر العالم بالأزمة الاقتصادية الناتجة عن جائحة كورونا، ولكن وقعها على العراق كان أصعب.. وللأسف الحكومات السابقة لم تخطط لمثل هذه الأزمات، العراق لم يشهد أي تنمية، بل تم تدمير صناعته وزراعته وتعليمه ونظامه الصحي، خلال العقود الأخيرة، وأن الاقتصاد العراقي أصبح رهنا لأسعار النفط، في أجواء اقتصادية هزيلة مع تفشي الوباء. والفساد كان قد أكل الأخضر واليابس".

وتابع الكاظمي، "استطعنا الاستمرار في توفير رواتب الموظفين، وأجرينا إصلاحات وأعددنا ورقة بيضاء قادرة على مواجهة هذه الأزمة والأزمات المقبلة، ولن نسمح بانهيار العراق او إفلاسه كما أفلست دول أخرى، حمينا الطبقات الفقيرة في الموازنة، وسنبدأ بتطبيق الورقة البيضاء، والأهم تبني الموازنة العمل والاستثمار في المشاريع الكبرى التي ستعمل على توفير فرص عمل للشباب، وينتعش السوق ويصبح العراق مصدرا للصناعة والزراعة وليس للنفط فقط".

ومضى إلى القول: "أسسنا لجنة مكافحة الفساد والجرائم الاستثنائية، ولأول مرة تجد رؤوس كبيرة نفسها في السجن لا يحميها حزب ولا متنفذون، ومستمرون في ذلك، وسيكون عام ٢٠٢١ عام كشف الحقائق الكبرى الخاصة بالفساد الذي أثّر في الاقتصاد والتنمية"، متابعاً: "قدمنا موازنة طموحة تتزامن مع إصلاحات الورقة البيضاء، وقد تعرضنا بسببها للطعن والمزايدات".

وقال رئيس الوزراء ايضا: "كفى مزايدات على حساب العراق.. الموازنة والورقة البيضاء ليست مجرد إصلاحات شكلية لمجاملة بعضنا، بل هي جهد تؤيده كل المؤسسات الاقتصادية الدولية وكل الخبراء المعتبرين، علينا أن نتلمس جراح العراق العميقة، يكفي نزفا لأموال العراق وإمكاناته وموارده، هذه فرصتنا الأخيرة لننهض، وأقول أمامكم وأمام شعبنا: لست طامعا بحكم أو منصب، وأضع مصلحتي ومستقبلي السياسي ثمنا للإصلاح".

واختتم الكاظمي حديثه بالقول: "تأخرنا ١٧ سنة، ولن نتأخر بعد ذلك، وعلى كل مزايد أن يضع مصلحة العراق أمام ضميره"، لافتاً إلى أن "عام ٢٠٢١ هو عام (الإنجاز العراقي)، جميعنا سنصل الى هذا الإنجاز بسرعة وكفاءة، وستنتصر الدولة، العراق سينتصر على كل التحديات".

"ضبط الحدود بوابة الأمن والاستقرار"

أكد رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، الأربعاء، أن ضبط الحدود هو بوابة الأمن والاستقرار، مشدداً على ضرورة الابتعاد عن التقاطعات بين القوات الأمنية وترك الأمور الشخصية، والتركيز على الأهداف المرسومة لهم من قبل قيادة العمليات المشتركة.

وحيا الكاظمي، في كلمته بأعمال المؤتمر السنوي لقيادة العمليات المشتركة، "كل الضباط والمراتب في جميع المؤسسات العسكرية والأمنية – من جيش وشرطة اتحادية ومخابرات ومكافحة إرهاب وأمن وطني وحشد شعبي وبيشمركة".

ونقل بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء عن الكاظمي قوله: "أنتم رمز العراق وإنجازاتكم في عام ٢٠٢٠ كبيرة ومفخرة لنا، فهو عام القضاء الكامل على تنظيم داعش وغلق كل منافذ نموه وقطع الطريق أمام محاولاته الخبيثة، وسنة ٢٠٢١ ستكون أفضل على المستوى الأمني"، داعياً الوزراء ومؤسسات الدولة لـ"التعاون مع قيادة العمليات المشتركة كونها البيت الكبير للقوات الأمنية، وتوحيد وتنسيق جهود القطعات والاستفادة من إمكانياتها، لتحقيق النصر على الإرهاب وإعادة هيبة الدولة".

وأضاف "علينا توحيد جهدنا الاستخباري لنخلق التكامل المطلوب في عملنا الأمني"، ودعا الى "الاهتمام بالبناء النفسي للمقاتلين والمنتسبين، وبالولاء للدولة.. "، مؤكدا "يجب أن نعلّم كل الأجيال الأمنية الجديدة أن العراق غالٍ، دفعنا دما غاليا للحفاظ على أمنه ووحدته وسلامة شعبه رغم التحديات". وشدد على "ضرورة رفع

المواقف الأمنية الى المراجع كما هي وعدم إخفاء أي معلومات عن المقر الأعلى، لكي تتم المعالجة وإعطاء التوجيه في ضوء الحادث وليس محاولة التقليل من الحادث"، لافتاً الى أن "عام ٢٠٢٠ هو عام تقييم القادة والمديرين على أساس عملهم". وأوصى الكاظمي بـ"التدريب البدني والعلمي والنفسي"، حاثاً على "التوسع بإعداد مناهج تدريبية متكاملة لكل الضباط والمراتب".

ونوه بأن "حماية شعبنا هي هدفنا الأسمى، ضعوا الشعب في حدقات أعينكم، وأن "التحديات لم تنته بعد"، مبينا أنه "مازال أمامنا الكثير لعمله، ومازال هناك سلاح منفلت وعصابات جريمة وتجارة مخدرات وأسلحة ونزاعات عشائرية خارج القانون، ولابد أن نتضامن جميعا لمواجهتها وردعها".

ويترأس اجتماعا للمجلس الوزاري للأمن الوطني

ترأس رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، الأربعاء، اجتماعا للمجلس الوزاري للأمن الوطني، جرت خلاله مناقشة المستجدات الأمنية في البلاد، الى جانب بحث الملفات المدرجة ضمن جدول أعماله.

وأكد الكاظمي، في مستهل الاجتماع على التحديات التي تواجه البلاد، ومنها التحدي الأمني، مشيراً الى أهمية العمل على تنسيق الجهود الأمنية من أجل تعزيز الأمن والاستقرار في مختلف مناطق البلاد.

كما جرت مناقشة أهمية إعداد دراسة عن ملف دائرة الإصلاح، والعمل على استمرار التدريب للعاملين في دوائر الإصلاح، بهدف تكريس ثقافة حقوق الإنسان وحفظ كرامة المواطن العراقي أينما كان، كما تم طرح مجموعة من المقترحات والمواضيع بشأن توفير الأماكن الملائمة للسجون وتوفير الحماية الكافية لها.

وبحث المجتمعون أيضا، ما تحقق من مقررات الاجتماع السابق ومناقشة القضايا المطروحة على جدول الأعمال، بما يخدم المصلحة العامة وسياسة العراق الأمنية.

نائب كردي: حصة اقليم كردستان في الموازنة تواجه صعوبات

PUKmedia :

أكد عضو في اللجنة المالية النيابية أن حصة اقليم كردستان في مشروع قانون الموازنة للعام الجاري تواجه صعوبات ويجب ان يقوم وفد رفيع المستوى من الاقليم بزيارة العاصمة الاتحادية بغداد.

وقال عضو اللجنة النائب جمال كوجر في تصريح خاص لـ PUKmedia، انه لم يتم بعد تحديد اي موعد للبدء بمناقشة مشروع الموازنة في مجلس النواب، مشيرا الى ان النواب الكرد سيواجهون تحديات ومعوقات في نقاشات مشروع الموازنة في المجلس.

وأضاف أن زيارة وفد رفيع المستوى من اقليم كردستان يمثل اصحاب القرار سيذلل العقبات التي قد يواجهها النواب الكرد في مجلس النواب، مشيرا الى ان ما يجري في المجلس هو ما يجري داخل الكتل السياسية نفسها، وعندما يكون هناك تفاهم على مستوى القيادات الاولى إن التفاهم سينزل الى القيادات الدنيا.

وشدد النائب جمال كوجر على ان الوفد يجب ان يضم اصحاب القرار، بغض النظر عما إذا كان الوفد حكوميا أم سياسيا.

الموازنة المالية في العراق تدخل دائرة الجدل بين الحكومة والبرلمان

صحيفة (الشرق الاوسط) :

يبدأ البرلمان العراقي، في غضون أيام، مناقشة الموازنة المالية لعام ٢٠٢١ وسط خلافات حادة بين الحكومة وعدد من الكتل السياسية والبرلمانية. وكانت حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أرسلت الموازنة إلى البرلمان الأسبوع الماضي، وهي في الوقت الذي سميت موازنة تقشفية، إلا أنها تضمنت أرقاماً عالية على مستوى الإنفاق والتشغيل، حيث بلغت نحو ١٥٠ تريليون دينار عراقي (نحو ١٣٠ مليار دولار أمريكي) بعجز ضخم يتجاوز ٦٠ في المائة مما متوقع على صعيد الموارد المتحققة، في المقدمة منها النفط الذي يشكل أكثر من ٩٥ في المائة من واردات البلاد، حيث تم تحديد سعر ٤٢ دولاراً للبرميل الواحد من النفط.

الحكومة كانت قد أعدت الموازنة في ضوء ورقة الإصلاح التي أطلق عليها «الورقة البيضاء»، التي ما إن أعلنت العديد من الكتل السياسية رفضها لبعض محتوياتها حتى كشف رئيس الوزراء أنه تم عرض الورقة على زعامات الخط الأول من الكتل السياسية في اجتماع مع الرئاسات الثلاث، وحظيت بموافقة الجميع. لكن الموسم الانتخابي سرعان ما دخل على الخط، وذلك لجهة ما تضمنته الورقة من استقطاعات متباينة لرواتب الموظفين، مع استثناء صغار الموظفين. كما أن رفع سعر الدولار في السوق المحلية مقابل الدينار وما ترتب عليه من رفع أسعار المواد الأساسية، فضلاً عن فرض ضرائب على الوقود، وعلى العديد من السلع، فتح نافذة للجدل بين الحكومة من جهة، والكتل الرافضة لتوجهات الكاظمي، وما تعده طموحاته للمرحلة المقبلة، من جهة أخرى. فمعارضو الكاظمي يرون أنه يريد استثمار نتائج انتفاضة أكتوبر ٢٠١٩ لصالحه، بينما يرى مؤيدوه ومعهم طيف واسع من القوى السياسية أنه جاء على وقع ما ترتب على تلك الانتفاضة التي أجبرت القوى التقليدية على تغيير المعادلة. فالحكومة السابقة التي جاءت نتيجة انتخابات ٢٠١٨ أخفقت في التعامل مع الأزمة، فتمت إقالتها تحت الضغط الجماهيري، كما تم تحت الضغط نفسه تغيير قانون الانتخابات ومفوضية الانتخابات.

مع ذلك، هناك تباين في مواقف الكتل السياسية حيال الموازنة، وما إذا كان سيتم إقرارها سريعاً، أم تتأخر طبيعة الخلافات والتباين في وجهات النظر. وفي هذا السياق، يرى النائب عن كتلة «عراقيون» في البرلمان حسين عرب، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «من غير المتوقع أن يتم إقرار الموازنة سريعاً، لأن هناك الكثير من الفقرات والنقاط لدى البرلمان اعتراضات عليها، وبالتالي سوف تخضع للتعديل». وبشأن أبواب التعديل، يقول عرب إن «التعديل سيكون بالدرجة الأساس بالنفقات التي تشمل الوزارات والدوائر الأخرى، بالإضافة إلى مسألة رفع سعر الدينار العراقي والوفرة المالية والاقتراض، حيث ستخضع كل هذه الأمور إلى التعديل». مبيناً أنه «مع ذلك لا يوجد حتى الآن توافق تام على طبيعة التعديلات أو آلياتها».

وبشأن العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، وكيفية التعامل مع هذا الخلاف المزمن في الموازنة، يقول عرب إن «موضوع الإقليم والموازنة المالية وعملية تصدير النفط، والعلاقة التي تحكم ذلك بين الإقليم والمركز أصبحت قضية رأي عام، وبالتالي لا توجد أي كتلة الآن داخل البرلمان يمكن أن تتبنى حل هذا الموضوع». وأوضح عرب أن «الاتفاقات التي تحصل مجرد اتفاقات شكلية»، مشيراً إلى أن «الكتل السياسية أبلغت الجانب الكردي تقديم تفاصيل الواردات النفطية وغير النفطية إلى الحكومة الاتحادية، ليكون ذلك مدخلاً لإيجاد حل لهذه القضية».

كردياً، وفي موقف لافت، أكد النائب الكردي المستقل ريبوار كريم، أن «كتلة برلمانية جديدة تتكون من ١٥ نائباً كردياً ومرشحة لأن ينضم إليها نواب كرد جدد من مختلف الكتل والأحزاب الكردية بات لديها رأي آخر في مسألة الرواتب والنفط ومجمل العلاقة بين بغداد وأربيل».

وقال كريم في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «رواتب موظفي إقليم كردستان يجب ألا تخضع للخلاف والجدل بين الحكومة الاتحادية والإقليم تحت أي ذريعة، لذلك نحن نطالب وقد جمعنا تواقيع بذلك بأن تدفع الرواتب مباشرة من بغداد إلى موظفي الإقليم بعد أن يتم توطينها مثل باقي موظفي الدولة العراقية».

وأضاف كريم: «لا ينبغي معاقبة الناس بسبب خلافات سياسية الطرفين، وهي خلافات كثيراً ما يدفع ثمنها المواطن البسيط في الإقليم»، مبيناً أنه «في حال يحصل اتفاق بين بغداد وأربيل، فإن هذا الاتفاق يكون مع قيادة الإقليم والأحزاب الحاكمة، بينما حين يحصل خلاف، فإن الشعب هو الذي يعاقب لا القيادة أو الأحزاب المسيطرة، وبالتالي فإننا في هذه الكتلة الجديدة نبحث عن حقوق الناس لا حقوق الأحزاب».

لكن المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان جوتيار عادل، قال من جانبه إن «حكومة الإقليم لم تدع أي ذريعة للحكومة الاتحادية لكي تحجم عن إرسال ميزانية الإقليم وتثبيتها في قانون الموازنة الاتحادية». وقال عادل في بيان أمس إن «حكومة إقليم كردستان تسخر جميع مساعيها لحل الأزمات، وتطوير عملية الإصلاح، وخدمة المواطنين في جميع مناحي الحياة». وأشار إلى أن «حكومته لم تدع لبغداد أي ذريعة لكي لا ترسل حصة الإقليم من الموازنة وتثبيتها في قانون الموازنة الاتحادية».

أما الخبير النفطي حمزة الجواهري، فقد أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «حصة إقليم كردستان عالية جداً في هذه الموازنة، وقد قدم عدد من النواب اعتراضات بهذا الشأن، وهي اعتراضات صحيحة». وأضاف الجواهري أن «من غير المتوقع أن يمرر البرلمان بسهولة الموازنة، وهي بهذه الصيغة، وبالتالي فإن المتوقع أن يتم ترشيقها تماماً».

سومو: إقليم كردستان يصدر ٤٣٠ الف برميل وموازنة ٢٠٢١ تلزمه بتسليم ٢٥٠ الفاً

وكالات :

أعلن مدير الشركة الوطنية لتسويق النفط سومو، علاء الياسري، أن اقليم كردستان يصدر ٤٣٠ الف برميل يومياً عن طريق ميناء جيهان التركي، كاشفاً أن مسودة موازنة ٢٠٢١ تلزم حكومة الإقليم بتسليم ٢٥٠ ألف برميل.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية عن الياسري قوله: تم التوصل لاتفاق لتصدير النفط بالدفع المسبق، مضيفا أن سومو هي الشركة الوحيدة المخولة بتصدير واستيراد المنتجات النفطية والنفط الخام الفائض عن الحاجة.

وصنف الياسري العراق بالمرتبة الثانية كأكبر مصدر للنفط الخام في أوبك، معتبراً أن اتفاق أوبك أثّر بشكل إيجابي في العراق، كاشفا عن تمكن العراق من التعاقد مع أكبر الشركات الحكومية في كل من الأسواق الهندية والصينية والكورية.

مدير الشركة الوطنية سومو قال إن العراق حصل على ملياري دولار بفائدة صفر مع وجود علاوة فوق السعر بسبب البيع المسبق، مبينا أن شركة صينية فازت بعقد البيع المسبق للنفط.

وبشأن نفط إقليم كردستان أوضح الياسري، أن أغلب العقود تشير إلى أن نفط الإقليم يباع بسعر أقل من ٦ إلى ٩ دولارات عن الذي يباع عن طريق سومو، مشيرا إلى أن كميات النفط المصدرة من الإقليم عن طريق ميناء جيهان التركي تبلغ ٤٣٠ ألف برميل يومياً.

الياسري كشف عن قدرة سومو على استيعاب كميات نفط إقليم كردستان لغرض التصدير، لافتاً إلى أن مسودة موازنة ٢٠٢١ تلزم حكومة الإقليم بتسليم ٢٥٠ ألف برميل.

الامم المتحدة: العراق سيستمر في مواجهة تحدياتٍ متعددة تعصف في آنٍ واحد

رسالة بمناسبة نهاية العام من الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس-بلاسخارت

UNAMI:

لقد تأثرنا جميعاً، بطريقةٍ أو بأُخرى، بالجائحة العالمية. وقد عانى العراق، شأنه شأن بقية العالم، معاناة شديدة. وللأسف، فقد فاقمت جائحة كوفيد-١٩ بدورها التحديات الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية الهائلة التي يواجهها العراق أصلاً.

ومع حلول العام الجديد، والوعد بتوفير اللقاح، يحدوني أملٌ كبيرٌ بأن تغدو هذه الأزمة الصحية الراهنة صفحةً من الماضي في القريب العاجل، ليتيح ذلك المجال والوقت لمعالجة المشكلات واغتنام الفرص التي تنتظرنا.

لن يكون العام الجديد رحلةً سهلة، إذ لا شك في أن العراق سيستمر في مواجهة تحدياتٍ متعددة تعصف في آنٍ واحد، فمن التحديات الاقتصادية والأمنية إلى الحاجة الملحّة للإصلاح. ومن المقرر إجراء الانتخابات في حزيران/ يونيو ٢٠٢١، ما يمنح الشعب العراقي الفرصة لإسماع أصواتهم وهم يرسمون مستقبلهم السياسي. وسيثبُت أنّ لمصداقية هذه الانتخابات والتزام جميع أصحاب الشأن بها أهميةً جوهريةً.

في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، أحيت الأمم المتحدة الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لها في خدمة الإنسانية. والعراق عضوٌ مؤسسٌ في الأمم المتحدة، ونحن نتطلع إلى استمرار شراكتنا ونحن نعمل معاً من أجل مجتمع أكثر أمناً وازدهاراً وعدلاً.

أتمنى لكم ولأحبائكم أعياداً سعيدة.

تهديد أمريكي بالرد على أي هجمات جديدة وسط استمرار حالة التأهب الأمني ببغداد

العربي الجديد:

فيما تواصل القوات العراقية جهود تأمين العاصمة بغداد، وتحديداً المنطقة الخضراء ومحيطها، حيث مقرات السفارة الأمريكية وبعثات دبلوماسية أخرى، إلى جانب المؤسسات الحكومية ومبنى البرلمان والقصر الرئاسي، كشف مسؤول عسكري عراقي في قيادة العمليات المشتركة بالعاصمة بغداد، عن تهديد أمريكي جديد بالرد على أي هجوم صاروخي يستهدف المصالح الأمريكية سواء أكانت السفارة أم غيرها".

يأتي ذلك مع تقارير تؤكد اتخاذ القوات العراقية سلسلة إجراءات جديدة بمحيط قاعدة عين الأسد غربي الأنبار، وقاعدة فيكتوريا الملاصقة لمطار بغداد الدولي غربي العاصمة، تضمنت إقامة شريط أمني عازل بمحيط القاعدتين ومنع الاقتراب منهما، وإيكال مهمة تأمينهما إلى وحدة خاصة من قوات الجيش العراقي.

وتنفذ القوات العراقية منذ نحو ١٠ أيام عملية انتشار عسكرية واسعة، للآلاف من عناصر الأمن بمحيط المنطقة الخضراء، والأحياء السكنية التي تنشط فيها الجماعات المسلحة الموالية لإيران، عبر دوريات راجلة وحواجز تفتيش ونقاط مراقبة، علاوة على طيران مسير لأغراض المراقبة، في مسعى منها لمنع أي اعتداء صاروخي جديد يطاول السفارة الأمريكية أو مطار بغداد حيث تتواجد قوة مهام عسكرية تابعة لقوات التحالف الدولي.

ويوم الخميس، قال مسؤول عسكري عراقي رفيع في بغداد، لـ"العربي الجديد"، إن حالة التأهب والانتشار الأمني في العاصمة متواصلة مع استمرار تحليق الطيران المسير للمراقبة والرصد، مع إجراء تغييرات متعددة في مفاصل أمنية ببغداد".

ولفت المسؤول العراقي إلى أن الأيام الثلاثة المقبلة ستكون حاسمة في قضية تهديد الجماعات المسلحة الحليفة لإيران بشن هجمات صاروخية على المصالح الأمريكية في المنطقة الخضراء ومطار بغداد، بالتزامن مع الذكرى الأولى لاغتيال زعيم فيلق القدس قاسم سليماني والقيادي بـ"الحشد الشعبي"، أبو مهدي المهندس.

وتحدث المسؤول العراقي عن إصدار رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، توجيهات صارمة والتلويح بعقوبات مشددة بحق المسؤولين الأمنيين الذين سيسجل لديهم خرق أمني بمناطق انتشارهم". وكشف عن أن الزيارة الأخيرة لقائد القيادة المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط، الجنرال فرانك ماكنزي، إلى بغداد في العشرين من الشهر الحالي، كانت حاسمة إذ أبلغ ماكنزي رئيس أركان الجيش الفريق عبد الأمير يار الله بأنهم سيردون بشكل مباشر وخلال ساعات على أي اعتداء صاروخي تتعرض له المصالح الأمريكية في العراق، سواء كانت السفارة أو المعسكرات التي تستضيف القوات الأمريكية، وهو ما دفع السلطات العراقية للاستنفار للحيلولة دون وقوع هجوم آخر".

وأشار إلى أن الأمريكيين "سيستهدفون مقرات معسكرات لفصائل بالحشد الشعبي على الأغلب في حال تم الرد على أي هجوم جديد تتعرض له مصالحهم"، مؤكداً أن عملية التحقيق مع القيادي بمليشيا العصائب حسام الأزيرجاوي ما زالت مستمرة مع ثلاثة آخرين مشتبه بهم بعمليات إطلاق الصواريخ، وهناك تعاون من قبل "هيئة الحشد الشعبي"، عبر القيادي عبد العزيز المحمداوي، في التحقيق الجاري مع المشتبه بهم.

وشهدت مناطق عدة من بغداد خلال الساعات الماضية تحليقاً مكثفا للطيران العراقي المروحي تركز في مناطق الدورة والقادسية المحيطة بالمنطقة الخضراء، الرضوانية وأبي غريب وحي الجهاد، وحي الفرات وغيرها.

في الأثناء، بدأت مليشيات عدة موالية لإيران في بغداد تحشيد عناصرها للمشاركة بما سمته تظاهرات في ساحة التحرير ببغداد يوم الثالث من يناير/كانون الثاني المقبل، بذكرى مقتل زعيم فيلق القدس قاسم سليماني، والقيادي بالحشد الشعبي أبو مهدي المهندس.

ودعت عدة حسابات على منصات التواصل الاجتماعي تتبع تلك الجماعات إلى التحشيد في الساحة التي تم إخلاؤها قبل نحو شهرين من المتظاهرين من قبل حكومة الكاظمي بعد أكثر من عام على اندلاع التظاهرات الشعبية المطالبة بالإصلاحات في البلاد.

وقال زعيم تحالف "الفتح"، في البرلمان الجناح السياسي لـ"الحشد الشعبي"، هادي العامري، إنهم "لن يتراجعوا عن مطلب إخراج القوات الأمريكية من العراق".

وأضاف العامري، خلال حفل أقيم في السفارة الإيرانية في بغداد بمناسبة الذكرى الأولى لمقتل زعيم "فيلق القدس"، قاسم سليماني والقيادي بالحشد أبو مهدي المهندس، إن "بر الشهداء هو إخراج القوات الأمريكية من العراق وتطبيق قرار البرلمان ولن نتراجع عن ذلك"، مضيفاً بالقول: "نحن أمام خيارين" إما تثبيت هيبة الدولة أو الذهاب نحو نفق مظلم".

عادل عبدالمهدي: ترامب سألني عن مقتحمي السفارة.. هؤلاء عراقيون أم إيرانيون؟!

ناس :

تحدث رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، عن كواليس سبقت وتزامنت مع عملية اغتيال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس قرب مطار بغداد العام الماضي.

وقال عبد المهدي في تصريحات متلفزة، إن قاسم سليماني طلب قبل اغتياله من الحكومة العراقية لعب دور وساطة مع السعودية وقد أرسلت الرياض رسالة إلى طهران عبر حكومته، لكن الرد الإيراني لم يصل حيث اغتيل قاسم سليماني فجر الثالث من كانون الثاني ٢٠٢٠.

وكشف عبدالمهدي، فحوى اتصال من الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب سبقت عملية الاغتيال بـ ٣٦ ساعة، مبيناً أن ترامب طلب هو الآخر وساطة العراق لفتح قنوات اتصال مع إيران.

وقال عبدالمهدي، إن "ترامب اتصل بي ليلة رأس السنة الماضية في حدود الساعة التاسعة بتوقيت بغداد، وشكرنا على إنهاء حادثة اقتحام السفارة الأمريكية وسألني هل هؤلاء عراقيون أم إيرانيون، فقلت له عراقيون اعترضوا على قصف الطيران الأمريكي لفصائل مسلحة على الحدود مع سوريا". وأضاف أن "قال ترامب إن الأمريكيين لا يعرفون الإيرانيين جيدا، بل العراقيين هم من يعرفونهم جيداً، وقد أجبته بأن الإيرانيين يقولون إنهم لا يريدون حربا، وكذلك أنتم، واقترحت عليه إما التفاوض المباشر مع الإيرانيين، وإما اتفاقات ضمنية كما كان يحصل منذ ٢٠٠٣".

وتابع رئيس الحكومة السابقة، "قال لي ترامب أنتم مفاوضون جيدون، ما تستطيعون فعله في هذا الشأن، نحن مستعدون له"، مشيراً إلى أنه "اتصل بقاسم سليماني بناءً على ذلك ودعاه إلى بغداد للتباحث بشأن ذلك، دون أن يعرف أن الإدارة الأمريكية كانت تخطط لعملية الاغتيال".

بغداد تبرر الانتشار الأمني: نواجه تحديات متعددة

وكالات متعددة:

قال مسؤول أمني عراقي بارز، الجمعة، إن التواجد المكثف لعناصر الجيش والشرطة في بغداد يأتي لمواجهة تحديات متعددة، لكنه أكد أن العاصمة آمنة وبعيدة عن أي خطر.

وأوضح المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة، اللواء "تحسين الخفاجي"، أن "الانتشار الأمني في بغداد هو حيطة وحذر، خاصة مع بداية السنة الجديدة". وأضاف: "عمل القوات الأمنية فيه الكثير من التحديات منها تحديات الإرهاب والسلاح غير المنضبط، ومن الطبيعي جداً أن يكون هناك انتشار".

وأكد "الخفاجي"، في تصريحات صحفية، عدم وجود خطر أمني على بغداد، معتبرا أن "انتشار القوات الأمنية هو رسالة لكل من يعتقد أن بغداد غير آمنة وغير مطمئنة".

من جهتها، قالت قيادة عمليات بغداد إن انتشار قواتها "جاء وفقاً لتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة، وحسب خطط مسبقة بالانتشار وأداء الواجبات بإشراف القادة والآمرين وعموم الأجهزة الأمنية والاستخبارية لحماية المواطنين والأهداف الحيوية وكافة المحتفلين بأعياد الميلاد"، مؤكدة في بيان صحافي أنه "تم تحديد المسؤوليات والواجبات، وأن الانتشار تم بشكل لا يؤثر على الاحتفالات والنشاطات الاجتماعية للمواطنين".

ويأتي الانتشار الأمني لقوات الحكومة العراقية وسط خلافات واسعة بينها وبين الفصائل المسلحة، المقربة من إيران، على خلفية استمرار قصف المنطقة الخضراء، لاسيما بعد أن هددت تلك الفصائل بإثارة الفوضى.

صحيفة: واشنطن وبغداد تحذران طهران وميليشياتها من استهداف أمريكيين

الحرة :

وجهت الولايات المتحدة والعراق تحذيرا إلى إيران والميليشيات التي تدعمها، وتوعدا برد سريع على أي هجمات تستهدف الدبلوماسيين أو القوات العسكرية الأمريكية، وفقا لما نقلت صحيفة "وول ستريت جورنال".

وجاء التحذير مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لمقتل الجنرال الإيراني، قاسم سليماني، بضربة من طائرة أمريكية مسيرة بالقرب من مطار بغداد.

وقال القائد العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، فرانك ماكينزي، الأربعاء، إنه "لا ينبغي لأحد أن يقلل من قدرتنا للدفاع عن قواتنا أو للتصرف بشكل حاسم استجابة لأي هجوم".

وبعد استهداف السفارة الأمريكية بمجموعة من الصواريخ، الأحد، أرسل رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، وفدا إلى طهران، بحسب ما نقلت الصحيفة عن النائب في البرلمان العراقي، عامر الفايز.

وحمل الوفد العراقي رسالة حذرت طهران من أن واشنطن ستحمل طهران مسؤولية أي هجوم يستهدف مصالحها.

وشهدت الآونة الأخيرة تصاعدا في دعوات الميليشيات المدعومة من إيران لممارسة العنف ضد أمريكيين.

ووفقا للصحيفة، نشرت مجموعة إخبارية عراقية موالية لإيران، الخميس، صورة للسفارة الأمريكية مرفقة بتعليق "تذكر دائما أنني أستطيع رؤية ما تفعله".

وكان قائد فيلق القدس الإيراني، إسماعيل قاآني، قد حمل مجموعة أوامر للميليشيات الموالية لطهران في العراق، خلال زيارته الأخيرة غير المعلنة لبغداد الأسبوع الماضي، وفقا لمصادر مطلعة على الزيارة، في وقت رأى مراقبون أن خليفة قاسم سليماني يحاول ضبط إيقاع اتباع طهران في العراق خلال المرحلة المقبلة.

وقال مصدر سياسي مطلع على تفاصيل زيارة قاآني، لموقع "الحرة" إن المسؤول الإيراني اجتمع في بغداد من قادة أربع ميليشيات في بغداد، وطلب منهم الاستعداد لشن هجمات على مصالح أمريكية في العراق في حال تم استهداف إيران من قبل الولايات المتحدة.

والقادة الأربعة الذي جلسوا مع قاآني وفقا للمصدر، هم كل من زعيم عصائب أهل الحق قيس الخزعلي وأمين عام "كتائب الإمام علي" شبل الزيدي وقائد كتائب حزب الله أحمد الحميداوي وزعيم ميليشيا النجباء أكرم الكعبي، وجميعهم مصنفون على قائمة الإرهاب الأمريكية.

وأكد مصدر سياسي من داخل هيئة الحشد الشعبي، التي تضم فصائل موالية لطهران، لموقع "الحرة" أن الميليشيات المذكورة أعلاه عمدت ومنذ خمسة أيام إلى إفراغ مقراتها في بغداد وباقي مدن العراق، تحسبا لأية ضربات أمريكية محتملة.

وتزامنت زيارة قاآني للعراق مع هجوم هو الأعنف منذ ١٠ أعوام، كان قد استهدف السفارة الأمريكية في بغداد بواسطة نحو ٢١ صاروخ كاتيوشا، لكنه لم يسفر عن خسائر بشرية.

فالح الفياض: دماء المحاربين الأسطوريين ستؤز مضاجع القتلة المجرمين

ناس :

وصف فالح الفياض رئيس هيئة الحشد الشعبي، السبت، قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس بـ "المحربين الأسطوريين"، مؤكداً أن الحشد الشعبي مستمر في "مواجهة أي خطر".

وأصدر الفياض بيانا، في ذكرى اغتيال المهندس وسليماني، فيما يأتي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ)

صدق الله العلي العظيم

عام مضى والسواتر مثل عيون المقاتلين عبرى بدموع الفراق،والبنادق مثل القلوب مجروحة ونازفة، عام مضى وانتم حاضرون بيننا ضوءا من علياء القدس وكفا رحيمة تمتد إلينا من رياض الشهداء لتمسح جراحنا التي لاتندمل، وتشير الينا أن الطريق مازال طويلا فلا تهنوا ولا تضعفوا وأنتم الاعلون.

أيها القائدان العظيمان:

لم يكن يليق بكما بعد هذا السفر الخالد من الجهاد والكبرياء سوى الشهادة، وهي أمنية وحلم راودكما منذ بداية العهد والطريق،ولطالما بكيتما بعد كل معركة بقيتما فيها أحياء، يحدوكما شوق الى الحسين والى رفاقكما من الشهداء الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه.

فاي روح عظيمة تحملانها وأي شموخ وسمو كنتما تاملانه، حيث أبى الله إلا أن يتمَّ نوره عليكما في ليلة كانت تكريما لكما وأوسمة شرف إلهية نلتماها لايمنحها الله الا للمصطفين من عباده.

أيها المحاربان الاسطوريان:

وأنتما في عليائكما تحف بكما الرحمة والملائكة، نجدد لكما عهدا ووعدا صادقا أن نظل كما ربيتمانا عليه وكما تعلمناه منكما نسير بهامات مرفوعة لم نهن ولم نضعف، وعلى أهبة الاستعداد كما هو عهدكما بنا في كل خطب ومنازلة، في الحرب والسلام وفي كل الميادين.

ستبقى دماؤكما كابوسا يَؤُزّ مضاجع القتلة المجرمين، وسوف تسقط هذه العروش الخاوية المتغطرسة، كما أسقط دم الحسين عروش الظالمين ومن أولى بالحسين منكما وأنتما تقطعان معا طريق العز والفخار غير متوانين عن نصرة المظلومين في كل مكان في العالم.

إن الحشد الشعبي وكما وصفتماه بضمير الأمة ونداء المرجعية رجال أشداء وثابتون يستلهمون من (المهندس العظيم) (وسليماني العراق) كل معاني التضحية والصبر على الخطوب ومواجهة اي خطر يحدق بهذه الامة.

فناما قريري العين فأبناؤكما من الرجال المخلصين الموطنين انفسهم للتضحية بكل شيء عيون لا تنام وقلوب لا تنثني ولا تساوم على الحق ولاتهادن الظالمين.

نجدد العهد دوما لمرجعيتنا الرشيدة و لشهدائنا العظماء قادة النصر ولشعبنا الصابر الأبي على السير على طريق الشوكة عينه وإننا لن نخذلهم أبدا والله الموفق والمستعان.

محمد آلاجا*:

الأيزيديون العراقيون: بين مطرقة الحزب الديمقراطي وسندان العمال الكردستاني

معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى :

في الثالث من آب (أغسطس) ٢٠١٤، اجتاح تنظيم "داعش" سنجار –وهو قضاء في محافظة نينوى شمالي العراق. وأسفر الاجتياح عن خطف واستعباد آلاف النساء والأطفال الأيزيديين، وعن مقتل أكثر من خمسة آلاف أيزيدي. ووفقاً للأمم المتحدة، هناك نحو ثلاثة آلاف من النساء والفتيات المخطوفات ما يزلن مفقودات بعد الاتجار بهن واستعبادهن في مناطق أخرى خاضعة لسيطرة "داعش". وبالنسبة لجماعة واجهت محاولات لا تحصى لإبادتها، تواصلت آثار هذه المأساة الأخيرة على جماعة الأقلية الإثنية–الدينية المختلفة هذه بسبب معتقداتها، حتى يومنا هذا. ويُقدّر أنه من بين أكثر من نصف مليون أيزيدي ممن يعيشون في هذه المنطقة، ما تزال نسبة كبيرة تعيش في مخيمات للاجئين بإدارة"حكومة إقليم كردستان. وبعد ست سنوات على هجوم "داعش" على الأيزيديين، تبدو الجماعة عرضة لمواجهة جولة أخرى من التهديدات، حيث أصبح وضع منطقة سنجار نفسها محل خلاف.

في الآونة الأخيرة، أصبح الأيزيديون عالقين بين مطرقة الحزب الديمقراطي الكردستاني –أكبر حزب في "حكومة إقليم كردستان"– وسندان حزب العمال الكردستاني، وهو منظمة صنفتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وتركيا على أنها إرهابية. وعلى الرغم من أن الحزب الديمقراطي الكردستاني يسيطر عمومًا على المنطقة، فإن لدى حزب العمال الكردستاني أكثر من ٥ آلاف عنصر متمركزين في المناطق الجبلية الوعرة في الإقليم، حيث سمح فراغ السلطة الذي خلفه تنظيم "داعش" بتعزيز تواجد حزب العمال الكردستاني.

منطقة متنازع عليها

تتبع سنجار، التي يطلق عليها الكرد تسمية "شنغال"، إداريًا لمحافظة نينوى، ولكنها من بين المناطق الأربعة عشر التي تتنازع عليها بغداد وإربيل، والتي لا بدّ من تحديد وضعها استنادًا إلى المادة ١٤٠ من الدستور العراقي. فحين انهار نظام صدام حسين في العام ٢٠٠٣، أرسل الحزب الديمقراطي الكردستاني و"الاتحاد الوطني الكردستاني" مقاتليهما إلى هذه الأراضي المتنازع عليها، بما فيها سنجار، لبسط السيطرة الفعلية. وبينما سيطر "الاتحاد الوطني الكردستاني" على المناطق الممتدة من كركوك في الجنوب الشرقي باتجاه إيران، هيمن الحزب الديمقراطي الكردستاني على المنطقة الممتدة من شمال كركوك حتى الحدود السورية. وعليه، أصبحت سنجار خاضعة لقوات "البيشمركة" التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني".

وعندما اجتاح تنظيم "داعش" سنجار في العام ٢٠١٤، انسحب الآلاف من قوات "البيشمركة" من دون مقاومة. وقد استغل حزب العمال الكردستاني هذه الثغرة الأمنية، فتوجه إلى سنجار وفتح ممرًا آمنًا للأشخاص الهاربين من "داعش" من خلال إقامة خط دفاع في جبل سنجار. وتمكن بعدها من ترسيخ موطئ قدم له على الأرض ليحمي منه الأيزيديين من التنظيم. وبعيد ذلك، أنشأ الحزب "وحدات مقاومة سنجار" و"وحدات نساء سنجار"، ما أدى إلى تأسيس "المجلس الديمقراطي المستقل في سنجار" و"حزب الحرية والديمقراطية الأيزيدي"، وهو الجناح السياسي لـ"وحدات مقاومة سنجار".

ردًا على ذلك، وبغية توطيد علاقاته مع الشيوخ والأمراء الأيزيديين وقوات "البيشمركة" السابقة، جمع الحزب الديمقراطي الكردستاني مئات الأيزيديين في قوة ائتلافية واحدة ضمن "البيشمركة" وخاضعة لقيادة قاسم شيشو. ومع ذلك، من الصعب قول أن تلك الجهود ساهمت في تحسين العلاقات المتوترة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني الأيزيديين. وعلى الرغم من أن "التحالف الدولي" والجيش العراقي وقوات "البيشمركة" أخرجوا "داعش" من سنجار في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٥، أصر حزب العمال الكردستاني على تواجده في المنطقة.

ساهمت مساعي حزب العمال الكردستاني المستمرة لإنشاء ممر بين سنجار وقنديل وشمالي سورية، في تقويض العلاقات المتوترة أساسًا بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال. وقد اتهم الأخير رئيس حكومة إقليم كردستان السابق وقائد الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، بأنه ديكتاتور، كما اتهم الحزب بالتعاون مع "داعش". وفضلًا عن ذلك، زاد حزب العمال الكردستاني، الذي سيطر على أكثر من ٥٠٠ قرية في الإقليم، وتيرة أنشطته في الآونة الأخيرة لزعزعة سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني في شمال العراق وسنجار.

كما تعقّدت الأمور بسبب مساعي الحزب الديمقراطي الكردستاني الفاشلة لضمان استقلال المنطقة الكلي. فعقب استفتاء الاستقلال الذي أجرته حكومة إقليم كردستان في ٢٥ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٧، اضطرت قوات "البيشمركة" مرة أخرى إلى الانسحاب من المناطق المتنازع عليها، مثل كركوك وسنجار، ما ألحق ضررًا أكبر بصورة الحزب في أوساط المجتمع الأيزيدي. وحتى اليوم، ساهم النفوذ المتزايد لقوات "الحشد الشعبي" المدعومة من إيران في سنجار ودعمها لوحدات مقاومة سنجار المدعومة من حزب العمال الكردستاني بعزل الحزب الديمقراطي الكردستاني بشكل أكبر في المنطقة. ولا يستطيع الأخير وضع سنجار تحت سيطرة قوات "البيشمركة" من خلال طرد حزب العمال الكردستاني من المنطقة، مما أدى إلى تحجيم مجالات النفوذ الاجتماعي والسياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي نفس الوقت، بدأ وجود قوات "الحشد الشعبي" ذات الأغلبية الشيعية بطرح تهديد جديد على الأيزيديين، حيث ترتبط قوات شيشو المدعوم من الحزب الديمقراطي الكردستاني بعلاقة متوترة مع المنتسبين إلى حزب العمال الكردستاني والحشد الشعبي، الذي ارتكب انتهاكات مروعة ضد المدنيين في مناطق الحرب، وثقتها جماعات حقوق الإنسان. كما زُعم أن الحشد الشعبي قد اختطف العديد من الأيزيديين وأجبر المواطنين على التحدث باللغة العربية في سنجار.

اتفاق سنجار يصعّد حدة التوترات

يبدو أن حكومة بغداد، التي تنظر إلى الصراع بين الكرد على أنه فرصة، راضية عن دور "الحشد الشعبي" في سنجار. غير أن تركيا تدخلت بدورها في المنطقة بسبب الوجود المستمر لحزب العمال الكردستاني، مؤكدةً أنها لن تسمح بأن تصبح سنجار "قنديل ثانية"– في إشارة إلى جبال قنديل شمالي العراق، التي ظلت لعقود مقرًا للحزب في العراق. ولا شك في أن العمليات التي شنتها تركيا مؤخرًا ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وسنجار، والتي هدفت إلى إنهاء وجود الحزب، قد زادت التوترات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني.

منذ ذلك الحين، أصبح دعم حكومة إقليم كردستان الذي بدأ ضمنيًا لعمليات تركيا ضد حزب العمال الكردستاني علنيًا. فقد خلّفت الضغوط العملياتية التي مارستها أنقرة ضد الحزب أثرًا واضحًا على بغداد، حيث أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عن إبرام اتفاق مع حكومة الإقليم في ٩ تشرين الأول (أكتوبر) من أجل "إرساء الاستقرار وإعادة الأوضاع إلى طبيعتها" في سنجار، وهو اتفاق أُبرم تحت إشراف جينين هينيس–

بلاسخارت، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، وحظي بدعم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وألمانيا وتركيا. ولكن، نظرًا لهدفها الرئيس المتمثل بإخراج حزب العمال الكردستاني وقوات "الحشد الشعبي" من الإقليم، من المرجح أن تزيد عملياتها العسكرية على الأرض، وهو أمر يراه الأيزيديون الذين يسكنون في المنطقة تهديداً كبيراً.

من غير المستغرب أن تكون وتيرة التوترات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني قد واصلت تصاعدها في أعقاب الاتفاق. ففي ٨ تشرين الأول (أكتوبر)، وجّه الحزب الديمقراطي الكردستاني أصابع الاتهام إلى حزب العمال الكردستاني جراء اغتيال غازي صالح، وهو مسؤول أمني يعمل على معبر سرزيري الحدودي في محافظة دهوك. وفي ٢٦ تشرين الأول (أكتوبر)، ازدادت وتيرة الضغوط حين أعلن "مجلس أمن إقليم كردستان" أنه تمّ إلقاء القبض على ١٢ عضوًا من حزب العمال الكردستاني خلال إعدادهم لشنّ هجوم إرهابي على بعثة دبلوماسية أجنبية في إربيل. وردًا على ذلك، أعلن الحزب مسؤوليته عن هجوم استهدف خط أنابيب تابع لحكومة الإقليم يصل إلى تركيا قرب محافظة مردين، ما تسبّب بتعليق صادرات النفط وكبّدها خسائر قُدّرت قيمتها بمئة مليون دولار. وفي وقت سابق من تشرين الثاني (نوفمبر)، لقي مقاتلان من قوات البيشمركة حتفهما عندما قام حزب العمال الكردستاني بتفجير قنبلة مزروعة على جانب الطريق في محافظة دهوك.

مع أن الحكومة المركزية العراقية أرسلت كتيبتين من الشرطة الاتحادية إلى سنجار في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عملًا بالاتفاق من أجل الحفاظ على الهدوء، استمرت المناقشات حول كيفية إدارة انسحاب الجماعات التابعة لحزب العمال الكردستاني من القضاء. وكان قائد الحزب الديمقراطي الكردستاني في سنجار، قادر قاجاغ، قد زعم أن الأدلة على إخلاء حزب العمال الكردستاني لبعض المواقع ليست سوى "تمثيلية" للعرض.

في وقت أصبحت فيه العدائية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني أكثر وضوحًا، واجه الأيزيديون في سنجار صعوبات كبيرة. وحتى قبل دخول "داعش"، تعرّض الأيزيديون مرارًا للاعتداءات بسبب معتقداتهم. وكان باشاوات الموصل وبغداد وديار بكر والأمراء الكرد المحليون متورطين جميعًا في المجزرة التي ارتُكبت بحق الأيزيديين في الحقبة العثمانية. وبقيت سنجار في وضع ضعيف خلال فترة الانتداب، في حين كان الأيزيديون هدفًا لحملة تعريب نظمها نظام "البعث" تحت مسمى الإصلاح الزراعي منذ ١٩٦٩. ولذلك، لدى الكثير من الأيزيديين سبب وجيه للخوف من أن تنامي التوترات في منطقة سنجار سيجعلهم يدفعون الثمن في نهاية المطاف.

تشير التقديرات حاليًا إلى أن ٣٥٠ ألف أيزيدي ممن يعيشون في المخيمات لا يمكنهم العودة إلى ديارهم بسبب مشاكل الأمن والبنية التحتية التي تضاف إلى التوترات المذكورة. ويعيد الصراع الكردي الذي نشأ مؤخرًا التذكير بالمعركة التي دارت بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني شمالي العراق في تسعينيات القرن الماضي، والتي أسفرت عن مقتل مئات المدنيين والجنود الذين كانوا يتقاتلون للسيطرة على الأرض. وفي ٢ تشرين الثاني (نوفمبر)، قال الرئيس الكردي السابق، مسعود برزاني، أن "التاريخ يشهد على أننا اعتبرنا الحرب بين الكرد محرمة". غير أن رفض حزب العمال الكردستاني الانسحاب من الإقليم بموجب اتفاق سنجار وتنامي التوترات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني قد يزداد حدّة، وتدرك الأقلية الأيزيدية أنها ستكون هدفاً مشتركاً خلال فترات التوترات في سنجار.

***باحث أكاديمي يدرس العراق والسياسة الكردية في المنطقة والميليشيات الشيعية في الشرق الأوسط. وهو مراسل دبلوماسي مقيم حاليًا في أنقرة، وزميل غير مقيم في مركز دراسات الشرق الأوسط.**

← رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

مصطفى فحص:

بغداد طهران واشنطن.. حبس الأنفاس

صحيفة (الشرق الاوسط) :

من العراق وإليه، تتسارع الزيارات ذهابا وإيابا، وتزداد معها التصريحات والشائعات والتهديدات المتبادلة، واستدعاء لقوات وعتاد جعل العراقيين يحبسون أنفاسهم انتظارا لأزمة تلوح بالأفق أو انفراجة تحافظ على التسوية. حتى الآن وبرغم السقف العالي للتصريحات واستعراضات القوة لم تزل الأطراف المعنية معنية بالتسوية، هذا التمسك ليس بسبب عقلانية مستجدة أو مراجعة لموازين القوة بل لأن التهديدات جدية وحاسمة وغير معروفة الحجم والجغرافيا.

ولأن الجغرافيا الإيرانية مهددة فعليا، ولأن نظام طهران يفضل سلامته في هذه المرحلة، ويراهن على فرصة تفاوضية في المرحلة المقبلة، يمكن القول بأن الأمور ممسوكة إلى حد ما، إلا إذا أخطأ أحد الأطراف أو الأتباع في حساباته، أو إذا كانت الجهة الاخرى ستتصرف من دون الحاجة إلى مبررات كما فعلت فجر الثالث من كانون الثاني العام الفائت.

حتى اللحظة يبدو أن واشنطن تتحفظ على ساعة الصفر، وحدها من يحدد الزمان والمكان، لكنها حذرت طهران وميليشياتها في العراق من أي إعتداء ضد مصالحها يؤدي إلى سقوط ضحايا امريكيين، فالبيت الأبيض الذي رفع سقف التهديدات لم يزل ملتزما ضبط النفس ولم يرد لا على الصواريخ التي تستهدف سفارة بلاده في بغداد ولا على الهجمات التي تتعرض لها قوافل تابعة للتحالف الدولي، كما أنه أعطى أوامر بسحب حاملة الطائرة (نيمتس) من مياه الخليج العربي، ولكن المحير في تصرفات واشنطن أنها عادت واستقدمت مزيدا من القاذفات الستراتيجية B ٥٢، كما أكد البنتاغون أن إجراءاته ردعية بعد معلومات بأن طهران تحضر للإنتقام من مقتل سليماني، حيث إتهم مسؤول عسكري امريكي طهران بأنها تحضر لهجمات في العراق وأنه تم رصد تدفقا كبيرا للسلاح، وهذا ما دفع قيادة العمليات المركزية إلى اعتبار التهديدات جدية.

في المقابل تصر طهران على تجنب المواجهة، ولجأت إلى وسطاء عراقيين وإقليميين لنقل رسائل التهدئة بينها وبين واشنطن، وأظهرت تعاملا جديا مع التهديدات، وسارعت إلى ضبط أتباعها في العراق، وحرصا منها على عدم إعطاء واشنطن ذريعة للقيام بعمليات عسكرية داخل الأراضي الإيرانية، أو ضد مصالحها في الخارج، خصوصا بعد الهجوم الأخير على السفارة الامريكية، أوفدت قائد فيلق القدس إسماعيل قاآني إلى بغداد بهدف ضبط الجماعات الموالية لها، التي كادت أن تتسبب بمواجهة مع الحكومة العراقية، وعلى ما يبدو أن طهران فضلت نقل كافة قادة الفصائل الولائية إلى أراضيها خوفا على سلامتهم من جهة ومن جهة أخرى من أجل ضمان تعهداتها للحكومة العراقية بوقف استفزازاتهم.

ليس مستبعدا أن تكون طهران قد عملت على خطين، الأول دبلوماسي تبنى خطاب التهدئة واتهم واشنطن بالتخطيط لضربها، والثاني عبر بعض الفصائل العراقية غير المنضبطة التي يمكن من خلال القيام باحتكاكات خشنة مدروسة بهدف قياس حجم ردة الفعل الامريكية، ولكن تصرفات هذه الفصائل كادت أن تؤدي إلى مواجهة مع الحكومة العراقية التي بادرت هذه المرة إلى التلويح بما لديها من قوة ولو محدودة بخيار المواجهة، وهذا ما أكده رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بقوله " لقد اتخذت قراري النهائي بعدم السماح بالتجاوز على الدولة ".

تبدو طهران في سباق مع الوقت، لا تريد استفزاز واشنطن قبل خروج ترامب من البيت الأبيض، لذلك سحبت فكرة الرد حتى لا تدفع ثمنا عسكريا، ولكنها أيضا ستتجنبه مع إدارة بايدن لأنها ستدفع ثمنا دبلوماسيا ومن الممكن عسكريا إذا قامت بما لا يمكن تجاوزه في واشنطن، خصوصا أن إدارة بايدن الديمقراطية تختلف عن سلفه أوباما الذي تغاضى عن اعتقال جنود المارينز في مياه الخليج حفاظا على مسار المفاوضات السرية حينها.

من العراق والله سيستمر حبس الأنفاس، ستتملص طهران من أي احتكاكات قد تستغلها واشنطن، سيستمر قادة الحرس الثوري في إطلاق التهديدات الفارغة، فيما بغداد ستحاول تجنب أن تكون ساحة لتصفية الحسابات الحالية واللاحقة، إلا إذا قررت طهران أن تنقل أزمتها الداخلية إلى بغداد وتقايض سلامتها باستقرارها.

حسن فحص:

إيران والعراق المعلق في انتظار الولايات المتحدة

اندبندنت عربية:

روى لي أحد المقربين من الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أن الرفاق السوفيات أرسلوا يوماً إلى "أبي عمار" يطلبون منه أن يوفد شخصاً من قادة حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية للتباحث معه في موضوع ستراتيجي يتعلق بالتنسيق والعمل المشترك بين الطرفين في شأن الصراع العربي الإسرائيلي، فما كان من عرفات إلا أن أرسل لهم القيادي "أبو صالح" (نمر صالح) المحسوب داخل قيادة حركة فتح على التيار المقرب من موسكو، فكان رد فعل الرفاق أن قالوا لـ"أبي عمار" نحن طلبنا أن ترسل لنا شخصاً يمثل حركة فتح.

الشاهد في العودة إلى هذه الحادثة وما نقله هذا الشخص، هو ما قام به رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بإرسال "أبو جهاد الهاشمي" إلى العاصمة الإيرانية طهران مبعوثاً من جانب حكومته للتباحث في شأن تداعيات الأحداث الأخيرة التي شهدتها بغداد جراء عملية القصف التي تعرّضت لها السفارة الامريكية وارتفاع مستوى التوتر الذي أعقب عملية اعتقال أحد قياديي جماعة "عصائب أهل الحق" بزعامة قيس الخزعلي واتهامه بالوقوف وراء عمليات القصف على المنطقة الخضراء.

المعروف لدى القاصي والداني، في العراق وخارجه، أن "أبا جهاد الهاشمي" الذي شغل منصب مدير مكتب رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، من الشخصيات العراقية المقربة جداً من النظام الإيراني، وكان على علاقة وثيقة مع قائد قوة القدس في حرس الثورة الجنرال قاسم سليماني، وهو أحد أعضاء لجنة المتابعة التي تشكّلت قبل اغتيال الأخير من أجل البحث عن حلول للأزمة التي نتجت من انتفاضة أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٩ الشعبية والحراك المطالب بالإصلاحات والتغيير في العملية السياسية ومحاسبة الفاسدين وإخراج الطبقة السياسية الحاكمة، خصوصاً أحزاب الإسلام السياسي وجماعاته.

وإذا ما كان "أبو جهاد الهاشمي" يتمتع بهذا الموقع وهذه المكانة لدى الطرف الإيراني ويعتبر موضع ثقة لدى مسؤولي الملف العراقي في حرس الثورة، فإن الكاظمي في هذه الخطوة إنما يشبه ما فعله الرئيس عرفات مع الرفاق السوفيات، ما يعني أنه لا يريد سوى الاطّلاع على موقف طهران، وأن ينقل إليها كلاماً لا يستفزها أو على الأقل يحمله بعضاً من التطمينات حول الإجراءات التي يتخذها بحق بعض قيادات محسوبة على هيئة الحشد الشعبي وتنتمي إلى جماعات تعتبر من الفصائل الموالية لطهران. وبقليل من الدهاء السياسي، وقد يكون مستبعداً، قد تكون رسالة الكاظمي عدم رغبته في الحوار حول الخطوات التي يقوم بها وتستهدف ضرب نفوذ هذه الفصائل في إطار محاربة السلاح المتفلت بما يعزز هيبة المؤسستين العسكرية والأمنية للدولة العراقية.

الجانب الإيراني بدوره، لا شك أنه فهم رسالة الكاظمي، وأدرك أن رئيس الوزراء العراقي يهدف من هذه الخطوة تهدئة الأمور والتخفيف من تصاعد التوتر الذي قد يطيح بستراتيجيته في قيادة الحكومة في هذه المرحلة الانتقالية امريكياً، وما يمكن أن تؤدي إليه من إضعاف أوراقه وحظوظه في الاستمرار في موقع رئاسة الحكومة حتى بعد الانتخابات البرلمانية المبكرة المقررة في ٦ يونيو (حزيران) المقبل ٢٠٢١. فكانت رسائل طهران متعددة، وفي أكثر من اتجاه، وهدفها رفع مستوى الضغوط على الحكومة العراقية بحيث تضعها على حافة التعطل من دون الإطاحة بها، عبر فتح ملفات مالية ومطالبة بغداد بمستحقّاتها من الغاز والكهرباء والبضائع التجارية المتراكمة التي تروح في المباشر بين ٣ و٦ مليارات دولار، ووفق تقديرات خاصة بغرفة التجارة الإيرانية تتجاوز ٣٠ مليار دولار محتجزة في العراق جراء العقوبات الامريكية. وما يعنيه ذلك من زيادة ارتباك الكاظمي الذي يواجه أزمة حقيقية في توفير رواتب موظفي الدولة، فضلاً عن الموازنة التشغيلية لمؤسساتها التي من المتوقع أن تذهب إلى مزيد من التأزم شعبياً بعد قرار خفض قيمة الدينار العراقي أمام الدولار الامريكي بنحو ٢٣ في المئة.

علاقات من دون سلام

وهنا، يمكن القول إن زيارة قائد قوة القدس في حرس الثورة الإسلامية الإيرانية الجنرال إسماعيل قآني إلى العراق التي حدثت على وجه السرعة، لم تأتِ من أجل استيعاب ردود الفعل المحتملة نتيجة الهجوم الصاروخي غير المسبوق الذي تعرّضت له السفارة الامريكية في المنطقة الخضراء في بغداد فقط، بل من أجل تثبيت معادلة أساسية تتعلق بالدور والنفوذ والسيطرة الإيرانية على المشهد السياسي والأمني والعسكري على الساحة العراقية، خصوصاً لجهة الرسائل التي حملتها.

فالزيارة تحمل رسالة إلى الإدارة الامريكية الحالية والمقبلة بأن خيار طهران عدم الذهاب إلى مواجهة عسكرية في هذه المرحلة أو في المستقبل هو خيار جدي، ولن تسمح في جرّها أو في إجبارها على تقديم ذريعة تؤدي إلى الوصول لهذه المواجهة التي لا تخدم سوى رغبات بعض الأطراف الإقليمية وفي مقدمتها الحكومة الإسرائيلية التي تتخوف من إمكانية حصول تفاهمات مع الإدارة الامريكية الجديدة تسهم في إعادة تفعيل الدور الإيراني على الساحة الشرق أوسطية وتكرّس نفوذها في مناطق الصراع على حساب تل أبيب، فضلاً عن بعض الدول الخليجية التي تتهمها طهران بأنها تدفع واشنطن وتل أبيب إلى ضرب إيران، وما يعنيه ذلك من تداعيات داخلية وخارجية تفرض عليها الانسحاب من مناطق نفوذها في بعض العواصم العربية.

أما على الصعيد العراقي، فهي رسالة إلى الداخل العراقي، بأن طهران ما زالت تمسك بخيوط اللعبة في البلاد، وأن أي فصيل أو ميليشيا أو حزب، لا سيما تلك المحسوبة ضمن الفصائل والأحزاب الولائية أو التي تدور في الفلك الإيراني، يريد التفرّد بالقرار من دون العودة إلى مرجعية طهران والعمل بعيداً من الرؤية الإيرانية، فإنها لن تتردد في معاقبته وتقليم أظافره أو وضعه في موقف حرج في مواجهة الدولة والشارع الشعبي العراقي.

وقد تكون الرسالة الموجهة إلى الحكومة العراقية هي الأخطر، التي تؤكد أن طهران ما زالت تمتلك مفاتيح التحكم القادرة على إعطاء الحكومة ومؤسساتها الجرعة الكفيلة بتعزيز حضورها ودورها، أو إعلان موتها سريرياً من خلال إظهار عجزها عن مواجهة التحديات التي تتسبب بها أنشطة الفصائل المسلحة التابعة لها والخاضعة لسيطرتها.

وأمام بعض الممارسات التي تصدر عن بعض الفصائل المسلحة الولائية المنضوية في إطار مؤسسة الحشد الشعبي، كان لا بد لطهران من العودة إلى التأكيد أن أي تمرد على قرارات هذه المؤسسة لن يمرّ من دون عقاب، خصوصاً أن هذا التمرد تضعه طهران في سياق استهداف دور القيادة التي اختارتها لإدارة الحشد وموقعها، على الرغم من كل الأصوات المعترضة على ذلك، حتى إنها لم تعبأ بالموقف الصادر عن الفصائل الأربعة التي تشكّل ما يسمّى حشد المرجعية، والتي أعلنت انفصالها عن المؤسسة الأم ووضعت نفسها في إمرة القائد العام للقوات المسلحة مباشرة.

بالتالي، هي رسالة من طهران إلى كل الأطراف التي تعترض على اتساع النفوذ الإيراني والتدخل الواسع في العملية السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية العراقية، بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي توجه قد يشكّل تهديداً لمصالحها الستراتيجية على الساحة العراقية ومن ورائها الساحة الإقليمية في معركة عض الأصابع التي تدور بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية، خصوصاً لكل الذين قد يمثّلون تهديداً لقواعد الاشتباك القائمة بينها وبين القوات الامريكية، من الحكومة أو خارجها، وحتى من بعض فصائل الحشد التي ترفع شعار المقاومة. فالرسالة إلى هذه الفصائل أن إيران لن تتردد في معاقبتها أو تأديبها على أي فعل قد تقوم به من خارج التنسيق والقرار الإيراني.

طهران التي تعدّ الأيام الفاصلة حتى تاريخ العشرين من فبراير (شباط) على التوقيت الامريكي، تعتقد أن العراق سيكون ساحة المواجهة الرئيسة مع واشنطن في المنطقة، وأن استمرار نفوذها في العراق حتى ولو لم يكُن بالشكل السابق، سيسهّل عليها عملية الحوار حول الملفات الإقليمية الأخرى. وعلى هذا الأساس، تتعامل مع الحكومة العراقية في إطار سياسة حافة الهاوية، والحفاظ عليها من السقوط، وفي الوقت ذاته الإبقاء عليها عرجاء أمام حجم الأزمات التي تواجهها في ظل غياب أي حلول جذرية أو حقيقية.

العراق في ذروة الصراع الامريكي ـ الإيراني «يخمّن» الأضرار

صحيفة (الشرق الاوسط) :

بغداد: علي السراي: في الساعات الماضية تبادلت دوائر القرار الأمني في العراق دفقاً هائلاً من المعلومات والتحليلات عما سيجري في الذكرى الأولى لاغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني" هل ستنتقم إيران وحلفاؤها، وكيف سترد واشنطن؟ تخمينات ومؤشرات غير مكتملة، الثابت فيها أن العراق مسرح الاحتمالات.

«الخطة هي اللا خطة»، يعترف مسؤول عراقي رفيع بأن خلاصة التحليلات التي وردت في تقارير حكومية طارئة بشأن التوتر الإقليمي، لا تقدم سوى سيناريوهات، ينقض بعضها الآخر.

وتعكس هذه المرحلة من النزاع الامريكي – الإيراني ذروته الأقصى، منذ أن تراجع الطرفان عن ضبط «قواعد الاشتباك» لأسباب جيوسياسية بعد انتهاء المعارك ضد «تنظيم «داعش» عام ٢٠١٧، ومن ثم الاستغناء عنها تماماً منذ مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني، في الثالث من يناير (كانون الثاني) الماضي. ويثق خبراء عراقيون في أن بلوغ النزاع الإقليمي هذه المستويات الخطيرة، والعلنية، سببه عجز المنظومة السياسية العراقية عن فرض إيقاعها على مسار الأحداث، إلى جانب تحولات عاصفة في منطقة الشرق الأوسط.

الفوضى هي خلاصة التقييمات العراقية عن طبيعة التهديدات بين واشنطن وطهران، ومنذ يوم الخميس حتى ساعة كتابة هذا التحليل، تقلبت الأمور بشكل متسارع. وبينما كانت تحلق قاذفات سلاح الجو الامريكي في منطقة الخليج دون توقف، في استعراض واضح للقوة، تحدث مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية لوسائل إعلام غربية عن قرار بسحب حاملة الطائرات البحرية، العاملة الوحيدة في المنطقة، ولأن القرار لم يعلن عنه رسمياً حتى الساعة، فإن المؤشرات تقول إن هناك انقساماً امريكياً بشأن تقييم مستوى التهديد الإيراني.

في بغداد، تلخص مصادر رفيعة مستوى التهديدات بمعلومات منقوصة تعتمد كثيراً على التخمين، إلى ثلاثة احتمالات. تقول إن بغداد «ليس لديها يقين ثابت عما سيجري»" لأن جزءاً كبيراً من التجاذبات والتفاهمات الحذرة يمر بقنوات خاصة بين إدارة بايدن وطهران، دون المرور بغداد، المعنية أكثر بتلقي شظايا النزاع.

«لن تحدث» الحرب المفتوحة، يقول مستشارون سياسيون في كتل شيعية كبيرة «حتى لو طارت القاذفات أسبوعاً كاملاً دون توقف»، ويستند هؤلاء لاستبعاد هذا السيناريو إلى معلومات من دوائر سياسية إيرانية تفيد بأن النظام في طهران يواجه حسابات معقدة بين مراقبة تحركات الرئيس الخاسر دونالد ترمب، والترحيب بالضغط على الفائز بالبيت الأبيض جو بايدن.

وفي أجواء هذه الحسابات، يزداد التعقيد على إيران من جهة القدرة اللوجيستية على تنفيذ هجمات نوعية، كما أنها تدرك أن مواقعها الستراتيجية مكشوفة أمام القوات الامريكية، وهذا ما تفسره التصريحات الأخيرة لقائد «قوة القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال إسماعيل قاآني، عندما قال إن الانتقام من الامريكيين «سيتم من داخل بيوتهم»، في إشارة إلى عمليات تقليدية، في غير مسرح العراق.

استبعاد الحرب المفتوحة، يرفع من أسهم احتمالات تقليدية للاشتباك بين طهران وواشنطن. ففي بغداد، ومنذ ليلة رأس السنة، انتشرت مجموعات تنتمي إلى فصائل شيعية مسلحة في الشوارع، النية المعلنة من لافتات قاموا برفعها كانت الاستعداد لحفل تأبين يوم الأحد يرجح أن يقام في ساحة التحرير، لكن مصادر عراقية، قالت إنها اطلعت على تقارير أمنية، ترجح أن يكون هذا التحشيد مقدمة لأفعال انتقامية مباشرة ضد مصالح امريكية في العاصمة.

أمام جمهور إيراني، في مجلس عزاء لجامعة طهران أقيم الجمعة، قال رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، إن «العراقيين هم أصحاب العزاء في ضيفنا المغدور قاسم سليماني»، وفي الميدان تترجم هذه التصريحات إلى فعاليات تستقطب جمهوراً موالياً وغاضباً، قد «يعبر عن غضبه ورغبته في الانتقام بأي طريقة»، كما يصف قيادي ميداني في فصيل شيعي.

ويقدر مسؤولون عراقيون السيناريو «المتاح» لتنفيذ عمليات انتقامية، عبر إحالة المهمة إلى الجمهور الموالي، واستعمال الطرق التقليدية في تنفيذ هجمات على غرار اقتحام السفارة الامريكية في بغداد، رغم أن نخبة طاقمها الدبلوماسي تم ترحيلها إلى مواقع بديلة داخل العراق وخارجه.

قبل أيام أوفد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي المستشار أبو جهاد الهاشمي إلى طهران، وهو أحد المساعدين الجدليين لرئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي. طهران رفعت السرية عن الزيارة التي تضمنت اجتماعات مع مسؤولين إيرانيين، في حين تحدثت المصادر عن اجتماع منفصل مع زعيم عصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، لإعادة ضبط الهدنة مع الامريكيين.

لا معلومات موثقة عن نتائج هذه الاجتماعات، لكنها جزء من محاولات حكومية مع قادة الفصائل لكبح جماحها في الميدان. وتقول المصادر، إن خطة الكاظمي لتفادي تفجر الوضع بين واشنطن وطهران يشمل تشغيل خطين بالتزامن، يقضي الأول بفتح حوارات جدية مع الإيرانيين والفصائل لمنعها لوقف التصعيد، ويتضمن الآخر إظهار مستوى أعلى من القوة بوجه الجماعات المسلحة في العراق، ويبدو أن المسؤولين العراقيين مقتنعون بجدوى هذا السيناريو لإقناع طرفي الصراع بالابتعاد عن الميدان العراقي، لكن المعطيات لا ترجحه حتى الساعة.

د. محمد السعيد إدريس:

معركة تغيير «قواعد اللعبة»

الاهرام:

في كلمته بمناسبة تكليفه برئاسة الحكومة العراقية الجديدة خلفاً لحكومة عادل عبدالمهدي المقالة، أكد مصطفى الكاظمي، أن أولويته ستكون موضوع الأسلحة «التي يجب أن تكون في أيدي الحكومة فحسب»، وأن الأهداف الأساسية لحكومته تتمثل في «محاربة الفساد وإعادة النازحين إلى بلادهم». ثلاثة أهداف يأتي على رأسها هدف نزع أسلحة الميليشيات، وهذا يعني العداء لإيران بالأساس، ولميليشيات «الحشد الشعبي»، خاصة تلك المعروفة ب«الميليشيات الولائية»، أي الموالية لإيران. وعندما تعمد الكاظمي زيارة الولايات المتحدة، وإيران، كلاً على حدة، فإنه أراد أن يبعث برسالة إلى العاصمتين الأمريكية، والإيرانية، بأن العراق في عهده ينوي الأخذ بسياسة «النأي بالنفس»، والالتزام ب«الحيادية» في الصراع الدائر بينهما. ويبدو أن أياً من إيران، أو الولايات المتحدة، لم تأخذ هذه التصريحات على محمل الجد، بدليل أن الكاظمي عندما ردد هذه التصريحات في طهران في زيارته الأولى للعاصمة الإيرانية، (يوليو/ تموز ٢٠٢٠)، تم ردعه بقسوة من المرشد علي خامنئي الذي يعتبر أن العراق «قوة مفصلية» في ما يسمى ب«محور المقاومة»، ما يعني أن العراق لا يمكن أن يكون «محايداً» في الصراع الإيراني– الأمريكي. بعدها جاءت زيارته لواشنطن ضمن جولة ثانية من «الحوار الستراتيجي» بين البلدين، الذي لم يتعرض فقط لكيفية وشروط «الخروج الأمريكي» من العراق، ولكنه امتد لترتيبات علاقات التعاون الثنائي الأمريكي– العراقي في كل المجالات، ما يعني بقاء الوجود الأمريكي.

كانت محصلة هاتين الزيارتين أن الظروف ليست مهيأة لتحقيق الأهداف التي أعلن الكاظمي الالتزام بها: فإيران لا تقبل بحيادية العراق، ولن تسمح بذلك، ولن تتخلى عنه كحديقة خلفية لنفوذها، ولن تسمح بإنهاء وجود ميليشيات الحشد الشعبي، لأنها تشكل أذرعها في العراق، والولايات المتحدة غير مستعدة لتسليم العراق لإيران، وإنما تقبل فقط بتنظيم العلاقة، لذلك انخرط الكاظمي للعمل في اتجاهين، أولهما محاربة الفساد وبسط سيادة الدولة على حساب نفوذ الميليشيات، والإعداد للانتخابات البرلمانية المقررة في منتصف هذا العام، والثاني تكثيف علاقات العراق الإقليمية مع ثلاثة محاور أساسية، أولها محور العلاقة مع كل من مصر والأردن التي ربما تقود إلى تأسيس تكتل اقتصادي ثلاثي كنواة لتكتل أوسع، يأخذ فيما بعد مفاهيم وأهداف سياسية، وثانيها مع دول الخليج، وثالثها مع تركيا لتخفيف حدة الاحتقان شمال العراق، وطموحاً لعلاقات اقتصادية أفضل.

هذه العلاقات العراقية الإقليمية المتنامية تصب مباشرة في الاتجاه المعاكس للمشروع الإيراني في العراق، وتطمح في تخفيض اعتمادية العراق على إيران اقتصادياً، ومن ثم يمكن التخلص، ولو تدريجياً، من الضغوط الأمنية الإيرانية.

هذا النشاط الملحوظ لرئيس الحكومة العراقية أثار التوجس لدى إيران ولدى الميليشيات العراقية الموالية التي تعمدت بين الحين والآخر إضاءة الأنوار الحمراء في وجه الكاظمي، وحكومته، من خلال شن هجمات صاروخية، بين الحين والآخر، على مقر السفارة الأمريكية في بغداد، وعلى معسكرات للقوات الأمريكية. والهجوم الذي تعرضت له السفارة الأمريكية والمنطقة الخضراء يوم الأحد (٢٠٢٠/١٢/٢٠)، فجّر أسئلة شديدة التعقيد في ظل كونه يأتي في «الزمن الحرج»، أي قبل نحو ثلاثة أسابيع من حلول الذكرى الأولى لاغتيال سليماني، والتخوفات الأمريكية، و«الإسرائيلية»، من عمل انتقامي لهذا الاغتيال، وكونه يأتي في ما يمكن اعتباره سعياً دؤوباً من جانب الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، لإيجاد «ذريعة» لضرب إيران لإرباك حسابات الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن، ومنعه من التقارب مع إيران.

إيران تبرأت، هي والميليشيات الحليفة، من الهجوم، وأرسلت قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني (٢٠٢٠/١٢/٢١) إلى بغداد لتوضيح موقف إيران من الهجوم، حيث التقى قاآني بالكاظمي، وأبلغ المسؤولين العراقيين أن إيران «غير مسؤولة عن الهجمات على المصالح الأمريكية»، مؤكداً أن بلده «لن ينجر لعمل عسكري تحدد واشنطن وقته، ومكانه».

هنا يجدر تساؤل مهم: لماذا أرسل الكاظمي مستشاره أبو جهاد الهاشمي إلى طهران؟ هل يعتقد الكاظمي أن هذا هو وقت تعديل قواعد اللعبة بين العراق، وإيران، المأزومة؟ هل يدرك أن تخوفات إيران من جرها إلى حرب خلال الأيام المتبقية من ولاية ترامب تشكل فرصة للضغط على إيران كي تعيد حساباتها مع العراق؟

من الصعب الإجابة ب«نعم»، أو «لا»، لسبب أساسي، هو أن انضباط إيران مع أمريكا محكوم بالأيام المتبقية من ولاية ترامب، طموحاً لعلاقات أفضل مع بايدن.

رنج علاءالدين:

الحرب بين العراق وإيران سترسم معالم المنطقة للعقود القادمة

مركز بروكنغز للسياسات الدولية:

منذ أربعين سنة خلت، اندلعت حرب كبيرة بين إيران والعراق فتحت المجال أمام ديناميات إقليمية طويلة الأمد وبعيدة دائمة وواسعة التأثير. وقد بدأ الصراع في سبتمبر ١٩٨٠ عندما اجتاح صدّام حسين إيران وانتهى بطريقٍ مسدود في العام ١٩٨٨، وكان أوّل اختبار عسكري بارز للجمهورية الإسلامية الناشئة آنذاك. وكان الصراع معركةً وجودية للقيادة الإيرانية، إذ نشب بعد سنة واحدة من ثورة العام ١٩٧٩ في إيران، وقد أدّى إلى مقتل مليون شخص على الأقلّ.

وتَركات هذه الحرب متعدّدة. ففي العقود التي تلتها، طوّرت إيران قدرة ملفتة على حشد المجتمعات الشيعية في أرجاء المنطقة، فدخلت إلى مساحات سياسية وإيديولوجية كان عصيّة في السابق، ولا سيّما في العراق، وأيضاً في سوريا ولبنان واليمن. علاوة على ذلك، كان العراق، في خلال مراحل الحرب التأسيسية، الموقع التي بدأت فيه الجمهورية الإسلامية بتطبيق شبكة وكيلة، وهي شبكة توسّعت في أرجاء المنطقة (ولا سيّما في سوريا واليمن) في السنوات الماضية. أخيراً، عبر رسم معالم تطلّعات السياسة والسياسة الخارجية التي تنتهجها القيادات في إيران والدول الخليجية، زرعت الحرب بذور المنافسات الجيوسياسية الراهنة التي عرقلت الجهود أمام إحلال سلام إقليمي دائم.

حشد الشيعة

شكّل حشد إيران للمجموعات المعارِضة الشيعية العراقية ديناميةً حاسمة في الحرب، وهي دينامية استمرّت في العقود التي تلت. وقد قدّمت طهران الدعم للمجموعات المعارضة الأخرى، على غرار الكرد، لكنّها صبّت تركيزها على إطلاق حملة تمرّد شيعية داخل العراق، مُشجّعةً بذلك على انشقاق الكثيرين عن الجيش العراقي ومحاولةً إطلاق انتفاضة لدى السكّان ذوي الأكثرية الشيعية. لكن لم يكن لذلك طائل. ففيما كانت الحماسة الثورية في إيران حاسمة لقدرة طهران على مقاومة عدوٍّ يتحلّى بقدرات تكنولوجية متفوّقة والكثير من الجهات الداعمة، بما فيها الولايات المتّحدة وحلفائه في الغرب والدول الخليجية، عجزت عن توليد ردّ الفعل عينه في العراق.

وقد شاب مقاتلي المعارضة ومجموعاتها الذين دعمتهم العراق الكثيرُ من الانقسام وافتقروا إلى الخبرة القتالية والانضباط. وصنّفهم المجتمع الدولي إرهابيين إسلاميين أصوليين شيعة، وكان لنظام البعث قدرةٌ مذهلة على القمع والإشراك، فضلاً عن عزل قوّاته المسلّحة عن الانشقاقات الكثيرة العدد.

وحاربت الغالبية العظمى من العناصر الشيعيين في الجيش العراقي، مع السنّيين، بإخلاص في خلال الحرب. ولم يكن ذلك الإخلاص إخلاصاً للنظام بالضرورة، بل للحؤول دون استعمار إيران العراقَ أو السير على خطاها الثيوقراطية. أما المجموعات المعارضة الشيعية المتحالفة مع إيران، فقد شدّدت من جهتها في منشوراتها أنّ الاستعمار لن يحدث، وصوّرت الحربَ على أنّها حملة لإسقاط "الزمرة التكريتية" (في إشارة إلى مسقط رأس صدام حسين والكثير من أقرب مستشاريه ومرؤوسيه) وليست حملة دينية.

وكما فصّلتُ سابقاً، لم يتشبّه الشيعة في العراق بنظرائهم الثوريين في إيران ولم ينتفضوا على نظام البعث. وقال عالم الاجتماع العراقي الراحل فالح عبد الجبار في كتابه "الحركة الشيعية في العراق" إنّ حركات المعارضة هذه فشلت لأنّها لم تُوطِّن قضيّتها كافية. وأُرغمت الحركات الإسلامية الشيعية العراقية على الهروب إلى المنفى ودُمجت في جهود الحرب الإيرانية، فبدت للجماهير في العراق كأنّها "دولية مع مسار جانبي وطني". أما للقادة

الإسلاميين في إيران، فكان التركيز عكس ذلك. وأوضح عبد الجبار أنّ ذلك الأمر عزل المجموعات المعارضة الشيعية العراقية عن اتّجاه الوطنية العراقية السائد، "الذي برز في خلال الحرب بين العراق وإيران واعتنقته أكثرية الشيعة الذين حاربوا إيران".

وعلى الرغم من أنّ إيران والجهات العراقية الشريكة لها، التي جنّدت المنشقّين وأسرى الحرب العسكريين العراقيين لتأسيس ميليشيا منظّمة بدر، بذلت قصارى جهدها، بقيت بعيدةً البعد كلّه عن إسقاط نظام البعث. فقد تفوّقت عليها ستراتيجيةُ صدّام المتعدّدة الأوجه التي قضت بإرضاء المجتمع الشيعي ومعاقبته. وضمّت إحدى مبادرات الترغيب التي قام بها النظام إعادة تأهيل مدن المقامات المقدّسة وتخصيص أموال طائلة لها. وشدّد صدّام على هوية الشيعة العربية. ولجأ إلى الرمزية الشيعية في خلال جهود الحرب، مدّعياً بأنّه من سلالة الإمام علي والنبي محمد. وجعل صدّام ذكرى مولد الإمام علي عطلة وطنية عراقية حتّى. وبالفعل غدا صدام بحنكة أكثر شيعياً مع استمرار الحرب مع إيران.

الطريق للتحوّل إلى قوّة بالوكالة

بعبارة أخرى، احتاجت إيران إلى الكثير من الوقت والإخفاقات والدروس الموجعة لتؤسّس الشبكة الوكيلة التي تتحلّى بها اليوم. ومن وجهة نظر طهران، كان ذلك ضرورياً للحرص على عدم تحوّل عزلة إيران الدولية، التي شعرت بها بحدّة في أيام الحرب، إلى مسألة وجودية من جديد. ومع أنّ طموحات إيران النووية لم تُحجَّم بعد ربّما، لعلّ شبكتها الواسعة من الجهات المسلّحة الوكيلة هي قدرتها الأهم في الدفاع والردع، وهي من دون شكّ تركة الحرب الأكثر تحوّلية. وكانت هذه الشبكة، التي يشرف عليها الحرس الثوري الإيراني، محورية في قدرة الجمهورية الإسلامية على احتواء خصومها الخارجيين أو ردعهم أو القضاء عليهم.

وقد أسّست إيران في خلال الحرب بينها وبين العراق فيلقها الأجنبي الأهمّ: حزب الله اللبناني. فمنذ أن تأسّس حزب الله في لبنان تمكّن من بلوغ مكانة فوق دولية في لبنان، متخطّياً مؤسّسات الدولة. وقد أصبح عنصراً لا غنى عنه في طموحات إيران التوسّعية وغاية في الأهمّية لقدرة طهران على حشد الميليشيات في المنطقة وتأسيسها وتدريبها. وقد أنشأ حزب الله بدوره منظّمات تابعة له في أرجاء المنطقة منذ تأسيسه، مع تداعيات في مختلف مسارح الصراعات. وقد تفوّق حزب الله على راعيه في هذا المجال.

وفي العراق، تعتبر منظّمة بدر القوّة شبه العسكرية الأقوى في العراق حالياً، فهي تسيطر على وزارة الداخلية ولها نفوذ كبير في مختلف المؤسّسات العراقية. وتسيطر على قوّات الحشد الشعبي التي يتخطّى عديدها المئة ألف عنصر ووسّعت نطاقها إلى سوريا لمؤازرة نظام بشّار الأسد. وقد شحذت المنظمة قدراتها الميدانية وقدرتها على تطويع المقاتلين الراغبين وقدرتها على هدم مؤسّسات الدولة في خلال الحرب مع العراق. ولَما كان حزب الله ومنظّمة بدر على ما كانا عليه اليوم لولا التجارب والدروس والخسائر المؤلمة التي كبّدتها الحرب بين العراق وإيران.

تطلّعات جديدة للسياسة الخارجية

لقد رسمت الحرب تطلّعات الكثيرين من صانعي القرارات الإيرانيين الراهنين. فقد كان مرشدها الأعلى اليوم، آية الله علي خامنئي، رئيساً للبلاد آنذاك. وكان الرئيس الإيراني الحالي، حسن روحاني، قائد قوّات الدفاع الجوي الإيراني آنذاك. وقد كسب أعضاء قيادة الحرس الثوري الإيراني الراهن، وهو القوّة العسكرية الأقوى في إيران وكيان ساهم خامنئي في تأسيسه، شهرتهم في خلال الحرب. ويشمل ذلك القائد السابق لفيلق القدس، قاسم سليماني، الذي ترأّس شبكةَ الجهات الوكيلة الواسعةَ التي أسّستها إيران على مدى العقدَين الماضيين حتّى اغتالته الولايات المتّحدة في يناير. وبشكل عام أكثر، ساعدت الحرب على تمتين الأسطورة التأسيسية للجمهورية الإسلامية. فعقب ثورة قامت بها قوى سياسية متباينة، حسّن الصراع قدرةَ النظام الجديد على إحكام قبضته على الحكم.

واليوم، ما زال القادة الإيرانيون يشدّدون كيف كانت إيران معزولة دولياً بعد ثورتها وكيف تُركت لوحدها كحكومة صاعدة لتواجه الدبّابات والأسلحة الكيميائية العراقية والدعم الأمريكي والغربي لصدّام. وقد رسّخت أحداث مثل إسقاط الولايات المتّحدة عن طريق الخطأ طائرةً تابعة للخطوط الجوّية الإيرانية في العام ١٩٨٨ ومقتل قرابة ٣٠٠ إيراني بريء جرّاء ذلك الفكرةَ بأنّه لم يكن لإيران حلفاء وأنّ الغرب عازم على القضاء على إيران. ومن وجهة نظر طهران، يفرض هذا التاريخ من العزلة عليها السعي للحصول على أسلحة نووية وصواريخ بالستية ونشرها المستمرّ طبعاً للمجموعات الوكيلة خارج حدودها.

وقد ولّد بروز ثيوقراطية شيعية في إيران والحرب التي تلت والتي امتدّت على مدى ثماني سنوات أُطرَ سلام وأمن إقليمية رسمت معالم الخلافات في المنطقة اليوم. مثلاً، أمرت إيران الجهات الوكيلة لها بتنفيذ ما شكّل أوّل هجمات انتحارية إرهابية معاصرة بارزة، بما في ذلك تفجير السفارة العراقية في بيروت في العام ١٩٨١ وهجوم حزب الله على ثكنة مشاة البحرية الأمريكية في لبنان. وفي العام ١٩٨٣، نفّذ أعضاء من حزب الدعوة الإسلامي العراقي، الذي كان الحزب الحاكم في العراق منذ العام ٢٠٠٦ إلى العام ٢٠١٨، هجمات انتحارية إرهابية في الكويت، مستهدفين السفارتَين الأمريكية والفرنسية، وتواطأوا في سلسلة من الهجمات البارزة في المنطقة. فكانت الجهات الوكيلة لإيران والمجموعات الإسلامية الشيعية من أولى الجهات التي اعتمدت التفجيرات الانتحارية، التي منذ ذلك الحين غدت الأداة المعيارية للحرب التي تشنّها الحركات الجهادية.

بالتالي، نقلت إيران الحرب إلى الدول الخليجية، داعية سكّانَ هذه البلدان الشيعةَ إلى الانتفاض على حكوماتهم. وباتت الأنظمة الملكية الخليجية ترى بدورها القيادة الإيرانية الجديدة تهديداً وجودياً، ممّا حثّ المملكة العربية السعودية على إطلاق نسختها التحويلية الخاصة من الإسلام السنّي الأصولي وعلى دعم المجموعات التي يمكنها صدّ الانتهاك الإيراني. ومنذ ذلك الحين نظرت الأنظمة الملكية الخليجية إلى علاقتها بطهران بشكل متزايد من خلال عدسة مجتمعاتها الشيعية المضطربة، وهي مجتمعات لها صلات سياسية واجتماعية ثقافية ودينية عريقة بالنفوذ ومراكز القوة الشيعية في المناطق الأخرى في المنطقة. وتشكّل ديناميات الفعل وردّ الفعل هذه جزءاً أساسياً من سبب انقسام الشرق الأوسط المعاصر وسبب عدم التمكّن من تحقيق استقرار دائم في المنطقة حتّى الآن.

الخاتمة

تترسّخ الحسابات الستراتيجية اليوم في الكثير من العواصم الإقليمية في هذه الأحداث التاريخية من الاضطراب والتقلقل التي حدّت من احتمالات الوصول إلى سلام دائم. وبعد اجتياح العراق في العام ٢٠٠٣، ساهمت هذه التركات والدروس والإحساس بعدم إنجاز المطلوب بحدّ ذاتها في بروز الصراعات المذهبية المتعدّدة. ووضعت المعركة الجارية للنظام السياسي العراقي الجهاتِ الفاعلةَ السياسية الإسلامية الشيعية التي دعمتها إيران أو أسّستها في الحرب في وجه الجهات الفاعلة السنّية العربية التي لها علاقات عريقة مع الخليج.

ورأى صدّام حسين والآخرون في بغداد في اجتياح إيران فرصة تاريخية لتحويل مكانة العراق الإقليمية، وجعلها القوة العربية الحقيقية التي لطالما طمحت بأن تكونها، كما بيّنت سجلات نظام البعث التي حصلت عليها الولايات المتّحدة بعد اجتياح العام ٢٠٠٣. لكن للعراق ولنظام البعث، كان للحرب وتأثيراتها الثانوية تأثيرٌ تراكميّ مضرّ. ففي العقود التي تلت، عانى العراق وشعبه الإفلاس والحرمان والمزيد من الصراعات.

وفيما تستمرّ التداعيات التي سبّبها عدم وصول الحرب إلى خواتيمها، تغدو مشكلة الوكالة مجالاً بارزاً ينبغي التنبّه له. وقد بدأت إيران هذه المقاربة في خلال الحرب واستخلصت الدروس من فشلها آنذاك وسرعان ما برهنت على أنّها قادرة على ترسيخ الوكالات في أماكن أخرى بنجاح. وتداعيات هذه المقاربة وعواقبها المدمّرة مسألة محورية للتحديات التي يواجهها الشرق الأوسط الآن.

← المرصد التركي والقضية الكردية

أردوغان انسحب من مفاوضات السلام مع الكرد لهذا السبب..

موقع صحيفة(زمان عربي) :

قالت صحيفة "الغارديان" البريطانية إن حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا انسحب من مفاوضات السلام مع الكرد عندما تحول قسم كبير من مؤيديه الكرد إلى دعم حزب الشعوب الديمقراطي في انتخابات ٢٠١٥ وتسببهم في دخوله إلى البرلمان.

وكان حزب العدالة والتنمية خسر لأول مرة الأغلبية البرلمانية اللازمة لتشكيل حكومة منفردة في انتخابات ٧ يونيو ٢٠١٥ بسبب نجاح حزب الشعوب الديمقراطي في إرسال ٨٠ مرشحًا من صفوفه إلى البرلمان.

وجاء في مقال للغارديان بعنوان "صعود وهبوط الحزب الكردي الذي هدد أردوغان"، بقلم الكاتب باتهان مككرانان، أن الحكومة بقيادة رجب طيب أردوغان، انسحبت من محادثات السلام مع حزب العمال الكردستاني من أجل استعادة نجاح حزب الشعوب الديمقراطي، بعد تخطيه العتبة الانتخابية واقتحامه البرلمان بـ٨٠ نائبًا في انتخابات يونيو ٢٠١٥.

وأضاف المقال أنه بعد ذلك بدأت عمليات العنف ضد الكرد في جنوب شرق البلاد، وانطلقت حملات الاعتقالات السياسية ضد حزب الشعوب الديمقراطي والمؤيدين له، بتهم صلته مع العمال الكردستاني المسلح، بعدها تمت إعادة الانتخابات في نفس العام وانتهت بنتيجة نالت إعجاب أردوغان.

وأشار المقال إلى أن الانتخابات المحلية في مارس ٢٠١٩، التي انتهت بفوز حزب الشعب الجمهوري بأكبر البلديات في تركيا، بفضل دعم حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، كانت خطيرة ومفصلية، ليس بسبب أنها أظهرت أن أردوغان لم يستطع بسط سيطرته الكاملة على تركيا حتى بعد ١٦ عاما من الحكم، بل إضافة إلى ذلك لأنها كشفت عن قدرة الحزبين على العمل المشترك.

وتابع المقال: "نتائج انتخابات مارس ٢٠١٩ أزاحت الستار عن أن العناصر القومية والليبرالية والموالية للكرد، اتحدت للمرة الأولى في تركيا بشكل فعال".

فوز حزب الشعوب الديموقراطي، دفع الرئيس أردوغان إلى منع رئيس وزراء تلك الفترة وزعيم حزب العدالة والتنمية أحمد داود أوغلو من إنشاء أي تحالف مع أي من الأحزاب السياسية، بل قرر إعادة الانتخابات بعد تحالفه مع حزب الحركة القومية، ومن ثم حصد الأغلبية اللازمة لتشكيل حكومة منفردة بدعم خارجي من حليفه في الانتخابات المعادة في ١ من نوفمبر ٢٠١٥.

والعمليات الأمنية والعسكرية التي أمر أردوغان بتنفيذها في المناطق الشرقية ذات الأغلبية الكردية بدعوى مكافحة العناصر المسلحة التابعة لحزب العمال الكردستاني المحظور لعبت دورا كبيرا في إثارة رياح قومية في البلاد وتوجه القوميين إلى دعم حزب العدالة والتنمية إلى جانب الإسلاميين واسترداد الحكومة المنفردة لحزب أردوغان.

وفدٌ من أكبر أحزاب المعارضة التركية يزور دميرتاش بسجنه

وكالات متعددة:

أجرى وفد من حزب الشعب الجمهوري الذي يعتبر أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، زيارة إلى الرئيس المشترك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي HDP صلاح الدين دميرتاش في السجن المعتقل فيه بمدينة ادرنة غرب البلاد.

وضم الوفد كلًا من النائبين البرلمانيين عن حزب الشعب الجمهوري (علي حيدر حق فردي) و(سودة أردان كيليش), والجدير بالذكر أن النائبين هما من أعضاء لجنة التحقيق في حقوق الإنسان ولجنة السجون, وجاءت الزيارة بعد رفض السلطات القضائية التركية تطبيق قرار الإفراج الفوري الصادر عن محكمة حقوق الإنسان الأوروبية.

وبعد الزيارة أصدر البرلمانيان المعارضان بياناً مشتركًا قالا فيه:

نحن كأعضاء في لجنة التحقيق في حقوق الإنسان ولجنة السجون نعمل من أجل تسليط الأضواء على أنواع الانتهاكات والممارسات غير القانونية التي يواجهها السجناء والمدانون, ومن ثم نطلع الرأي العام على النتائج التي نتوصل إليها, ومن أجل ذلك توجهنا لزيارة دميرتاش وعقدنا لقاءً معه حول أوضاع السجن وظروف احتجازه وعملية محاكمته.

وأكد النائبان من خلال البيان أن استمرار اعتقال دميرتاش لمدة طويلة مخالف للقانون الجنائي والدستور وقواعد القانون الدولي, وسط غياب حكم نهائي، وأوضحا أن قضية محاكمة دميرتاش تم تضمينها مع المحاكمات السياسية الأخرى، تماماً مثل استمرار اعتقال رجل الأعمال والناشط الحقوقي عثمان كافالا, حيث اعتبر النائبان عن الحزب المعارض بأن الحكومة التركي تستخدم قضية محاكمة دميرتاش وأمثالها من المحاكمات السياسية الأخرى كوسيلة لممارسة الضغوط على جميع الأحزاب السياسية المعارضة، وأكّدا بأن المحاكمات السياسية والاحتجاز المطول هي قبل كل شيء انتهاكات لحقوق الإنسان

البرلمانيان المعارضان أضافا: "نحن كأعضاء في لجنة التحقيق في حقوق الإنسان ولجنة السجون، نحاول تسليط الأضواء على أنواع الانتهاكات والممارسات غير القانونية التي يواجهها السجناء والمدانون ومن ثم نطلع الرأي العام على النتائج التي نتوصل إليها. وفي هذا الإطار، توجهنا لزيارة دميرتاش، وقد عقدنا لقاءً حول أوضاع السجن واحتجازه وعملية محاكمته"

وأكد البيان أن استمرار اعتقال دميرتاش لمدة طويلة مخالف للقانون الجنائي والدستور وقواعد القانون الدولي وسط غياب حكم نهائي، مشددًا على أن هذه المحاكمة انضمت إلى المحاكمات السياسية الأخرى، تمامًا مثل استمرار اعتقال رجل الأعمال والناشط الحقوقي عثمان كافالا.

واعتبر بيان نائبي الحزب المعارض أن محاكمة دميرتاش، وأمثالها من المحاكمات السياسية الأخرى حولتها الحكومة إلى وسيلة لممارسة الضغوط على جميع الأحزاب السياسية المعارضة، منوهًا بأن المحاكمات السياسية والاحتجاز المطول هي قبل كل شيء انتهاكات لحقوق الإنسان.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان انتقد الأسبوع الماضي القرار الأوروبي المطالب بالإفراج عن دميرتاش واصفًا إياه بقرار يسعى لتحقيق هدف سياسي، متهمًا محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بممارسة النفاق.

يشار إلى أن دميرتاش تعرض للاعتقال في أعقاب الانقلاب المزعوم في عام ٢٠١٦ بتهمة الصلة بحزب العمال الكردستاني المصنف إرهابيا من قبل تركيا، وذلك بالتزامن مع إلقائه خطابًا في البرلمان اتهم خلاله أردوغان بتنفيذ "انقلاب مدبر" من قبله للحصول على ذريعة لازمة لتصفية معارضيه.

والدة دميرتاش ترد على أردوغان: ابني ليس إرهابيًا

الى ذلك قالت والدة المرشح الرئاسي السابق، صلاح الدين دميرتاش، المعتقل منذ ٤ سنوات، في رد على الرئيس أردوغان إن نجلها ليس إرهابيا.

سعدية دميرتاش والدة الزعيم الكردي استنكرت تصريحات الرئيس التركي، وقالت خلال حلولها ضيفة على قناة اليوتيوب الخاصة بالصحفي التركي، أردال أر، أنه تم أخذ ابنها كرهينة، وتم الزج به في السجن.

وتابعت والدة دميرتاش: "ابني ليس إرهابيا؟ هل يمكن أن يكون إرهابيا ويكون مرشحا لرئاسة تركيا؟ هل يمكن أن يكون إرهابيا ونائبا في البرلمان؟".

وأكدت سعدية أنه ليس ابنها فقط من تعرض للظلم وتم الزج به في السجن، بل هناك الملايين من الأشخاص قابعون في السجون أيضا، مشيرة إلى أنها ستظل خلف ابنها، وكل أحبائه خلفه.

رد غريب من وزير دفاع تركيا حول إلقاء كرد من الهليكوبتر

(زمان التركية) :

أبدى برلماني تركي معارض انزعاجه من رد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار الصادم خلال تعليقه على استجواب قدمه بخصوص واقعة إلقاء المواطنين الكرديين "عثمان شيبان"، و"ثروت تورجوت" من مروحية عسكرية.

البرلماني عن حزب الشعب الجمهوري سازجين تانري كولو تقدم باستجواب في البرلمان طالب فيه وزير الدفاع خلوصي أكار بالكشف عن ملابسات إلقاء مواطنين كرد من الهليكوبتر في بلدة "تشاتاق" بولاية وان شرق تركيا.

أكار قال جملة موجزة ردا على هذا السؤال، وهي: "لا توجد معلومات أو وثيقة أو سجل بخصوص هذا في وزارتنا".

وتسبب هذا الرد في غضب تانري كولو الذي علق قائلا: "قدمت استجوابا لوزارة الدفاع حول إلقاء المواطنين الكرد من الهليكوبتر، أحدهما مات والآخر إصابته خطيرة. فكان الجواب جملة واحدة. كأن لم يكن هناك عملية عسكرية، وكأن هذه الهليكوبتر لا تتبع الدولة التركية، وكأن مئات الجنود لم يشاركوا في محاولة القتل".

وتابع تانري كولو: "جملة وزير الدفاع تكشف نظرة الحكومة تجاه حقوق الإنسان. فالوزير لم يستطع أن يكتب مثلاً: بدأت التحقيقات.. أو المدعي العام قد بدأ تحقيقًا قضائيًا.. أو بدأنا تحقيقًا إداريًا"، وما إلى ذلك. هو لم يقل شيئًا من هذا القبيل" لأن المواطن الميت كردي".

أردوغان: نستعد لإصلاحات من شأنها تقوية اقتصادنا ورفع سقف ديمقراطيتنا

موقع الرئاسة التركية:

قال رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان في رسالة نشرها بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد: "أتمنى من الله عز وجل أن يعود العام الميلادي الجديد بالخير على كافة المواطنين في بلدنا ومنطقتنا والعالم بأسره. نحن نستعد لإجراء إصلاحات من شأنها تقوية اقتصادنا ورفع سقف ديمقراطيتنا وحقوقنا وحريتنا. وبإذن الله تعالى مع العام الجديد سنقدم إلى شعبنا، برامجنا الإصلاحية التي نقوم بالتعديلات الأخيرة عليها".

قال الرئيس أردوغان في رسالة نشرها بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد، إن العام ٢٠٢٠ انتهى ويحل العام الجديد ٢٠٢١ بآمال وتطلعات وطموحات جديدة. ويتمنى من الله عز وجل أن يعود العام الميلادي الجديد ٢٠٢١ بالخير على كافة المواطنين في بلدنا ومنطقتنا والعالم بأسره.

أوضح الرئيس أردوغان أن العام ٢٠٢٠، كان عاما تم فيه اختبارنا بالعديد من التحديات والصعوبات لاسيما جائحة كورونا. مضيفا: "فيروس كوفيد-١٩ الذي اجتاح العالم بأسره، دخل التاريخ على أنه أكبر أزمة صحية في القرن الأخير. بقد شهد العام الماضي العديد من المشاكل والصعوبات في كافة أنحاء العالم في كافة المجالات التي تعتمد على إنتاج الكمامات وأجهزة التنفس الاصطناعي والمواد الاستهلاكية والعلاجات. لكن الحمد لله رب العالمين بفضل بنيتنا التحتية الصحية القوية والتدابير المتخذة في الوقت المناسب، نجحنا في التغلب على المرحلة الأكثر خطورة في الوباء بأقل قدر من الضرر".

وأشار الرئيس إلى أن تركيا نجحت في إدارة العملية من خلال أسرة العناية المركزة لدينا التي تقترب من القدرة الإجمالية في أوروبا وجيشنا الصحي الذي يتجاوز عدده مليون و١٠٠ ألف شخص. مستطردا بالقول: "لقد افتتحنا حقبة جديدة في هذا المجال مع مستشفيين للطوارئ بسعة ١٠٠٨ أسرّة، وقد أكملناها ووضعناها في الخدمة في وقت قصير جدا. وفي هذه الفترة أيضا، عززنا البنية التحتية الصحية لدينا من خلال افتتاح ١٦ مستشفى بسعة ١٦ ألف سرير، و١٠ مباني خدمية إضافية. وبفضل شمولية نظام الضمان الاجتماعي لدينا، لم يواجه مواطنونا فواتير علاجية خطيرة، كما هو الحال في بعض الأماكن. قدمنا جميع أنواع الخدمات المطلوبة لمكافحة الوباء مجانا، بدءا من الفحص إلى التشخيص ومن العلاج إلى الأدوية".

قال الرئيس أردوغان إن تركيا أطلقت العديد من حزم الدعم والمساعدات من أجل التخفيف من الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن الوباء. مضيفا: "كما أننا لم نتخلّ عن حرفيينا ومزارعينا ومنتجينا وصناعيينا وتجارنا وأي أحد من مواطنينا الذين يجتهدون ويبذلون عرقهم من أجل نمو وتقوية تركيا. لقد أبقينا اقتصادنا حيا من خلال البرامج الخاصة التي قمنا بتنفيذها لكل قطاع. اقترب مبلغ الدعم النقدي الذي قمنا بتحويله لشعبنا في إطار درع الحماية الاجتماعية من ٤٥,٥ مليار ليرة".

وأوضح الرئيس أن الحجم الاقتصادي الإجمالي للدعم والحزم التي تم الإعلان عنها حتى الآن بلغت نسبتها ١٠٪ من الدخل القومي للبلد. مستطردا بالقول: "وأثناء قيامنا بكل هذه الأنشطة بنجاح داخل حدودنا، لم نتجاهل مواطنينا في الخارج. لقد نفذنا أكبر عملية إجلاء في تاريخ جمهوريتنا، حيث أعدنا أكثر من ١٠٠ ألف مواطن من ١٤١ دولة إلى أسرهم. أعدنا إلى تركيا ٢٣٣ من مواطنينا عبر طائرات الإسعاف من الأماكن التي لم يكونوا يتمكنون من الحصول على خدمات صحية فيها. قدمنا دعما بالأجهزة الطبية إلى ١٥٦ دولة و١١ منظمة دولية، وفقا للتوصية القائلة "الإنسان الأفضل هو الأكثر فائدة للناس".

قال الرئيس أردوغان إن القرآن الكريم يخبرنا أن "مع العسر يسرا" وأن هذا ما حصل بالفعل. مضيفا: "في هذه الأيام المؤلمة التي كنا كأمة نكافح فيها جائحة كورونا، تلقينا العديد من بشائر الله السارة. بعد شوق طويل، عشنا بالصلاة والدعاء والدموع سعادة إعادة آيا صوفيا إلى هويتها الأصلية، وفقا لإرادة السلطان محمد الفاتح،

يوم الجمعة ٢٤ يوليو/تموز. وبقرار إعادة فتح آيا صوفيا للعبادة مرة أخرى، لم تنهِ تركيا الغربة المستمرة منذ عشرات السنين فقط، بل تخلصت أيضا من القيود التي فرضت على إرادتها. وكما في مثال دير سوميلا، أظهرنا للعالم من خلال الخطوات التي اتخذناها أن بلدنا ليس لديه أي مشكلة مع الحريات الدينية. أتمنى مرة أخرى، أن يأتي افتتاح مسجد آيا صوفيا الكبير للعبادة بالخير والفائدة على أمتنا والبشرية جمعاء".

وأضاف رئيس الجمهورية أن تركيا تلقت نبأ تطور سار آخر من البحر الأسود. مستطردا بالقول: "اكتشفنا أكبر مصدر للغاز الطبيعي في تاريخنا في البحر الأسود باحتياطي يبلغ ٤٠٥ مليارات متر مكعب. نأمل أيضا في تلقي أخبار سارة من أعمال الحفر في شرق البحر الأبيض المتوسط. كانت الانتصارات في ليبيا وإقليم قره باغ من بين التطورات السعيدة الأخرى في عام ٢٠٢٠. الدعم الذي نقدمه لإخواننا الليبيين بدعوة من الحكومة الشرعية هناك، ساهم في رد كيد الإمبرياليين في نحورهم في ليبيا. ومن خلال إنقاذ طرابلس من الوقوع في أيدي الانقلابيين، فتحنا الطريق أمام عملية حل سياسي في هذا البلد".

أشار الرئيس أنه تم تحرير إقليم قره باغ والأراضي الأذربيجانية المحتلة بعد ٣٠ عاما، بفضل الدعم المادي والمعنوي من تركيا. مضيفا: "نحن في تركيا نتابع عن كثب التطورات في قره باغ، ونقف إلى جانب أشقائنا الأذربيجانيين في كل خطوة يتخذونها. ومن هنا أتذكر مرة أخرى بالرحمة الشهداء الليبيين والأذربيجانيين الذين قاتلوا ببطولة من أجل بلادهم وأرضهم واستقلالهم. وأتمنى أن يعود انتصار قره باغ بالخير على أمتنا والعالم التركي وجميع الأتراك الأذربيجانيين".

وأضاف رئيس الجمهورية أنه على الرغم من القيود التي تسبب فيها جائحة كورونا في جميع أنحاء العالم، إلّا أن تركيا حاولت العمل في عام ٢٠٢٠ من خلال برامج ودراسات وخدمات مهمة من أجل خدمة بلدنا وأمتنا. مستطردا بالقول: "قمنا بإجراء ٢٥ زيارة إلى ١٨ ولاية مختلفة خلال العام. كما قمنا بإجراء ١٤ زيارة إلى ١٢ دولة مختلفة خلال العام. بالإضافة إلى ذلك، شاركنا في العديد من البرامج في أنقرة واسطنبول، وعقدنا العديد من اللقاءات والاجتماعات".

وأوضح الرئيس أنه شارك في العديد من الاجتماعات الدولية عبر تقنية الفيديو تليكونفرانس. مضيفا: "شاركنا في العديد من الاجتماعات الدولية، بدءا من قمة مجموعة العشرين إلى اجتماعات الجمعية العامة الخامسة والسبعين للأمم المتحدة برئاسة السيد فولقان بوزكير. في جميع الاجتماعات التي حضرناها، دافعنا عن مصالح بلدنا وتطرقنا إلى ظاهرة معاداة الإسلام المتصاعدة في الغرب. وفي هذه الفترة، واصلنا تقديم الاستثمارات والخدمات التي تمثل كل منها حجر الزاوية في رحلة التنمية لبلدنا".

أشار الرئيس أردوغان أن الدولة سارعت إلى مساعدة المواطنين في الكوارث الطبيعية التي تعرض لها البلد. مستطردا بالقول: "لم نسمح بأقل قدر من النقص والظلم والتأخير من حيث إزالة الحطام وتعويض المتضررين. نحن نرى أن معدل النمو الذي حققناه بنسبة ٦,٧٪ خلال الربع الثالث هو إشارة لهذه الجهود المبذولة وإنجازات البلد خلال هذه الفترة والإمكانيات القوية التي يمتلكها بلدنا في الفترة المقبلة. ومع حلول العام الجديد، نأمل أن نقدم إلى شعبنا البرامج الإصلاحية الشاملة التي قمنا بعمل الترتيبات الأخيرة لها. لم نعترف ولن نعترف بأي عقبات تقف في وجه بلدنا وأمتنا".

ودعا الرئيس كافة المواطنين أن يدعموا نضال الحكومة للتغلب على الجائحة في أقرب وقت ممكن من خلال الالتزام بالقواعد كل يوم وكل لحظة في حياتهم، وخاصة ليلة رأس السنة الجديدة. مستطردا بالقول: "أدعو الله أن يكون في عوننا. أتمنى أن يعم الأمن والازدهار والسعادة والصحة والرفاهية على بلدنا ومنطقتنا والعالم بأسره في العام الجديد. مرة أخرى أقدم تحياتي واحترامي لكم جميعا".

٢٠٢٠ سنة كل المخاطر في تركيا

فورين بوليسي:

دفعت تركيا برؤيتها التوسعية إلى مستويات جديدة عام ٢٠٢٠. ولكن في ظل اقتصاد متردٍ وصعود للمعارضة ثم عقوبات أمريكية، ليس واضحاً إلى أي مدى يمكن أن تستمر على هذا المنوال.

العجز المالي لا يعتبر الخسارة الوحيدة التي تقلق حزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة أردوغان. إذ أن حزب الشعب الجمهوري المعارض تمكن في عام ٢٠١٩ من أن يحصد عدداً من الانتصارات في الانتخابات المحليةهذا الموضوع تناوله الكاتب في مجلة "فورين بوليسي" أليسون ميكيم، قائلاً بتهك: "إذا كان ثمة شخص لم يمنعه فيروس كورونا عن البحث عن المجد عام ٢٠٢٠، فإنه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان".

لكن ذلك، لا يعني أن سنته مضت بسلاسة. ومعلوم أن درة تاج مشاريع البنى التحتية التي عوّل عليها أردوغان، كان مطار اسطنبول الذي كان مخططاً له ليكون الأكبر في العالم، بالكاد يجد زواراً يفتخرون به مع الركود التي تعانيها حركة السفر في العالم. والاقتصاد التركي الذي كان نموذجاً لاقتصادات الدول الناشئة، دخل الآن في حالة من التأرجح.

نشاط عسكري خارجي

ومع ذلك، فإن أردوغان استدار بكرته المدمرة التي سبق أن ضرب بها السياسة المحلية التركية، نحو المنطقة. وهذه السنة، كانت القوات التركية المسلحة أكثر نشاطاً في أنحاء العالم أكثر مما كانت عليه ربما منذ عقود أو أكثر. ومن ليبيا إلى ناغورنو قره باخ، استخدم الرئيس التركي القوة العسكرية لتحقيق مآرب تركيا. وجعل من التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط رياضة دائمة.

النهضة الدينية

لكن التأثير الحقيقي لأردوغان على الجغرافيا السياسية لن يُنجز بواسطة دبابة، وإنما سيتخذ الجامعة الإسلامية كقوة ناعمة خادعة. إن النهضة الدينية المثيرة للجدل داخل تركيا قد ملأت فراغاً في العالم الإسلامي الأوسع، وكانت الحرب الكلامية مؤخراً مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خير تعبير عنها.

تصاعد المعارضة

وعلى رغم واجهة الرجل القوي، ثمة مؤشرات على أن أسس أردوغان تتزعزع. فالمعارضة التركية تتصاعد، وتبين أن سياسته الخارجية متعبة ومكلفة. ومع إدارة شركاء في حلف شمال الأطلسي الظهر لتركيا، وفرض إدارة ترامب، بعد تردد، عقوبات متأخرة عليها، لم يتبق لأردوغان الكثير من الأصدقاء.

ولطالما كان المتوسط بحراً يطفو على خطوط زلزالية، لكن الموجة الحالية من التوترات بسبب اكتشافات الغاز قبالة سواحل إسرائيل، ومصر، ولا سيما قبرص، اتسمت بمطالبة تركيا بحصة منها. وهذا ما تسبب بنشوب نزاع مع اليونان وقبرص وفرنسا والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

لكن ذلك، أدى إلى تورط تركي أعمق في ليبيا وقضم تركيا أجزاء خيالية من المتوسط. وتحالفت أنقرة مع حكومة الوفاق الوطني في طرابلس وأرسلت قوات إلى ذلك البلد. وعقّد التدخل التركي الأمور، وزاد التوتر في شرق المتوسط.

والعجز المالي لا يعتبر الخسارة الوحيدة التي تقلق حزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة أردوغان. إذ أن حزب الشعب الجمهوري المعارض تمكن في عام ٢٠١٩ من أن يحصد عدداً من الانتصارات في الانتخابات المحلية.

والانتخابات المقبلة قد ترسم مرحلة ما بعد أردوغان، نظراً إلى أن الجيل الشاب في تركيا، نصفه تحت سن الـ٣٢، يكبر محبطاً من الزعيم الوحيد الذي يعرفه.

← المـــرصـــد الايرانـــي

الحرب مع إيران.. الحيلة الأخيرة في جعبة ترامب قبل رحيله

دورية ريسبونسبل ستيتكرافت:

تريتا بارسي: لم يعتقد أحد أن الرئيس "دونالد ترامب" سيغادر بهدوء، لكن هل سيصل الأمر إلى حد بدء مواجهة عسكرية مع إيران في طريقه للرحيل؟

هناك أشياء تغذي التكهنات بأن "ترامب" يخطط للحيلة الأكبر والأكثر كارثية مثل التحركات العسكرية الأخيرة للبنتاجون في الشرق الأوسط (ظاهريا تحت مبرر ردع إيران عن مهاجمة القوات الأمريكية في ذكرى اغتيال القائد الإيراني قاسم سليماني)، جنبا إلى جنب مع تقارير إعلامية إسرائيلية تفيد بأن السعودية وإسرائيل تضغطان على "ترامب" لقصف إيران قبل ترك منصبه.

تحركات تغذي المخاوف

وجه "ترامب" تهديدات بالحرب ضد إيران أكثر من أي دولة أخرى خلال السنوات الأربع التي قضاها كرئيس. وفي أواخر الشهر الماضي، أمر "ترامب" الجيش بإعداد خيارات ضد المنشآت النووية الإيرانية، ورغم أن صحيفة "نيويورك تايمز" ذكرت أن مساعدي "ترامب" عطلوا هذه الخطط، فإن تحركات القوات الأمريكية في الأسابيع القليلة الماضية قد تشير إلى خلاف ذلك.

فمنذ أكتوبر/تشرين الأول، نشر البنتاجون ألفين جندي إضافي بالمنطقة، بجانب سرب من الطائرات المقاتلة في السعودية، كما أرسل قاذفات "B-52" في مهام في الخليج العربي ٣ مرات، وأبقى على حاملة الطائرات "نيميتز" بالقرب من إيران، كما أعلن أنه سيرسل غواصة تطلق صواريخ "توماهوك" إلى مياه الخليج.

علاوة على ذلك، أرسلت إسرائيل –التي أكد مسؤولوها للعديد من الصحف الأمريكية أنها كانت وراء اغتيال العالم النووي الإيراني "محسن فخري زاده" الشهر الماضي– غواصة مزودة بمعدات نووية إلى الخليج العربي.

كل هذه المناورات العسكرية تهدف –رسميا– إلى "ردع" إيران، رغم أن إسرائيل هي التي اغتالت مسؤولا إيرانيا داخل الأراضي الإيرانية وليس العكس.

وحسب صحيفة "واشنطن بوست"، قال قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال "كينيث فرانك ماكنزي": "تواصل الولايات المتحدة نشر قدرات جاهزة للقتال في منطقة مسؤولية القيادة المركزية الأمريكية لردع أي خصم محتمل، وتوضيح أننا مستعدون وقادرون على الرد على أي عدوان موجه ضد الأمريكيين أو مصالحنا".

وليس من المستغرب أن تفسر طهران هذه الإجراءات على أنها تهديدات واستفزازات، على غرار الطريقة التي كانت ستنظر بها الولايات المتحدة إلى وجود سفن حربية إيرانية مثلا قبالة سواحل فلوريدا.

ومما زاد المخاوف من مواجهة عسكرية وشيكة هو ما ورد عن رفض إدارة "ترامب" السماح لفريق "بايدن" الانتقالي بالاجتماع مع وكالات الاستخبارات الدفاعية، ولم تسبب هذه الخطوة الغضب في فريق "بايدن" فحسب، بل أثارت أيضا الدهشة على المستوى الدولي.

وتكهن النائب البريطاني المحافظ ورئيس لجنة الدفاع في مجلس العموم "توبياس إلوود"، على "تويتر"، بأن "ترامب" كان يحظر الإحاطة الاستخباراتية لـ"بايدن"" لأن لديه بضعة عمليات مهمة في جعبته، والتي قد تحصل على الضوء الأخضر قبل ٢٠ يناير/كانون الثاني.

كما وجد رئيس الوزراء ووزير الخارجية السويدي السابق "كارل بيلدت" سلوك "ترامب" غريبا، وتساءل عما إذا كانت هناك "تغييرات حديثة تتعلق بعمليات وشيكة مخطط لها؟"، وهناك أيضا ما يشير إلى أنه بدلا من السعي لردع إيران، فربما يكون "ترامب" يمهد الطريق لحرب. ويقول مسؤولون بالبنتاجون إن التهديد الإيراني مبالغ فيه.

دوافع الخطوة الكارثية

لكن إذا كان "ترامب" يسعى إلى مواجهة مع إيران خلال الأسابيع الأخيرة من رئاسته، فما هي دوافعه؟ علينا أن نوضح في البداية شيئين قبل تحليل ذلك" فأولا، أيا كان السبب، فمن المحتمل أنه مخطئ في التقدير، مثلما كانت سياسته تجاه إيران بأكملها فاشلة فشلا ذريعا، ولم يُظهر أي قدرة على التعلم من أخطائه خلال السنوات الأربع الماضية. وثانيا، يشير سجل "ترامب" الحافل إلى أنه كلما ازداد يأسه، أصبح أكثر تهورا.

وفي سعيه اليائس للتشبث بالسلطة، يستكشف "ترامب" كل السبل لقلب نتيجة الانتخابات، وحتى التلاعب بفكرة المطالبة بالأحكام العرفية، حتى أن الجنرال "مايكل فلين"، الذي عفا عنه "ترامب" هذا الشهر، اقترح أن ينشر "ترامب" الجيش في "الولايات المتأرجحة" لإعادة الانتخابات.

فهل يمكن أن يسعى "ترامب" لبدء مواجهة عسكرية مع إيران على أمل خلق فوضى كافية لمنع "جو بايدن" من تولي منصبه في يناير/كانون الثاني؟ لا يوجد سبب للاعتقاد بأن مثل هذه المناورة ستنجح، ومع ذلك فإن جنون الفكرة ليس سببا مقنعا لعدم محاولة "ترامب" اليائس تجربتها.

على الأقل، سيحصل "ترامب" على دعم الكتل الكبيرة المؤثرة من المسيحيين الإنجيليين الذين ينظرون إلى المواجهة مع إيران على أنها تحقيق لنبوءة نهاية العالم في سفر الرؤيا، وكذلك دعم أكبر داعم مالي للحزب الجمهوري "شيلدون أديلسون".

فقد وافق "ترامب" بالفعل على كل طلبات "أديلسون" (باستثناء الحرب مع إيران) بما في ذلك نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وقبول ضم إسرائيل لمرتفعات الجولان، والإفراج عن الجاسوس الإسرائيلي "جوناثان بولارد"، الذي سافر إلى إسرائيل هذا الأسبوع على متن طائرة "أديلسون" الخاصة.

ووصفت وكالة "أسوشييتد برس" إطلاق سراح "بولارد" بأنه "الأحدث في سلسلة طويلة من الهدايا الدبلوماسية التي قدمها ترامب لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو".

وحتى لو كانت المواجهة مع إيران لن تمنع "بايدن" من أن يصبح رئيسا، فربما يرى "ترامب" أن هذه الخطوة ستقضي على الاتفاق النووي الإيراني إلى الأبد، وتضمن استمرار دعم "أديلسون" والإنجيليين لـ"ترامب"، والذي بدوره يمكن أن يساعد "ترامب" في تعزيز قبضته على الحزب الجمهوري حتى بعد انتهاء رئاسته.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية وعربية أن السعودية وإسرائيل تضغطان على "ترامب" لقصف المنشآت النووية الإيرانية قبل أن يترك منصبه، لمنع "بايدن" من العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي).

ومهما كانت حسابات "ترامب"، فمن الواضح أن الأسابيع الثلاثة الأخيرة له في البيت الأبيض قد تكون الأكثر خطورة.

*ترجمة وتحرير الخليج الجديد

تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران.. وظريف يحذر من «مؤامرة»

صحيفة (الشرق الاوسط) :

تصاعد التوتر، بين واشنطن وطهران، مما ينذر بنشوب حرب، عشية الذكرى الأولى لمقتل قاسم سليماني. وفيما اتهم وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف الولايات المتحدة بـ«التآمر» لشن حرب ضد طهران، وأن بلاده لا تنوي دخول الحرب، في حين تواصل واشنطن حشد مقاتلاتها في المنطقة.

وقلل الرئيس حسن روحاني، من أهمية شعار «الموت لامريكا» في الداخل الإيراني، واعتبره «كاذباً»، متهماً منتقدي من يسعون وراء «تضعيف الحكومة» بأنهم «موالون للولايات المتحدة».

وحذر ظريف في تغريدة عبر «تويتر» من أن «هناك معلومات استخباراتية من العراق أفادت بوجود مؤامرة لاختلاق ذريعة بغية (شن) حرب»، وتابع ظريف، أن «إيران لا تريد الحرب، لكنّها ستردّ بشكل صريح ومباشر دفاعاً عن شعبها، وأمنها ومصالحها الحيوية».

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن تغريدة ظريف «بدلاً من مكافحة فيروس كورونا في الولايات المتحدة، ينفق دونالد ترمب المليارات لإطلاق قاذفات (بي – ٥٢) ونشر أسطول في منطقتنا».

وتأتي تغريدة ظريف، غداة رسالة تحذير من وزارة الدفاع الامريكية إلى إيران، بتحليق قاذفتين ستراتيجيتين من طراز «بي – ٥٢» للمرة الثانية في غضون شهر.

وقال قائد القيادة الامريكية الوسطى، الجنرال كينيث ماكينزي، بأن الولايات المتحدة «تواصل نشر قدرات جاهزة للقتال في منطقة مسؤولية القيادة المركزية الامريكية لردع أي خصم محتمل، ولتوضيح أننا مستعدون وقادرون على الرد على أي عدوان موجه ضد الامريكيين أو مصالحنا».

وفي وقت سابق، قال مسؤول عسكري امريكي، إن الاستخبارات الامريكية تلقت دلائل حديثة على «تهديدات جوهرية إلى حد ما» من إيران. وأضاف، أن الولايات المتحدة «التقطت أيضاً إشارات إلى أن إيران ربما تدرس أو تخطط لهجمات (أكثر تعقيداً) وأوسع نطاقاً ضد أهداف أو مصالح امريكية في الشرق الأوسط»، مشيراً إلى «مؤشرات على تدفق أسلحة متطورة من إيران إلى العراق أخيراً، وأن قادة الميليشيات الشيعية في العراق ربما التقوا ضباطاً من (فيلق القدس) الإيراني».

وقبل ذلك بساعات، نقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن نائب إيراني إن قائد «فيلق القدس»، إسماعيل قاآني، قدم تقريراً إلى نواب البرلمان عن استعداد وانتشار الميليشيات الموالية لطهران. ونُسب إلى خليفة سليماني قوله لنواب البرلمان، إن «زوال القوات الامريكية بات وشيكاً، بسبب الإجراءات التي على أجندة قوات المقاومة».

وكرر روحاني أمس، مرة أخرى ارتياحه لقرب نهاية فترة الرئيس الامريكي المنتهية ولايته دونالد ترمب، وأعاد التشبيه بينه وبين الرئيس العراقي الأسبق، صدام حسين. وقال «من يريد تضعيف الحكومة، سواء أراد أم لم يرد، فإنه يدعم ويدين بالولاء للإدارة الامريكية». وأضاف «من يريد تضعيف الحكومة ويقول أنا ضد امريكا، فهي كذبة كبيرة».

وأشار ضمناً إلى إمكانية رفع العقوبات بعد تولي الرئيس المنتخب جو بايدن، وقال «من يريد أن يضر القطاع الخاص والمستوردين والمصدرين، يدعم امريكا»، غير أنه عاد وشدد على أهمية الوحدة وصرح «يجب أن ندعم بعضنا، اليوم يوم الوحدة ومن يكسر الوحدة ويتسبب في إثارة الخلافات فإنه يناصر الولايات المتحدة».

ويخشى روحاني من تأثر جهوده للحافظ على الاتفاق النووي، تحت تأثير صدمة دوائر صنع القرار الإيراني من خسارة صاحب أعلى رتبة عسكرية، خاصة أن كبار المسؤولين وقادة «الحرس الثوري» رفعوا خلال العام الماضي، سقف مخاوف الشارع الإيراني من احتمال نشوب مواجهة عسكرية بين إيران والولايات المتحدة، على إثر تهديدات بالرد على مقتل سليماني.

ولطالما نال روحاني من نظيره الامريكي، بمفردات حادة، بعدما تأكد تقدم الديمقراطي جو بايدن في الانتخابات الامريكية. وعلق أمس، بشكل خاص على اقتراب الذكرى الأولى لمقتل، قاسم سليماني، العقل المدبر لعمليات «الحرس الثوري» خارج الحدود الإيرانية، ومعه نائب رئيس الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس، في ضربة جوية شنّتها طائرة مسيّرة قرب مطار بغداد، بأمر مباشر من الرئيس الامريكي.

وقال روحاني، إن «الناس أدركوا اليوم طالما بقيت امريكا في المنطقة فإنها لن تشهد الهدوء»، وأضاف «الأعداء تضرروا من الاغتيال الوحشي، وعليهم أن يعرفوا أن الشعب والشباب في إيران والمنطقة أكثر مقاومة وسيواصلون مسار المقاومة».

وكانت الولايات المتحدة قد أدرجت «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب في مايو (أيار) ٢٠١٩. وفي وقت لاحق من العام نفسه، دخل سليماني، على خط تهديدات متبادلة بين روحاني وترمب وحذر بأن قواته ستخوض حرباً «غير متكافئة» ضد القوات الامريكية في المنطقة، دون أن يتطلب مشاركة من القوات المسلحة الإيرانية إلى مواجهة مباشرة.

وحصلت الضربة بعد نحو أسبوع على مقتل مقاول امريكي في هجوم على قاعدة القوات الامريكية بالقرب من كركوك، ضمن قوات التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، وقبل مقتل سليماني بثلاثة أيام، تعرضت السفارة الامريكية في بغداد، لهجوم حيث داهم حشد غاضب، غالبيته من المؤيدين لكتائب «حزب الله»، أكثر الفصائل الموالية لإيران تشدداً، محيط السفارة وأضرموا النيران عند بوابتها.

وفي اليوم الخامس على مقتل سليماني، أطلقت إيران صواريخ باليستية عدة على الأراضي العراقية" لاستهداف قاعدتين تضمان القوات الامريكية. وقال محمد جواد ظريف بعد ساعات من إطلاق الصواريخ إن بلاده «أكلمت الانتقام لقاسم سليماني»، لكن كبار المسؤولين الإيرانيين أصروا لاحقاً على خلاف ذلك. واعتبروا إخراج القوات الامريكية من المنطقة، «هدفاً أساسياً للانتقام».

ولم تسجل خسائر في أرواح القوات الامريكية بعد عملية الهجوم، لكن تقارير وردت عن ارتجاجات بالمخ تعرض لها عشرات من الجنود الامريكيين. وفي ليلة الهجوم، أسقطت دفاعات «الحرس الثوري» طائرة ركاب مدنية، بعدما اعتقد فريق الرادار الإيراني أنها صاروخ كروز في طريقه إلى طهران" ما أدى إلى كارثة، قتل فيها ١٧٦ راكباً.

ودخل الجانبان، الامريكي والإيراني، سلسلة من التوترات في أعقاب بدء خطة امريكية قضت بتجميد صادرات النفط الإيرانية في مايو ٢٠١٩. وتلاها، تعرض ناقلات نفط ومنشآت نفطية، لسلسلة هجمات غامضة في الخليج العربي وخليج عمان، بعد عام من الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي.

وفرضت الولايات المتحدة ستراتيجية الضغط الأقصى لإجبار طهران على قبول اتفاق يضبط تطوير الصواريخ الباليستية، إضافة إلى احتواء دورها الإقليمي، المتمثل برعاية ميليشيات متعددة الجنسيات تقاتل بإشراف من قادة في «فيلق القدس» أطلقت عليهم إيران تسمية «المستشارين العسكريين».

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى محللين استخباراتيين، أمس، أنهم «رصدوا الدفاعات الجوية الإيرانية والقوات البحرية ووحدات أمنية أخرى في حالة تأهب قصوى».

من جانبه، علق حسين دهقان ومستشار المرشد الإيراني، على تقارير بشأن تحليق القاذفات «بي ٥٢» وتأهب القوات الامريكية في المنطقة، محذرا ترمب من أن «جميع القواعد الامريكية بالمنطقة في نطاق صواريخنا». وأضاف «لا أنصح المطرود من البيت الأبيض بتحويل السنة الجديدة إلى عزاء للامريكيين».

‹الحرس› الإيراني يعلن ‹الجاهزية› للرد على أي هجوم

الى ذلك لوحت إيران بعلميات «ثأرية» في الأراضي الامريكية، وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي إن قواته «جاهزة للرد بأي شكل من الأشكال» لأي هجوم محتمل ضدها، مشيراً إلى أن التحرك العسكري الحالي ناجم من تبعات مقتل «فيلق القدس»، قاسم سليماني، مطلع العام الماضي.

وحذر خلف سليماني، العميد إسماعيل قاآني من أن الرد قد يأتي من داخل الولايات المتحدة، في مراسم الذكرى الأولى لمقتل سليماني تحت عنوان «رجل الساحة» في جامعة طهران، أمس.

وهدد قاآني للمرة الثانية، خلال ٧٢ ساعة، باستهداف مسؤولين امريكيين، وقال في خطابه بمراسم ذكرى سليماني في جامعة طهران، أمس، إن الرد «قد يأتي من داخل بيوتها (الولايات المتحدة) قد يخرج أشخاص يردون على فعلتها القذرة»، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأشاد قاآني بتحركات عسكرية من ميليشيات موالية لإيران وتأهب القوات الامريكية للرد في العراق، ونقلت وكالات إيرانية قوله: «في الأيام الماضية، شاهدنا أن المجاهدين والمقاتلين العراقيين قاموا بتحركات. ارتجف الامريكيون في العراق، من الرعب مثل شجر الصفصاف، قاموا بطلعات جوية وإجراءات أمنية غير مسبوقة».

ونقلت «رويترز» عن قاآني قوله إن «مسار قوة القدس والمقاومة لن يتغير بالأفعال الشريرة التي تصدر من امريكا».وكان قاآني قد أبلغ نواب البرلمان الأربعاء، بجاهزية الميليشيات الإيرانية في المنطقة، للقيام بأي عمل عسكري، وسط تفاقم التوترات.

وتحدث في مراسم سليماني ممثلون من حلفاء إيران الإقليميين في لبنان والعراق وسوريا واليمن وغزة في الذكرى السنوية لسليماني، حسب «رويترز».

من جانبه، قال قائد «الحرس الثوري»، حسين سلامي، إن قواته «جاهزة لأي شكل من الرد»، وأعاد التحركات العسكرية في المنطقة لـ«انعكاس التبعات الناجمة عن خطأ الامريكيين العام الماضي»، وقال: «لا توجد لدينا اليوم مشكلة، وقلق وهاجس في مواجهة أي قوة، سنقول كلامنا الأخير للأعداء في ساحة المعركة».

وقبل ذلك، بيومين، وجه قاآني رسالة تهديد عبر «تويتر»، إلى الرئيس دونالد ترمب، ووزير خارجية مايك بومبيو، إضافة إلى وزير الدفاع ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، عندما أوصاهم بتعلم نمط عيش في الخفاء على قرار الكاتب البريطاني، سلمان رشدي، الذي عاش مختبئاً لسنوات بعدما أصدر الخميني فتوى باغتياله في فبراير (شباط) ١٩٨٩.

من جانبه، حذّر رئيس السلطة القضائية في إيران ابراهيم رئيسي، أمس، بأن «قتلة» سليماني «لن يكونوا بأمان في أي مكان من العالم»، في وقت بدأت فيه إيران إحياء الذكرى الأولى لمقتل أبرز قادتها العسكريين بضربة امريكية في العراق.وقال رئيسي الذي تربطه علاقات وثيقة بقادة «الحرس الثوري» ويعد الأوفر حظاً لتولي منصب «المرشد» الثالث بعد خامنئي، إنه حتى الرئيس الامريكي الذي أمر بتصفية سليماني «لا يمكنه الإفلات من العدالة». وقال إن «الذين لعبوا دوراً في عملية القتل لن يكونوا بأمان في أي مكان من العالم».

وكان ترمب قد وجه نصيحة ودية لإيران بعد سقوط صواريخ على السفارة الامريكية في المنطقة الخضراء وسط بغداد، وقال: «إذا قُتل امريكي واحد فسوف أحمل إيران المسؤولية. عليكم أن تفكروا في الأمر».

وقبل تحذير ترمب بيومين، قال قائد القوات الامريكية في الشرق الأوسط الجنرال فرانك ماكينزي أثناء جولة في المنطقة، إن بلاده «مستعدة للرد» في حال هاجمتها إيران في الذكرى الأولى لمقتل سليماني.

وصرح تحديداً: «نحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا والدفاع عن أصدقائنا وحلفائنا في المنطقة، ونحن مستعدون للرد إن اقتضى الأمر».

واتهم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ترمب أول من أمس، بمحاولة اختلاق الذرائع لمهاجمة إيران، وقال إن طهران ستدافع عن نفسها بقوة.ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن محللين استخباراتيين، أول من أمس، أنهم رصدوا في الأيام الأخيرة الدفاعات الجوية الإيرانية والقوات البحرية ووحدات أمنية أخرى في حالة تأهب قصوى.

ماذا حقق إغتيال قاسم سليماني؟

صحيفة (الراي) الكويتية :

ايليا مغناير: إغتال الرئيس الامريكي دونالد ترامب قائد الحرس الثوري في لواء القدس اللواء قاسم سليماني، المنسق مع "محور المقاومة" في فلسطين ولبنان وسورية والعراق واليمن وافغانستان. وكان الدافع أزلال ايران والحاق الضرر بها بالإضافة إلى العقوبات القصوى ضد "الجمهورية الإسلامية" التي أصبحت قوة اقليمية لا يمكن تجاهلها. وإعتقدت امريكا وإسرائيل أن لا بديل عن سليماني وأن المحور الذي يديره سيتضرر بشدة.

بل ذهب اكثرهم للقول أن الإغتيال ضربة قوية لأهداف إيران الستراتيجية، بعد عام هل تمكنت امريكا من إعاقة إيران أو الحاق الضرر بأهدافها؟ أغتيل قاسم سليماني بعد زيارته للبنان ولقائه السيد حسن نصرالله في الاول من يناير ٢٠٢٠ ومبيته في سورية في اليوم الثاني قبل سفره إلى العراق من مطار دمشق ووصوله إلى مطار بغداد بعد منتصف ليل الثاني من يناير حيث كانت بانتظاره طائرتان بدون طيار امريكيتين من طراز MQ 9- Reaperليطلقوا صواريخ هليفاير الموجهة ليزرياً بسرعة ٢٣٠ ميلاً في الساعة مما أدى إلى حرق وتناثر جثث سليماني وقائد الحشد الشعبي الميداني أبو مهد المهندس ورفاقهما.

وتفاخر ترامب أنه قتل "اثنين بثمن واحد" وافترض ان الصفحة أغلقت وأن سليماني والمهندس أصبحا ينتميان إلى التاريخ. إلا أن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن: فقد أنجز الإغتيال الغير قانوني إلى تحقيق إنجازات لم يكن سليماني يستطيع تحقيقها عندما كان على قيد الحياة. إذ بثت روحاً جديدة في "الثورة الإسلامية" التي قام بها الإمام الخميني خاصة بعد تعاقب اجيال لم تعرف الثورة قط ولا تعطي الاهمية "لولاية الفقيه" ومبادئها على عكس الحرس القديم وقد وحد الإغتيال جزء كبير من الشعب الإيراني تحت الراية الوطنية وليس الإسلامية – العقائدية لأنه لم يكن مقبولاً لملايين الإيرانيين مشاهدة جنرالهم يقتل بهذه الطريقة الغادرة وليس وجهاً لوجه في ساحة الوطن.

واتى الرد أيضاً من البرلمان الإيراني حيث فاز المحافظون بتفوق على البرغماتيين في الإنتخابات التشريعية وينعكس ذلك أيضاً على الإنتخابات الرئاسية القادمة منتصف عام ٢٠٢١. وعلى مدى السنوات الخمس الأخيرة ومنذ أن كثفت إيران دعمها وحضورها على ساحة المعركة ضد "داعش" و"القاعدة"، لم يحاول اللواء سليماني الإختباء أو البقاء تحت الرادار. بل سافر بشكل علني وأخذ الصور وحض المحاور مقتنعاً انه لا يمكن لدولة ما ان تغتال سفير ومستشار عسكري معتمد لدى العراق وسورية وموفداً من حكومته لمحاربة "داعش" ودعم هذه الدول.

ومكانة سليماني تختلف عن مكانة أبو بكر البغدادي، أمير داعش الذي قتلته امريكا. فهو كان يمثل بلاده رسمياً وقد طلبت منه حكومتي العراق وسورية المساعدة لهزيمة داعش وحربهم على الإرهاب. اما ترامب فقد إغتال المايسترو الذي يستطيع التأثير على الجماعات المسلحة في لبنان وفلسطين وسورية والعراق واليمن وأفغانستان لوقف أو تخفيف العمليات العدائية ضد امريكا عندما تدعو الحاجة. وقد حدث هذا من قبل في

محادثات قام بها محمد جواد ظريف عندما كان نائب وزير الخارجية مع السفير الامريكي رايان كروكر بين عام ٢٠٠١ و ٢٠٠٣ في جنيف وباريس وفي مناسبات أخرى أيضاً إحتاجت فيه امريكا لهدنة في العراق. أما اليوم فأن القائد الجديد لفيلق القدس الجنرال اسماعيل قاآني يحتاج لوقت أطول ليصل إلى النفوذ الذي وصل اليه سليماني بعد ٢٢ عاماً كقائداً ميدانياً وصديقاً لجماعات تمتلك نفوذاً في جغرافيا شرق أوسطية شاسعة. وكان سليماني يتمتع بعلاقة مميزة مع صناع القرار وعلى رأسهم السيد علي خامنئي ويمتلك قوة إقناع لدعم حلفاء إيران.

فميزانية الحلفاء تأتي من ميزانية الدولة الإيرانية وعندما لا تكون كافية يتدخل سليماني لتأمين المزيد من المساعدات والامكانيات حتى ولو كانت إيران تتعرض لضغط إقتصادي ناتج عن العقوبات الامريكية القصوى. ولهذا السبب يبقى دور خليفته مهم لأن إيران تحتاج لدعم حلفائها وإبقاء هؤلاء على جهوزيتهم ليبقى هؤلاء أقوياء ضد أعدائهم و"اليد القوية" للدفاع عن أنفسهم وحتى عن إيران لأن الأهداف هي نفسها. وبدل إضعاف إيران بقتل سليماني، فقد أصدر البرلمان العراقي تشريعاً يفرض إنسحاب القوات الامريكية من العراق، هدف كان من المستحيل على سليماني أن يقنع فيه العراقيين ما دام حياً. وبعد عام من مقتل سليماني، أصبح "محور المقاومة" يستطيع صناعة الصواريخ الدقيقة بعد ان حصل على المواد والتكنولوجيا اللازمة من إيران بدل شحن الصواريخ الكبيرة ومخاطر نقلها. وتالياً أصبح حلفاء إيران يمتلكون صواريخ دقيقة، كل حسب إحتياجاته، يمكن إستخدامها في أي حرب مقبلة ضدهم أو حتى ضد إيران إذا ما لزم أمر تدخل الجبهة كلها. وفي سورية، نفذت إسرائيل مئات الهجمات بهدف إخراج إيران من بلاد الشام وإضعاف الحكومة السورية.

إلا أن إيران حافظة على وجودها وحققت دمشق تقدم عسكري مهم على جبهة سراقب – إدلب وإستطاعت سورية إنشاء مصناع الصواريخ الدقيقة وأرسلت لها إيران العديد من ناقلات النفط في تحدي للعقوبات الامريكية – الأوروبية. لقد سمح إغتيال سليماني أن تتحدى إيران وجهاً لوجه امريكاً وتضربها في أكبر قاعدة لها في العراق. فلم يتم إرسال طائرات مسيرة من اليمن أو ضرب "حزب الله" أهداف إسرائيلية للرد على إغتيال سليماني، بل توجه السيد علي خامنئي إلى غرفة القيادة وأصدر اوامره بإطلاق عشرات الصواريخ ضد قاعدة عين الأسد بعد أخطار امريكا بالعزم الإيراني. وقبل إغتيال سليماني، زار الرئيس الامريكي قاعدة عين الأسد المعزولة في الأنبار في غرب العراق، وعلى الرغم من إنفاق ٧ تريليونات دولار في العراق، واجه ترامب أوقاتاً صعبة وهو على متن "طائرة مظلمة أغلقت جميع نوافذها وفي مكان أسود قاتم".

وهو يتوجه إلى قاعد عين الأسد خوفاً من الإستهداف. بينما يزور الجنرال إسماعيل قاآني بغداد بإستمرار وقد قام بأكثر من ١٢ زيارة حيث التقى رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وقادة سياسيين وتنظيميين بكل أمان. لقد كان لإغتيال سليماني وقعاً أليماً وضربة قوية لإيران ومحور المقاومة لأن سليماني – كما يقول من رافقه – كان يتمتع بشخصية كاريزمية، متواضع، كريم ودائماً في الخطوط الأمامية. إلا أن غيابه بعيداً عن كونها ضربة ستراتيجية لإيران ولأهدافها وأهداف حلفائها. بل على العكس فقد زادت مهمتهم: طرد امريكا من غرب آسيا!

هشام ملحم :

شبح سليماني يخيم على التوتر الامريكي- الإيراني

موقع فضائية "الحرة"الامريكية:

بدأ الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، سنة ٢٠٢٠ في الشرق الأوسط بالمجازفة بتصعيد عسكري خطير مع إيران بعد أن أصدر أوامره بقتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني خلال زيارته إلى بغداد في الثالث من يناير. وقتل أيضا في الغارة الجوية قرب مطار بغداد الدولي أبو مهدي المهندس، نائب قائد قوات الحشد الشعبي التي تمولها وتدعمها طهران. قرار ترامب ألحق نكسة كبيرة بإيران والميليشيات التي تدور في فلكها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، نظرا لأهمية الدور الذي كان يلعبه سليماني في التنسيق مع هذه التنظيمات المسلحة خاصة وأنه كانت تربطه علاقات شخصية وثيقة مع قادتها. ومع أن إيران وعدت برد عقابي كبير، إلا أنها اكتفت برشق صاروخي ضد قاعدة عسكرية عراقية كانت تنتشر فيها قوات امريكية. الامريكيون اكتشفوا الصواريخ فور انطلاقها من مرابضها ولجأوا إلى الملاجئ قبل وصول الصواريخ، ما أدى إلى تفادي إصابات قاتلة. ومع أن بعض الجنود الامريكيين تعرضوا لاهتزازات في المخ، إلا أن الرئيس ترامب قلل من أهميتها، لأنه مثل القيادة في طهران لم يكن يرغب بالدخول في مواجهة عسكرية مكلفة مع إيران. الآن ومع اقتراب ٢٠٢٠ من نهايتها، ومع اقتراب ترامب من نهاية ولايته في البيت الأبيض، عاد التوتر من جديد إلى العلاقات الامريكية–الإيرانية.

ويوم الأربعاء الماضي، أصدر ترامب تحذيرا لإيران بأنه سيحاسبها "إذا قتل امريكي واحد" في الهجمات الصاروخية التي تعرضت لها السفارة الامريكية في بغداد يوم الأحد الماضي. تحذير ترامب جاء في سياق تغريدة تضمنت "نصيحة صحية لإيران" للتوقف عن هذه الهجمات الصاروخية التي تقوم بها ميليشيات تابعة لإيران. وجاء التحذير عقب اجتماع لكبار مساعدي ترامب المعنيين بالسياسة الخارجية والأمنية لمناقشة الوضع الأمني المتدهور في بغداد. وكان مسؤولون في القيادة المركزية التي تشرف على القوات الامريكية في الشرق الأوسط قد وصفوا القصف الصاروخي للسفارة بأنه الأسوأ خلال عقد من الزمن، وبأنه كان يهدف إلى إلحاق الخسائر البشرية ولم يكن رمزيا أو استعراضيا، وأن الجهة التي نفذته تابعة لإيران.

وقال مسؤولون امريكيون إن المسؤولين البارزين الذين اجتمعوا بترامب وكان من بينهم وزير الدفاع بالوكالة كريستوفر ميلر، ووزير الخارجية مايك بومبيو ومستشار الأمن القومي روبرت أوبرايان، سيقدمون قريبا لترامب طائفة من الخيارات لردع أي هجمات إيرانية وأن الخيارات هذه ليست مصممة لمزيد من التصعيد.

وكان الرئيس ترامب قد ناقش مع مساعديه في منتصف نوفمبر الماضي ما إذا كانت لديه خيارات عملية لقصف المنشآت النووية الإيرانية في الأسابيع المتبقية له في الحكم، ولكن مساعديه ومن بينهم نائبه مايك بينس ووزير خارجيته مايك بومبيو نصحوه بأن مواجهة إيران عسكريا في هذا الوقت بقد تكون لها مضاعفات من الصعب احتوائها بسرعة. الاجتماع جاء بعد يوم من إعلان وكالة الطاقة النووية أن إيران تزيد من إنتاجها من المواد النووية بنسب أعلى بكثير من تلك المسموح لها بإنتاجها في الاتفاق النووي التي أبرمته إيران عام ٢٠١٥

مع الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي وألمانيا، والذي انسحب منه الرئيس ترامب في ٢٠١٨. ورأى بعض المحللين أن ترامب يريد من خلال أي ضربة يمكن أن يوجهها لإيران في هذا الوقت أن يقوض أي فرصة لإحياء الاتفاق النووي السابق أو تعديله، كما يأمل الرئيس الامريكي الجديد.

وقال مسؤولون في البيت الأبيض إن ترامب سوف ينفذ تهديده في حال تسبب أي هجوم صاروخي بقتل مدنيين أو عسكريين امريكيين في العراق قبل تنصيب الرئيس المنتخب جو بايدن في العشرين من يناير المقبل. وفي الأسابيع والأيام الأخيرة اتخذت السفارة الامريكية في بغداد وكذلك القوات الامريكية المنتشرة في العراق إجراءات احتياطية إضافية تحسبا لأي هجمات تشنها الميليشيات العراقية، التي تدعمها إيران، بمناسبة الذكرى الأولى لعملية قتل سليماني. المسؤولون الامريكيون في واشنطن أيضا يراقبون بقلق هذه الذكرى.

وفي الأسابيع الماضية، طلبت القيادة المركزية نشر قاذفات ستراتيجية من طراز ب-٥٢ في بعض قواعدها في المنطقة. وحلقت هذه القاذفات من قواعدها الامريكية وتزودت بالوقود في الجو قبل هبوطها في المنطقة، كما وصل سرب من الطائرات المقاتلة إلى قاعدة في السعودية، كما قررت وزارة الدفاع إبقاء حاملة الطائرات نيميتز في مياه المنطقة قرب إيران. وأعلنت وزارة الدفاع عن إرسال غواصة مزودة بصواريخ من طراز توماهوك التي يصل مداها إلى ٢٤٠٠ كلم لمنطقة الخليج. وآخر مرة أطلقت الغواصات الامريكية هذا الصاروخ في المنطقة، كانت عام ٢٠١٨ حين أطلقت ٦٦ صاروخا ضد منشآت كيماوية في سوريا.

وفي رسالة تحذير علنية لإيران، أرسلت إسرائيل، الأسبوع الماضي، غواصة إلى منطقة الخليج عبر قناة السويس، تحسبا لأي إجراء عسكري إيراني للانتقام لقتل العالم النووي محسن فخري زاده، في نوفمبر الماضي، الذي اتهمت إيران إسرائيل باغتياله.

المسؤولون الامريكيون والإسرائيليون يقولون إن هذه الحشود العسكرية مصممة لردع إيران، ولكن من الواضح أن هذه الحشود والتحركات العسكرية منسقة بين إسرائيل والولايات المتحدة، وربما مع دول خليجية أخرى.

ويرى بعض المحللين الذي يراقبون السياسة الإيرانية عن كثب، أن طهران التي ضغطت مؤخرا على الميليشيات التابعة لها في العراق بعدم المجازفة وتفادي أي إجراءات قد تدفع بالرئيس ترامب للرد العسكري، تريد تفادي أي تطور يمكن أن يقيد من حرية تحرك الرئيس المنتخب بايدن في المستقبل. الأسابيع الأربعة المقبلة قد تشهد تطورات مفاجئة وخطيرة، وخاصة إذا كان هناك فلتان أمني في العراق. ولكنها يمكن أيضا أن تبقى حافلة بالتوتر، وألا يترجم هذا التوتر إلى عمل عسكري.

خلال سنواته الأربعة في الحكم، اعتمد الرئيس ترامب سياسة "الضغوط القصوى" الانتقامية ضد إيران، وهي مبنية على تكبيد إيران خسائر اقتصادية ضخمة لإرغامها على تغيير سلوكها. هذه السياسة حرمت إيران من تصدير نفطها، لأن العقوبات الامريكية تطال أيضا الدول الأخرى التي تتعامل تجاريا مع إيران، كما ألحقت بالعملة الإيرانية خسائر فادحة. وعلى الرغم من أن النظام الإسلامي الإيراني واجه خلال السنوات الماضية سلسلة من التظاهرات الاحتجاجية بسبب الأزمة الاقتصادية والفساد المستشري في أجهزة الحكومة، فإن النظام واجهها بالقمع والترهيب.

ولكن الضغوط القصوى الامريكية لم ترغم طهران على تعديل سياستها المتطرفة والتخريبية في العراق وسوريا ولبنان واليمن. وحتى عندما هاجمت إيران منشآت النفط السعودية في أبقيق عام ٢٠١٩ بالصواريخ والطائرات المسيرة وألحقت بهذه المنشآت أضرارا كبيرة، بقي الرد الامريكي منحصرا بإرسال الطائرات الحربية وصواريخ باتريوت المضادة للصواريخ، في خطوة أوضحت للسعوديين أن ترامب لا يريد الدخول في مواجهة عسكرية جدية وبعيدة المدى ضد إيران. هذا لا يعني أن ترامب لن يستخدم الخيار العسكري المحدود ضد إيران إذا تسببت هجماتها في العراق بقتل امريكيين، وهو الخيار المحدود الذي استخدمه مرتين ضد سوريا وألحق بها أضرارا عسكرية محدودة.

غياب البعد السياسي والدبلوماسي عن أسلوب "الضغوط القصوى" العقابي المحض، ربما يفسر إخفاق ترامب في الحصول على تنازلات حقيقية من إيران داخلية وإقليمية. خلال الفترة التي سبقت الاتفاق النووي الموقع في ٢٠١٥، قامت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما بإقناع الدول الغربية وروسيا والصين بفرض الضغوط الاقتصادية والسياسية على طهران، ما أرغم النظام الإسلامي على الدخول في مفاوضات طويلة مع واشنطن بدأت سرية، وانتهت علنية وجماعية وأدت إلى الاتفاق. طبعا، الاتفاق كان ناقصا، ولم يتضمن فترات أطول لتجميد عمليات تخصيب اليورانيوم وغيرها من القيود على تطوير القدرات النووية الإيرانية، كما أن إحدى أكبر الفجوات فيه كانت عدم شموله لأنظمة الصواريخ الباليستية الإيرانية. ويبقى الإخفاق الأكبر لإدارة أوباما هو في رفضه ردع ومواجهة سياسات إيران التخريبية وممارساتها العدائية ضد مصالح الولايات المتحدة وأصدقائها في المنطقة كما فعلت في السابق الحكومات الامريكية من جمهورية وديمقراطية في مفاوضاتها النووية مع الاتحاد السوفياتي.

خلال فترة الحرب الباردة، أبرمت الولايات المتحدة سلسلة من الاتفاقات النووية للحد من الأسلحة النووية مثل "محادثات الحد من الأسلحة الستراتيجية" SALT و"اتفاقية تخفيض الأسلحة الستراتيجية" START وغيرها من الاتفاقيات المعنية بالصواريخ ذات المدى المتوسط وغيرها، وذلك في الوقت الذي واصلت فيه واشنطن التصدي للسياسات العدائية والسلبية لموسكو من امريكا الوسطى إلى أنغولا، وانتهاء بأفغانستان، حيث ساهم تسليح الولايات المتحدة وحلفائها للمجاهدين الأفغانيين، بإلحاق هزيمة عسكرية بالاتحاد السوفياتي وانهياره لاحقا. الرئيس أوباما رفض نصائح بعض كبار مساعديه للتفاوض مع إيران، ولكن في الوقت نفسه التصدي لها وردعها في العراق وسوريا ولبنان.

أوباما كان مخطئا حين كان يبرر موقفه الفاتر من سياسات إيران التخريبية بالقول إنه لا يريد أن يدفع بالنظام الإيراني للانسحاب من المفاوضات النووية، التي اعتقد، عن خطأ أيضا، أنها ستكون "جوهرة" إنجازاته في منطقة الشرق الأوسط. ولكن ما هو صحيح أيضا، هو أن الرئيس ترامب لم يكن معنيا أو مهتما بجدية في التصدي للسياسات الإيرانية التخريبية ذاتها في الدول العربية، كما أن ترامب لم يتعلم أي شيء من أوباما، وتحديدا أهمية تشكيل ائتلاف دولي للضغط بفعالية على دولة يحكمها نظام طاغ مثل النظام الإسلامي في طهران.

المـــرصـــد الصيني

الرئيس الصيني شي جين بينغ يلقي كلمة تهنئة بحلول العام الجديد ٢٠٢١م

كنا أول دولة تحقق نموا إيجابيا بين الاقتصادات الرئيسية في العالم

CGTN:

ألقى الرئيس الصيني شي جين بينغ عشية رأس السنة الجديدة، عبر مجموعة الصين للإعلام وشبكة الإنترنت، كلمة تهنئة بحلول العام الجديد ٢٠٢١م. وفيما يأتي نصها الكامل:

تحياتي لكم جميعا! خطوات عام ٢٠٢١ تقترب رويدا رويدا، وبمناسبة حلول العام الجديد، أتقدم إليكم بأجمل التهاني من العاصمة بكين!

يعتبر عام ٢٠٢٠ غير عادي تماما. وفي مواجهة وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) المفاجئ، ترجمنا الحب الإنساني الكبير بوضع الشعب في أعلى مكان واعتبار الحياة أهم شيء، وكتبنا ملحمة تاريخية في مكافحة الوباء بالتصميم الجماعي القوي والإصرار والجلد. وشهدت الأيام التي تكاتفنا فيها للتغلب على الصعوبات، شجاعة خوض المعركة دون مبالاة بالخطر، والصمود بالإرادة والعزيمة، والصبر عند الشدائد، والتضحية الجريئة بلا خوف، وتأثر القلوب عند تبادل الدعم والمساعدة. من ملائكة الرحمة إلى أفراد الجيش الشعبي، من الباحثين إلى العاملين في الأحياء السكنية، من المتطوعين إلى البناة في المشروعات الهندسية، من كبار السن الذين تبلغ أعمارهم سبعين عاما إلى الشباب من مواليد ما بعد التسعينيات والقرن الجديد، عدد لا يحصى من الناس توجهوا لأداء مهامهم مضحين بأرواحهم، وحموا عامة الشعب بالحب والإخلاص، وجمعوا القطرات الصغيرة من الجهود وحولوها إلى قوة عظيمة، وبنوا أسوارا برونزية وجدرانا حديدية لحماية حياة الشعب. ظلال كثيرة لأناس لم يتراجعوا ولم يترددوا، وسباق بين القلوب والأيدي ومشاهد مؤثرة تجسد روح مكافحة الوباء العظيمة. إن البساطة تصنع العظمة، والأبطال يأتون من الشعب. كل شخص رائع! فتحية لكل المرضى المصابين، وخالص الاحترام لجميع الأبطال من الناس العاديين! أعتز بهذا الوطن العظيم والشعب المجيد، وأفتخر بروح الأمة المتمثلة في الكفاح بجلد في سبيل التقدم!

المصاعب تبرز البطولة والصقل يجمل اليشم، وقد حققنا منجزات كبيرة في القضاء على تأثيرات الوباء والتنسيق الشامل بين أعمال الوقاية والسيطرة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأكملنا تنفيذ الخطة الخمسية الثالثة عشرة ورسمنا خارطة الخطة الخمسية الرابعة عشرة. وتسارع بناء نمط تنموي جديد، وتعمق تنفيذ التنمية عالية الجودة. وكنا أول دولة تحقق نموا إيجابيا بين الاقتصادات الرئيسية في العالم، ومن المتوقع أن يرتفع إجمالي الناتج المحلي عام ٢٠٢٠ إلى مستوى المائة تريليون يوان. وشهد إنتاج الحبوب الغذائية حصادا وافرا لسبع عشرة سنة متتالية، وأنجزت الاستكشافات العلمية مثل المسبار "تيان ون ١" والمسبار "تشانغ آه ٥" والغواصة "فن دو تشه" اختراقات مهمة. وبدأ بناء ميناء هاينان للتجارة الحرة بنشاط. كما نجحنا في مقاومة كوارث الفيضانات الخطيرة، حيث تضامن أبناء الجيش وأفراد الشعب بشجاعة وكافحوا الفيضانات

وأنقذوا المنكوبين معا، وبذلوا أقصى جهودهم لخفض الخسائر إلى أدنى حد. وقد سعدت كثيرا في جولاتي التفقدية في ١٣ مقاطعة ومنطقة ومدينة عندما رأيت الجميع يطبقون إجراءات مكافحة الوباء بجدية ودقة، ويسابقون الوقت لاستئناف العمل والإنتاج، ويبذلون كل ما في وسعهم للإبداع والابتكار، وأراضي الصين عامرة بالثقة والقوة والصلابة والإصرار ومفعمة بمشاهد السباق مع الزمن والحماسة والحيوية.

شهد عام ٢٠٢٠ إنجازا تاريخيا عظيما في بناء المجتمع الرغيد الحياة على نحو شامل وانتصارا حاسما في معركة القضاء على الفقر، حيث قمنا بشن هجوم أخير على معاقل الفقر المدقع والتخلص منها. وبعد ٨ سنوات من العمل انتشل نحو مائة مليون فقير ريفي بالمعيار الحالي من براثن الفقر جميعا وخرجت المحافظات الـ٨٣٢ الفقيرة كافة من دائرة الفقر. وزرت في السنوات الأخيرة ١٤ منطقة فقيرة في أنحاء البلاد حيث كان في ذهني دائما الأهالي المحليون الذين عملوا بدأب وكوادر المساعدة التي كرست نفسها لهذه المهمة. وعلينا مواصلة بذل الجهود لرسم الصورة الرائعة لنهضة الأرياف والتقدم نحو الرخاء المشترك بخطى ثابتة.

وفي العام الحالي أقمنا احتفالات مهيبة لإحياء الذكرى الـ٤٠ لتأسيس منطقة شنتشن الاقتصادية الخاصة والمناطق الاقتصادية الأخرى والذكرى الـ٣٠ لتطوير وانفتاح حي بودونغ في شانغهاي. وعندما كنا في ساحل بحر الصين الجنوبي المفعم بعنفوان الشباب وعلى ضفة نهر هوانغبو الملونة ملأ الإعجاب والدهشة قلوبنا، فالتجربة أصبحت نموذجية رائدة وصار الابتكار رائدا. لقد صنع الإصلاح والانفتاح معجزة تنموية، وعلينا تعميق الإصلاح وتوسيع الانفتاح بشجاعة أكبر من الآن فصاعدا وكتابة المزيد من "قصص الربيع".

لا غربة لمن يمشي في الطريق الصحيح، والعالم يعيش في أسرة واحدة. وبعد عام من العواصف أدركنا بشكل أعمق أهمية مجتمع المصير المشترك للبشرية. حيث أجريت مكالمات عديدة مع أصدقاء جدد وقدامى في العالم وحضرت عدة اجتماعات عبر الفيديو، وكان أكثر الموضوعات تركيزا هو تضافر الجهود والتعاون لمكافحة الوباء. ومازال هناك طريق طويل قبل السيطرة عليه، وعلى شعوب العالم أن تتشارك السراء والضراء وتعمل معا لإبعاد ظلال الوباء وبناء موطن أجمل للعالم.

إن عام ٢٠٢١ يوافق الذكرى المئوية لميلاد الحزب الشيوعي الصيني. وقد كانت المسيرة عظيمة، بينما ترسخت الغاية الأصلية على مدار مائة عام. من شيكومن في شانغهاي إلى بحيرة نانهو في جياشينغ حملت سفينة حمراء صغيرة تطلعات الشعب وآمال الأمة وعبرت الموج الهائج وتجاوزت محنا هائلة لتصبح سفينة عملاقة تقود الصين باتجاه مقصد بعيد. الأعمال السامية لآلاف السنين القادمة تنطلق من مسيرة المائة عام. ونحن نتمسك بوضع الشعب في القلب ونحفظ الغاية الأصلية والرسالة العظيمة، ونبحر متجاوزين الأمواج، وسنحقق حتما النهضة العظيمة للأمة الصينية.

وعند نقطة التقاطع التاريخي للذكريين المئويتين ستنطلق فورا المسيرة الجديدة لبناء الدولة الاشتراكية الحديثة بشكل شامل. ولا يمكن إتمام المسيرة الطويلة سوى من خلال العمل الشاق. وقد تغلبنا على صعوبات كثيرة بالكفاح الذي سنواصله ونتقدم إلى الأمام ونخلق معجزات أبهى!

في هذا الوقت يعم البلاد لم الشمل. وبحلول العام الجديد أتمنى الاستقرار للعالم، والرخاء والأمان والسلام لكل الشعوب! والتوفيق والصحة والعافية والسعادة لكم!

أشكركم جميعا!

شي يلقي كلمة في اجتماع للمجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي

وكالة شينخوا:

عقد المجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، اجتماعا بمناسبة العام الجديد في بكين (الخميس).

وألقى الرئيس شي جين بينغ، وهو أيضا الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ورئيس اللجنة العسكرية المركزية، كلمة مهمة خلال الاجتماع.

وحضر الاجتماع كبار القادة لي كه تشيانغ ولي تشان شو ووانغ يانغ ووانغ هو نينغ وتشاو له جي وهان تشنغ ووانغ تشي شان.

وبالنيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ومجلس الدولة واللجنة العسكرية المركزية، أعرب شي عن تهانيه بمناسبة العام الجديد للأحزاب غير الشيوعية واتحاد عموم الصين للصناعة والتجارة والشخصيات ممن ليس لديهم انتماء حزبي والمنظمات الشعبية.

كما وجه التهاني إلى الشعب من جميع مناحي الحياة، من العمال والمزارعين والمفكرين، وضباط وجنود جيش التحرير الشعبي الصيني والشرطة المسلحة وضباط الأمن العام وقوات الإطفاء والإنقاذ، والمواطنين في هونغ كونغ وماكاو وتايوان والصينيين المغتربين، وكذلك الأصدقاء الدوليين.

وشدد شي على أهمية العام المقبل ٢٠٢١ نظرا لأن الصين ستحتفل بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، وستصوغ وتنفذ الخطة الخمسية الـ١٤ (٢٠٢١-٢٠٢٥) للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية وستشرع في رحلة جديدة لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل.

وفي مواجهة المواقف الدولية والمحلية المعقدة في عام ٢٠٢٠، قال شي إن الصين حققت إنجازات ستراتيجية كبيرة في مكافحة مرض فيروس كورونا الجديد (كوفيد-١٩) وتغلبت على فيضانات خطيرة وحققت نموا اقتصاديا إيجابيا.

كما أضاف أن الصين حققت أيضًا الأهداف والمهام للانتصار في معركتها ضد الفقر في العصر الجديد وكذلك الأهداف والمهام المحددة للخطة الخمسية الـ١٣ (٢٠١٦-٢٠٢٠) وأحرزت تقدمًا متواصلًا في المشروعات العلمية والتكنولوجية وأعمال هندسة الإنشاءات الرئيسية.

وأشار شي إلى أن بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل قد سجل إنجازات تاريخية عظيمة وتم اتخاذ خطوة كبيرة جديدة نحو تجديد شباب الأمة الصينية.

وقال إنه على مدى السنوات السبع الماضية، منذ الجلسة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الـ١٨ للحزب الشيوعي الصيني، أطلقت البلاد ما مجموعه ٢٤٨٥ خطة إصلاح، وحققت الأهداف والمهام المحددة في الجلسة حسبما كان مقررًا.

وأضاف قائلًا "التزمنا في عام ٢٠٢٠ بمبدأ 'دولة واحدة ونظامان' لتعزيز التنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي في هونغ كونغ وماكاو. تمسكنا بمبدأ صين واحدة و'توافق ١٩٩٢' لكي نحمي السلام والاستقرار بحزم عبر مضيق تايوان".

وقال شي إن الصين تتمسك بفكرة مجتمع مصير مشترك للبشرية وتعمل على تعزيز التعاون الدولي والمشاركة فيه لمكافحة كوفيد-١٩، وتقديم إسهامات فعالة في المعركة العالمية ضد الفيروس والسلام والتنمية على الصعيد العالمي.

وأوضح "بالنظر إلى العام الماضي ٢٠٢٠، كانت الرحلة مليئة بالمشقات، بيد أنها شهدت إنجازات بارزة"، مشيرًا إلى أن الإنجازات تحققت بفضل القيادة القوية للحزب الشيوعي الصيني والحقيقة بشأن اتحاد الشعب الصيني والأمة الصينية والعمل سويًا بجدية. ودعا شي المؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني إلى بذل مزيد من الجهود لجمع الحكمة والقوة وخلق قوة مشتركة قوية بين جميع أبناء وبنات الأمة الصينية في الداخل والخارج للتفكير والعمل معًا.

وفي أثناء رئاسته للحدث، دعا وانغ يانغ، عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ورئيس المجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، إلى بذل جهود لدراسة وتنفيذ روح خطاب شي بعناية.

كما دعا إلى الاضطلاع بعمل ملموس وإنجازات بارزة للاحتفال بالذكرى المئوية للحزب الشيوعي الصيني.

وزير خارجية الصين: العلاقات مع أمريكا وصلت إلى "مفترق طرق جديد"

وكالات متعددة:

قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي في تصريحات رسمية نشرت السبت، إن العلاقة بين الصين والولايات المتحدة وصلت إلى "مفترق طرق جديد" وإنها يمكن أن تعود إلى المسار الصحيح في أعقاب فترة "صعوبة غير مسبوقة".

وتعرضت العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم لضغوط كبيرة وسط سلسلة من الخلافات حول التجارة وحقوق الإنسان وبدايات تفشي فيروس كورونا. وفي أحدث تحرك لها، أدرجت الولايات المتحدة عشرات الشركات الصينية على قائمتها السوداء قائلة إن لها صلات بالجيش.

وذكر وانغ في مقابلة مشتركة مع وكالة شينخوا للأنباء ووسائل إعلام رسمية أخرى أن سياسات الولايات المتحدة تجاه الصين في الآونة الأخيرة أضرت بمصالح البلدين وجلبت مخاطر جسيمة للعالم. لكنه قال إن ثمة فرصة الآن أمام الجانبين "لفتح نافذة جديدة من الأمل" وبدء جولة جديدة من الحوار.

وكان من المتوقع على نحو كبير أن يؤدي انتخاب جو بايدن رئيسا للولايات المتحدة إلى تحسين العلاقات بين البلدين بعد تصاعد التوتر على مدى أربع سنوات في ظل إدارة دونالد ترامب. وفي الشهر الماضي عبّر وانغ عن أمله أن يتيح انتخاب بايدن عودة السياسة الأمريكية تجاه الصين "إلى الموضوعية والعقلانية".

لكن بايدن الذي سيتولى منصبه في ٢٠ يناير كانون الثاني الجاري استمر في توجيه الانتقادات للصين بسبب "انتهاكاتها" المتعلقة بالتجارة وغيرها من القضايا.

ولم يذكر وانغ بالاسم ترامب أو بايدن، لكنه حث الولايات المتحدة على "احترام النظام الاجتماعي ومسار التنمية" اللذين اختارتهما الصين. وقال "لو أن واشنطن تتعلم من الدروس" لأمكن حل الخلافات بين الجانبين.

واتهم سياسيون في الولايات المتحدة الصين بعدم الإفصاح عن تفشي فيروس كورونا في مراحله المبكرة مما أخّر التعامل مع الأمر وساهم في انتشار المرض بشكل أكبر وأسرع. لكن وانغ قال إن الصين بذلت قصارى جهدها لمكافحة انتشار الفيروس و"دق ناقوس الخطر" لبقية العالم.

مـــرصد الـــرؤى والقضـــايـــا العالمـــية

هل يكون عام "كورونا" فاتحة لميلاد نظام عالمي جديد

(أحوال تركية) :

كيف قد يبدو العام ٢٠٢٠ للمؤرخين إذا نظروا إلى الوراء بعد نصف قرن من الآن؟ ألم يكن عام كورونا هذا عاماً ومروّعاً بكل المقاييس، حيث انتشرت خلاله حالات المرض والموت والاضطراب في جميع أنحاء العالم؟ ولكن، إذا كان هذا يمثل تحدياً حقيقياً لا يمكن إنكاره في الوقت الحالي، فهل يشكّل هذا العام فاتحة لميلاد نظام عالمي جديد؟

يقول هال براندز، الحاصل على درجة الدكتوراة من جامعة ييل الامريكية، في تقرير نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء: "كنا سنتذكر الحرب العالمية الثانية على نحو مختلف كثيراً، على سبيل المثال، لو كانت امريكا قد انسحبت ببساطة من العالَم وانكفأت على نفسها بعد انتهاء ذلك الصراع، بدلاً من المشاركة الدؤوبة بلا كلل لتشكيل النظام العالمي في فترة ما بعد الحرب."

ومع ذلك، من المؤكد أن أحداث العام ٢٠٢٠ سوف تلقي بظلالها على الجهود المستقبلية لتتبع مسار أحداث القرن الحادي والعشرين، والذي ربما يكون العام الذي بدأ فيه النظام العالمي بقيادة الولايات المتحدة في الانهيار، أو ربما يكون العام الذي شهد بعث حياة جديدة، بحسب براندز.

من السهل تخيل الطريقة التي سوف ينظر بها المؤرخون في يوم ما في المستقبل إلى العام ٢٠٢٠ على أنه بداية لعصر مظلم جديد. ففي غضون بضعة أشهر، تسببت صدمات ستراتيجية تحدث مرة كل قرن، في ترنح العالم واختلاط مساره.

في هذا العام، أودت جائحة عالمية بحياة الملايين، واصابت بالجمود مجتمعات في عدة قارات، وشهد العالم انهياراً قوياً للعولمة من خلال إغلاق الحدود وتوقف السفر فعلياً، بينما عجزت الهيئات الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية ومجموعة الدول الصناعية السبع الكبري، عن تقديم الكفاءة التكنوقراطية وتحقيق التعاون العالمي.

وعلى الجبهة الجيوسياسية، شنت الصين، الدولة رائدة الاستبداد في العالم، هجوماً على عدة جبهات مما يثبت أنها لم تعد قانعة بإخفاء قدراتها، وأصبحت تتربص لاقتناص الفرص لتحقيق مكاسب، كما أوصى بذلك الرئيس الصيني دنغ شياو بينغ في الفترة من ١٩٧٨ وحتى ١٩٩٢.

إضافة إلى ذلك، فإن ما جعل العام ٢٠٢٠ صادماً بشدة هو أنه جاء عقب عقد مؤلم للغاية، حيث تراجعت الديمقراطية عن موقع صدارة مشهد حقبة ما بعد الحرب الباردة، وشهدت تراجعاً في عدة أماكن.

حسبت براندز، فإن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وارتفاع الشعبوية شكلا تهديداً للتكامل الأوروبي، الذي كان أحد المحاولات البارزة في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وتابع أن العولمة واجهت رياحاً عاتية في المشهدين السياسي والجيوسياسي، حيث أصاب الجمود منظمة التجارة العالمية، وزاد صعود الصين الاقتصادي على نحو ينذر بمزيد من الشؤم، وأصبحت امريكا مؤيدة على نحو يكتنفه الغموض للتجارة الحرة.

من هذا المنظور، وفقا لبراندز، فإن الصدمات التي تسبب فيها العام ٢٠٢٠ لم تكن مجرد صدمات غير متوقعة. كانت أزمات كشفت انتشار العفن داخل المؤسسات والترتيبات التي أسست النظام العالمي بقيادة الولايات المتحدة.

وكانت حقبة سبعينيات القرن الماضي، على سبيل المثال، قد بدت في كثير من الأحيان وكأنها نهاية المطاف بالنسبة للقوة الامريكية واقتصاد العالم الحر، وسط صدمات النفط، ونهاية نظام بريتون وودز المالي، وانتكاسات جيوسياسية كانت بمثابة عقاب. ومع ذلك، أدت تلك الأزمات إلى الارتقاء وليس إلى السقوط.

وقد شنت الولايات المتحدة بسرعة هجوماً جيوسياسياً مضاداً مدمراً ضد الاتحاد السوفياتي الذي كان متمدداً على نحو مفرط، وتعاونت مع الحلفاء الرئيسيين لإنشاء مؤسسات جديدة (مثل مجموعة السبع) لتسهيل التحول إلى نظام أكثر عولمة، وتبنت الدول عبر الغرب إصلاحات مؤيدة للسوق أدت إلى ازدهار متجدد.

ويقول براندز: "كنتيجة لذلك، فإننا ننظر الآن إلى العام ١٩٧٩، وهو العام المروع الذي شهد اندلاع الثورة الإيرانية، والغزو السوفياتي لأفغانستان، وركوداً عالمياً، على أنه كان بمثابة بداية جديدة للنفوذ الامريكي. وربما سيكون العام ٢٠٢٠ لحظة ميلاد عصر جديد".

وكان هذا العام بعد كل شيء، هو العام الذي قام فيه النظام السياسي الامريكي بتصحيح نفسه بعد مغازلة خطيرة مع الشعبوية شبه الاستبدادية لتيار اليمين، بينما رفض أيضا شعبوية اليسار التي تزعزع الاستقرار.

وشهد هذا العام جهوداً، بقيادة حلفاء الولايات المتحدة، لبدء إصلاح المنظمات الدولية المحتضرة ووضع آليات جديدة –مثل توسيع مجموعة السبع– من اجل تحقيق تعاون ديمقراطي أعمق وأوسع نطاقًا.

وأوضح براندز أنه ظهر أيضاً حذر جديد من القوة الصينية، ليس في امريكا فحسب، ولكن في أوروبا والديمقراطيات المتقدمة الأخرى أيضاً. ولم تنتهِ حقبة ترامب بقطيعة عبر المحيط الأطلسي بسبب الصين فحسب، وإنما بمناقشات أولية تتعلق بكيفية التعاون بشكل وثيق لمواجهة التهديد الذي تشكله بكين.

كما أدى مرض "كوفيد– ١٩"، الذي يسببه فيروس كورونا المستجد، إلى تسريع وتيرة الجهود للتحول إلى نمط أكثر ذكاءً للعولمة من منظور جيوسياسي، وهو نمط لا تسعى فيه الدول الديمقراطية إلى إعادة عمليات الإنتاج التي كانت قد نقلتها للخارج إلى اراضيها، وإنما تسعى فيه ببساطة إلى إخراج سلاسل الإمداد الهامة من الأنظمة الاستبدادية المعادية المحتملة.

وقال براندز: "لا يمكننا حتى الآن معرفة المسار الذي سيتخذه العالم بالفعل. والتاريخ يتضمن احتمالات، حيث كان من الممكن أن يؤدي تغيير نحو ٤٥ ألف صوت في أربع ولايات إلى إعادة انتخاب دونالد ترامب، مما يدفع الديمقراطية الامريكية والسياسة الخارجية إلى مسار مختلف تماماً عن المسار الذي ربما يسيران فيه في عهد الرئيس المنتخب جو بايدن".

وأضاف براندز: "سواء كان ذلك للخير أو للشر، سوف ننظر إلى العام ٢٠٢٠ باعتباره مرحلة مفصلية في التاريخ. فهو العام الذي أرسل موجات صدمة من خلال النظام القائم، وبالتالي غير شكل العالم على المدى الطويل. وهذه الأزمات الشديدة يمكن أن تدفع النظام العالمي نحو الدمار أو التجديد –لكنها بالكاد يمكن أن تفشل في ترك بصمة دائمة".

د.عبدالحميد الموافي:

عام ٢٠٢١.. لماذا هو عام مفصلي وبالغ الأهمية ؟

صحيفة (عمان) العمانية- حصاد وقضايا ستراتيجية:

إذا كان من المعروف أن حياة الأمم والشعوب تشهد عادة خططًا وبرامج وأحداثًا مفصلية ومؤثرة في حاضرها ومستقبلها، وفقا لظروف كل دولة وما يمر به شعبها وما تملكه قيادتها من قدرات لتوجيه مواردها المتاحة، أو لإعادة توجيهها" لتصب في مسار العمل من أجل الأهداف والأولويات الوطنية، فإنه ليس من المبالغة في شيء القول: إن العام القادم ٢٠٢١ يشكل بالضرورة عاما مفصليا وبالغ الأهمية في مسار التنمية الوطنية، وعلى نحو يجسد الرؤية والنهج الذي يتبناه جلالة السلطان هيثم بن طارق- حفظه الله ورعاه- للانتقال بمسيرة التنمية الوطنية المتجددة إلى مرحلتها الثانية، والانطلاق بها إلى آفاق أرحب تتجاوب مع تطلعات المواطن العماني، ومع المصالح والأولويات الوطنية العمانية في مختلف المجالات، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو: من أين تأتي الأهمية الخاصة والطابع المفصلي لعام ٢٠٢١، وإلى أي مدى سينسحب ذلك على الأعوام اللاحقة له، وما علاقة ذلك بالأمس والغد؟

وفي هذا الإطار فإنه يمكن الإشارة باختصار شديد إلى عدد من الجوانب، لعل من أهمها ما يأتي:

أولا: برغم فداحة المصاب الجلل برحيل السلطان قابوس بن سعيد- طيب الله ثراه- في العاشر من يناير الماضي، إلا أن الشعب العماني – قيادة ومجتمعا ومواطنين- أظهر تماسكا وقدرة كبيرة من الصبر والجلد، والتعامل الحضاري مع الحدث الجلل، وهو ما تجسد في تولي جلالة السلطان هيثم بن طارق مقاليد الحكم خلال ساعات معدودة، وبتوافق وإجماع وطني حقق ما أوصى به وتمناه السلطان الراحل- طيب الله ثراه- لعمان، وهو أمر يحسب بالضرورة لمؤسسات الدولة، وللأسرة المالكة ولكل فئات المجتمع العماني، الذي تجاوز صدمة الفقد لباني النهضة العمانية الحديثة. وليس من المبالغة في شيء القول: إن الأحد عشر شهرًا الماضية، كانت في الواقع فترة من العمل والجهد الكبير، الواسع والصامت أيضا، من جانب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم للاطلاع والإحاطة والدراسة لكل الملفات والقضايا، ولوضع أسس وسبل التعامل مع التحديات التي تواجهها مسيرة التنمية الوطنية، الآن وفي المستقبل، وكذلك التهيئة العملية للانطلاق إلى ما يتطلع إليه المواطن والمجتمع العماني، خاصة فيما يتصل بتوفير حياة أفضل للمواطن العماني على امتداد هذه الأرض الطيبة، والحفاظ في الوقت ذاته على مقدرات الوطن وصيانة أمنه واستقراره ومصالحه الوطنية، على كل المستويات، وفي مختلف المجالات.

وإذا كانت سنوات العمل والمشاركة في صنع القرار من جانب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، بحكم قربه من السلطان الراحل- طيب الله ثراه- قد ساعدت في سرعة الإحاطة بالكثير من التفاصيل والجوانب المباشرة وغير المباشرة، إلا أن مسؤولية القيادة التي يتحملها جلالة السلطان هيثم بن طارق- حفظه الله ورعاه- قد فرضت القيام بعملية إعادة صياغة واسعة لجوانب مختلفة، من أجل التهيئة للانطلاق بقوة وكفاءة أكثر على مسار المستقبل، ومن أجل تحقيق أكبر درجة ممكنة من حشد الطاقات الوطنية لتحقيق الأولويات المحددة والمعلنة، التي كان جزء منها معلنا بالفعل. وقد شهدنا خلال الأشهر الأخيرة العديد من الخطوات الكبيرة والمؤثرة، سواء على صعيد إعادة هيكلة الجهاز الإداري للدولة، وإعادة تشكيل مجلس الوزراء، وإعادة صياغة العلاقة بين المؤسسات العاملة في المجال الواحد، لتكون أكثر تماسكا وقدرة على التنسيق، بل والدمج

أحيانا لزياد كفاءتها وفعاليتها العملية وترشيد النفقات أيضا. ومع أن الفترة الزمنية الممتدة من يناير الماضي حتى الآن، وما صاحبها من ظروف، تظل فترة زمنية محدودة، إلا أن جلالة السلطان تمكن بالفعل من من استكمال التهيئة للانطلاق بمسيرة التنمية الوطنية المتجددة إلى الآفاق المأمولة، وعلى نحو يرتكز على الدراسة الموضوعية، والخطوات المحددة، وفي تناسق وتكامل بين مختلف مؤسسات الدولة، وهي أسس لا غنى عنها للنجاح خلال الفترة القادمة بملامحها الخاصة والمميزة.

ثانيا: من المؤكد أن عام ٢٠٢١ سيظل من الأعوام المفصلية وبالغة الأهمية على الصعيد الوطني، تنمويا واجتماعيا وسياسيا كذلك، ليس فقط لأنه العام الذي يشهد بالضرورة دوران عجلة العمل الوطني بكل طاقتها، وفي كل المجالات، بعد انتهاء واكتمال عملية التهيئة لذلك على المستويات المختلفة، الإدارية والتنفيذية، ولكن أيضا لأن عام ٢٠٢١ هو العام الذي يشهد انطلاق حزمة من الخطط والبرامج والمشروعات الوطنية، المتكاملة والمتصلة بواقع الحياة في المجتمع العماني، وبما يتطلع إليه المواطن العماني أيضا بالنسبة لحياته وحياة أبنائه، فضلا عن الأمل المعلق على شريحة الشباب باعتبارها الشريحة الأولى بالرعاية لدى القيادة الحكيمة، التي ينتظر منها الوطن والمجتمع الكثير في المجالات المختلفة، خاصة وأن جلالته قد أكد رعايته السامية لها وهو ما تجسد في عدد من الخطوات العملية بالفعل.

وفي هذا الإطار فإن عام ٢٠٢١ يشهد انطلاق الرؤية الستراتيجية (عمان ٢٠٤٠) والبدء في التنفيذ العملي لها، ويترافق مع ذلك انطلاق خطة التنمية الخمسية العاشرة (٢٠٢١ – ٢٠٢٥) لتكون أول خطة خمسية تنموية من خطط تنفيذ رؤية (عمان ٢٠٤٠) ويترافق مع ذلك أيضا خطة التوازن المالي متوسطة الأجل التي تستمر حتى عام ٢٠٢٤، وبما يحقق الاستدامة المالية من ناحية، والبدء كذلك في تطبيق الميزانية السنوية لعام ٢٠٢١ بعد إقرارها من جانب مجلس الدولة ومجلس الشورى وأخذ الحكومة مرئياتهما في الاعتبار من ناحية ثانية. وفي الوقت الذي يجري فيه العمل من أجل تبسيط الإجراءات والخدمات الحكومية والحفاظ على مستوى الخدمات الصحية والتعليمية ولفئات الضمان الاجتماعي دون تأثر، فإنه يجري العمل على دفع المشروعات التنموية الجديدة وتنمية المناطق الاقتصادية والمناطق الحرة لاستثمار الإمكانات المتاحة في المحافظات والولايات المختلفة، هذا فضلا عن الاستمرار في الإعداد لتطبيق ضريبة القيمة المضافة وإعادة النظر في مستويات دعم استهلاك الكهرباء والمياه وتحديد شرائح استهلاك تحافظ على مصالح الفئات الأضعف في المجتمع وترفع الدعم عن كبار المستهلكين، بالإضافة إلى الإعداد لتنفيذ ضريبة الدخل، مع العمل على ترشيد الإنفاق الحكومي وإحلال الواردات من خلال السعي إلى توفير منتجات صناعية وزراعية وغذائية عمانية ذات جودة عالية وأسعار تنافسية، بالإضافة إلى إعادة النظر في القوانين المتعلقة بالاستثمار لتكون أكثر تيسيرا، واتخاذ إجراءات للاستفادة الأفضل بالموارد البشرية العمانية، سواء بتنظيم ما يتصل بصناديق التقاعد وتوحيدها لتكون صندوقين كبيرين أحدهما للقطاع المدني الحكومي والقطاع الخاص، والآخر للقطاع العسكري والأمني وإدماج الصناديق العديدة الموجودة والاستفادة بالوفورات المترتبة على هذه العملية، وتحديد نظام جديد للتشغيل والعمل وبما يحقق مصلحة المواطن والدولة وتشجيع رواد الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة وإشراك القطاع الخاص في جهود التنمية ومشروعاتها المستقبلية، وتدبير مصادر تمويل تسمح بالإسهام في تحقيق مزيد من المشروعات التنموية مع الحد من نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي والعودة بنسبة الدين العام إلى ما هو مخطط له في عام ٢٠٢٤، وذلك في إطار رؤية وطنية متكاملة ومتعددة الجوانب، وهو ما يتطلب الاستعانة، إلى أبعد مدى ممكن من الكفاءات الوطنية المؤهلة من الكوادر العمانية في كل المجالات وبأسرع خطوات ممكنة ودون قيود أو عراقيل إدارية أو تنظيمية على أي نحو.

ومما له أهمية ودلالة عميقة أن جلالة السلطان المعظم أكد خلال ترؤسه لاجتماع مجلس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي أن الرؤية المستقبلية (عمان ٢٠٤٠) «خلاصة جهد وطني وتوافق مجتمعي وأن نجاحها مسؤولية الجميع دون استثناء كل في موقعه» كما أكد جلالته- أعزه الله- على «ضرورة توجيه جميع الجهود والموارد لتحقيق أهداف وبرامج التوازن المالي وتطوير التشريعات المتعلقة بالاستثمار وتبسيط وتسريع الخدمات الحكومية وتنمية المناطق الاقتصادية والمشروعات الكبرى مع تنمية القدرات الوطنية وربط كل هذه الجهود بتشغيل المواطنين باعتبارهم أحد أهم الأولويات الوطنية.» كما أكد جلالته أن «مجلسي الدولة والشورى شريكان أساسيان في العملية التنموية وأن جهودهما تصب في الصالح العام جنبا إلى جنب مع الأدوار التي تضطلع بها الحكومة وجميع القطاعات الأخرى مشددا على أهمية الاستمرار في تعزيز التعاون والشراكة بين الحكومة ومجلس عمان بما يحقق التكامل بينهما.» وعلى الصعيد الخارجي أكد جلالته « استمرار الحفاظ على ثوابت ومنطلقات السياسة الخارجية للسلطنة المرتكزة على حسن الجوار والصداقة والتعاون مع الجميع، وأن نهج السلطنة الدائم هو الحياد وعدم التدخل في شؤون الآخرين، وحرص السلطنة الدائم على مساندة كل الجهود التي تحقق التقارب بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.» وتعد هذه بمثابة أسس وركائز للعمل الوطني بقيادة جلالة السلطان هيثم بن طارق، داخليا وخارجيا، في الحاضر والمستقبل أيضا.

ثالثا: ما يزيد من أهمية عام ٢٠٢١ أن جلالة السلطان هيثم بن طارق- حفظه الله ورعاه- تفضل باعتماد نتائج التعداد الإلكتروني للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٢٠ وقد أعرب جلالته عن ارتياحه للنجاح الذي حققه مشروع التعداد وإنجازه وفق ما هو مخطط له. وبينما أعلن معالي السيد حمود بن فيصل وزير الداخلية رئيس اللجنة الوطنية للتعداد الإلكتروني ٢٠٢٠ أبرز ملامح نتائج التعداد، كما دشن معاليه بوابة التعداد الإلكتروني ٢٠٢٠ التي توفر كمًا ضخمًا من البيانات الإحصائية التفصيلية لمختلف الجوانب الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فانه من المعروف أن البيانات والمعلومات الإحصائية التي يوفرها التعداد تعد من أهم المدخلات التي يعتمد عليها في عمليات التخطيط للتنمية الاقتصادية ولمشروعات الخدمات البلدية والاجتماعية، حيث يقوم بالكثير من عمليات التحليل لهذه البيانات والخروج منها بنتائج وتقديرات متوقعة لأعداد السكان ولنسب الشرائح المختلفة، ولمخرجات التعليم وأعداد الباحثين عن العمل، ولتوجهات التوسع العمراني، ولمناطق الاحتياجات الخدمية على الأجلين القصير والمتوسط، ولتوقعات النمو الاقتصادي بالطبع وللكثير من المعلومات التي يجري على ضوئها ضبط وتحديد تصورات واضحة ومتكاملة ليس فقط لأعداد السكان وللقوى العاملة الوطنية والوافدة، ولكن أيضا للاحتياجات التي ينبغي توفيرها للحفاظ على مستويات الحياة والمعيشة للمواطنين، وهي كلها على جانب كبير من الأهمية لعمليات التخطيط الاقتصادي ولخطط وبرامج التنمية الوطنية، بما فيها خطة التنمية الخمسية العاشرة (٢٠٢١ – ٢٠٢٥) والرؤية المستقبلية (عمان ٢٠٤٠)، وبتوفر تلك المعلومات وإجراء الدراسات المتخصصة حولها، وفقا لاحتياجات الدولة والمجتمع، فإن عام ٢٠٢١ يكون قد توفرت لك كل العوامل والمعطيات التي تجعل منه عاما مفصليا، حيث تنطلق مسيرة التنمية الوطنية في مرحلتها الثانية، نحو غاياتها، ووفق أولوياتها، مستندة إلى معلومات صحيحة وموثوق بها وإلى دراسات موضوعية، وخطط وبرامج واقعية، ومسلحة بعزم وإرادة قوية وراسخة للسير قدما بقيادة جلالة السلطان المعظم لتحقيق حياة أفضل للمواطن العماني اليوم وغدا وفق رؤية واضحة ونهج شامل ومتكامل يرقى بإمكانات الوطن إلى أرفع المستويات الممكنة وفي المقدمة منها الشباب الذين يعول عليهم الوطن في كل المجالات الذين يتحملون العبء الأكبر أيضا في تحقيق حياة أفضل لهم وللمجتمع ككل.

جيم أونيل*:

الصعود أو الهبوط في العام ٢٠٢١

بروجيكت سنديكيت:

في اثنين من تعليقاتي السابقة التي تناولت عالم أسواق الأسهم الغريب في العام ٢٠٢٠، عرضت نظرة صعودية متفائلة لكيفية تطور الأحداث مع تقدم العام (مع كل التحذيرات المستحقة بشأن عدم القدرة على التنبؤ بتحركات السوق في الإجمال). في واقع الأمر، سارت الأمور في المجمل كما توقعت، بسبب التوسع غير العادي في السياسة النقدية والمالية ووصول لقاحات تبدو قادرة على إنهاء هذه الجائحة الرهيبة في الوقت المناسب.

تُـرى ماذا يمكن أن نتوقع في العام ٢٠٢١؟ سأبحث في احتمال الصعود واحتمال الهبوط قبل أن أكشف عن الاتجاه الذي أنحاز إليه. على الجانب الإيجابي، سيتبع العام سيناريو أشبه بذلك الذي شهده العام ٢٠٢٠، حيث تبرر السياسات النقدية والمالية السخية المزيد من التفاؤل بشأن الأسهم.

في النهاية، لا تموت الأسواق الصاعدة بالشيخوخة. بل ينتهي صعودها عادة بسبب تدخل بعض العوامل أو القوى الجديدة، بخلاف مسألة التقييم أو مدة صعود السوق. علاوة على ذلك، يبدو أن التعليقات الأخيرة الواردة على ألسنة صناع السياسات تشير إلى أن المزيد من السخاء في الطريق، وخاصة في الولايات المتحدة. لا يخلو الأمر أيضا من احتمال معقول بأن يدعو الرئيس المنتخب جو بايدن، بمجرد توليه منصبه، إلى عقد اجتماع خاص لمجموعة العشرين لكي يثبت أن "امريكا عادت".

الأمر الأكثر أهمية من كل هذا من منظور الأسواق هو أن العودة إلى التعددية من الممكن أن تطلق العنان لنسخة جديدة من "كل ما يلزم"، حيث تبذل حكومات الاقتصادات الرائدة قصارى جهدها لتعزيز التعافي بعد الجائحة، بالإضافة إلى دعم الشركات والأسر، تحتاج الأنظمة الصحية على وجه السرعة إلى الاستثمار للاستعداد للتهديد البيولوجي التالي ـ والذي قد يأتي من أزمة مقاومة مضادات الميكروبات المُهمَلة.

على نحو مماثل، مع تغير القيادة في الولايات المتحدة، يمكننا أن نتطلع إلى المزيد من التعاون الدولي في مجال مكافحة تغير المناخ، وفي السعي إلى تطوير ونشر أشكال جديدة أنظف من الطاقة. وهنا يبدو أن الجائحة غرست حسا جديدا بالإلحاح بدلا من كبح التقدم في هذه القضية الحرجة.

أخيرا، في أعقاب الأخبار السارة حتى الآن حول اللقاحات من إنتاج Pfizer/BioNTech، وModerna، وAstraZeneca/جامعة أكسفورد، من المرجح أن تحصل لقاحات وعلاجات أخرى فَعّالة على الموافقة في العام ٢٠٢١، مما يسمح بتطعيم أعداد كبيرة من الناس قبل نهاية العام. وإلى جانب التفاعل الناشئ عن انتعاش اقتصادي دوري أقوى، تشير هذه القائمة من العوامل الإيجابية إلى أن الصعود سيظل قائما إلى أن يأتي سبب آخر للارتباك والتعطل.

ولكن ما هي إذن الحجة لصالح توقع الهبوط؟ على الرغم من توضيحي حول التقييمات وعمر التوسع، فإن الحقيقة هي أن الأسهم ليست رخيصة، وخاصة في الولايات المتحدة. ورغم أن التقييم المرتفع في حد ذاته لا يكون أبدا الشرارة التي تؤدي إلى انقلاب الاتجاه، فمن المؤكد أنه يقدم لنا سببا لتوخي الحذر. وعندما يأتي هذا الانقلاب، إذا أتى، فسوف تسقط أسواق الأسهم الباهظة الثمن بسرعة في الأرجح.

علاوة على ذلك، ربما ينطوي الأمر على ثلاث قوى مترابطة تلعب دورا مؤثرا، وقد لمحنا أحدها بالفعل. أولا، مع انطلاق عملية التطعيم في المملكة المتحدة وترقبها في كل مكان آخر، قد يتحول قطاع الأسهم من التكنولوجيا وغير ذلك من أسهم "التزام المسكن" عائدا نحو تركيبة أكثر طبيعية للسوق.

ثانيا، هناك أسباب أقوى تدعو إلى الاعتقاد بأن مسافة التقدم الهائلة التي أحرزتها أسهم التكنولوجيا على غيرها من الأسهم ربما تضيق بعض الشيء قريبا. سوف يتوقف الكثير على مدى استعداد القائمين على التنظيم لقطع شوط أطول في معالجة المواقف الاحتكارية الواضحة التي تتبناها شركات التكنولوجيا الكبرى. علاوة على ذلك، سيعمل التعافي الدوري القوي عند نقطة معينة على دفع صناع السياسات إلى مراجعة السياسات المالية والنقدية وربما تشديدها. لا أحد يستطيع أن يجزم متى قد يحدث هذا، لكن أحد العوامل التي من شأنها أن تضيق الخيارات المتاحة لصناع السياسات قد يتمثل في عودة التضخم بشكل مفاجئ.

من الجدير بالذكر، مع ذلك، أن الاقتصادات المتقدمة عجزت مرارا وتكرارا عن تلبية أهداف التضخم السنوية، مما دفع واضعي النماذج والمتنبئين إلى تعديل توقعاتهم. على الرغم من الخسائر في الوظائف في الآونة الأخيرة، كانت البطالة منخفضة إلى الحد الذي كان ليجعلنا نتوقع أن تتسبب في توليد تضخم أعلى قبل سنوات، لكنها لم تفعل.

بطبيعة الحال، يستطيع من يميلون إلى توقع الهبوط أن يسردوا قائمة طويلة من التهديدات المحتملة الأخرى، من اندلاع المواجهات العسكرية في مختلف أنحاء العالم إلى المشاكل في منطقة اليورو والاضطرابات الجديدة الضالعة فيها الصين. أنا أراقب عن كثب عمليات طرح اللقاح، على سبيل المثال. هناك فارق كبير بين الحصول على اللقاحات الفَعّالة وتحصين نسبة كافية من سكان العالم. وسوف نضطر إلى الانتظار ومراقبة ما إذا كانت البلدان التي فشلت في نشر أنظمة الاختبار وتتبع المخالطين قد يكون أداؤها أفضل عندما يتعلق الأمر بإدارة اللقاحات بطريقة منظمة.

على أي حال، يتراوح مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠ الآن ضمن ١٠ ٪ من النطاق الذي اقترحت في إبريل/ نيسان أنه قد يبلغه ـ ٤٠٠٠ نقطة. ولا أرى أي سبب يمنعه من الوصول إلى هذا المستوى أو تجاوزه في النصف الأول من العام ٢٠٢١، مع التسليم بأنه قد لا يتبع خطا مستقيما (كما فعل منذ إبريل)، وأن الانقلاب عند نقطة معينة في العام المقبل أمر محتمل دائما.

أخيرا، هناك مسألة الدولار الامريكي، الذي أظن أنه سيرتفع وينخفض (كم أقول مازحا عادة)، لكنه سينخفض في الأرجح، نظرا للقوى التي أُطلِق لها العنان في الأشهر الأخيرة. إذا كان الأمر كذلك، فقد ترتفع أسواق السلع الأساسية، وقد يؤدي هذا إلى إدامة ريادة الأسواق غير الامريكية، وخاصة الأسواق الناشئة.

في عموم الأمر إذن، أحسب نفسي بين من يتوقعون الاتجاه الصاعد. ولكن حتى لو تبين أنني كنت على صواب (أو على الأقل أقرب إلى الصواب من الخطأ)، فإن ٢٠٢١ يَعِد بأن يكون عاما خاليا من أي ملل أو إضجار للمستثمرين في الأسهم ـ أو أي شخص آخر.

ترجمة: إبراهيم محمد علي Translated by:

***جيم أونيل الرئيس الأسبق لشركة جولدمان ساكس لإدارة الأصول، ووزير الخزانة الأسبق في المملكة المتحدة، ويشغل حاليا منصب رئيس تشاثام هاوس.**

عوض بن سعيد باقوير:

المشهد في الشرق الأوسط ٢٠٢١

الخليج اونلاين:

مع اقتراب العام الحالي من الرحيل بكل أحداثه الدراماتيكية فإن ثمة مشهدًا جديدًا تنتظره منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي في القلب منه متغيرات بدأت بعض ملامحها في الظهور من خلال عدد من الملفات المعقدة، وهي ملفات قديمة سوف تشهدها الساحة السياسية بعد العشرين من يناير، حيث تنصيب إدارة جديدة في البيت الأبيض بقيادة الديمقراطي جو بايدن وأجندته تجاه المنطقة والعالم.

إذن المتغير الأساسي هو التغيير الأهم في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الانتخابات ونهاية حقبة ترامب ومن هنا فإن المشهد في الشرق الأوسط سوف يتغير نسبيا على الأقل في السنة الأولى من حكم بايدن، وهناك بعض المؤشرات التي بدأت في الظهور مع اقتراب تنصيب بايدن، ومن أهم تلك المتغيرات الأوضاع في ليبيا ومنطقة الخليج وموضوع الملف النووي الإيراني في حين أن القضية الفلسطينية قد تشهد مرحلة من عودة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية خاصة وأن وضع نتانياهو ليس مريحًا في ظل حل الكنيست والدعوة إلى انتخابات جديدة هي الرابعة خلال سنتين.

وعلى ضوء ذلك فإن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا سوف تشهد في العام الجديد جملة من المتغيرات تتماشى وأجندة بايدن الذي تحدث عنها خلال حملته الانتخابية وأيضا من خلال مسؤولي إدارته التي ضمت عددًا من الوجوه السياسية التي خدمت خلال فترة حكم باراك أوباما، وفي مقدمتهم جون كيري الذي لعب دورًا محوريًا في موضوع الملف النووي الإيراني وحتى وزير الخارجية الجديد ومستشار الأمن القومي، فالمسار الجديد والنزاعات الإقليمية لن تحل بالتأكيد في غمضة عين ولكن ستكون هناك تطورات إيجابية على الصعيد الليبي.

الأزمة الليبية

لعل زيارة الوفد المصري الحكومي إلى طرابلس لأول مرة منذ عام ٢٠١٤ يعني دعما مصريا للحل السياسي وتهميشا واضحا لدور الفريق المتقاعد خليفة حفتر وهناك دعم أمريكي واضح لإنهاء الأزمة الليبية من خلال جولات الحوار السياسي بين الأطراف الليبية، ومن خلال التوافق الذي يركز على الإطار الدبلوماسي بعيدًا عن المواجهة المسلحة التي أثبتت عدم استطاعتها لحسم الموقف لأحد الفرقاء.

إذن هناك اختراق كبير حدث في الأزمة الليبية خاصة على صعيد الموقف المصري ولا يمكن أن يحدث ذلك بعيدًا عن التطورات القادمة ومنها قدوم الإدارة الأمريكية الجديدة وشعور الأطراف بأن مزيدًا من الاقتتال لن يحل الوضع المتردي في ليبيا، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية لها مصلحة مباشرة في إيجاد السلام في منطقة حساسة على البحر المتوسط وهي المنطقة التي تشهد إشكالات وتدافع على ثروة الغاز والنفط في شرق المتوسط بين عدد من الدول.

ومن هنا فإن إخماد النزاع المسلح في ليبيا سوف يفتح المجال لحوار شامل بين الأطراف المختلفة، وعلى ضوء ذلك فإن مسار الصراع في ليبيا يتجه نحو السلام وتثبيت الدولة المدنية من خلال الدستور والانتخابات التشريعية والرئاسية وأيضا إيجاد دمج للقوات المسلحة الليبية واستغلال الثروات لصالح الشعب الليبي الذي يعاني الأمرين منذ عام ٢٠١١ ومع التطور الإيجابي على صعيد الأزمة الليبية فإن تصريحات المسؤولين الأمريكيين تبدو مشجعة لكل الأطراف، ويبدو هناك قناعات ليبية بأن حل الصراع بشكل كامل قد حان وقته وبالتالي فإن إدارة بايدن سوف يكون لها دور مباشر في هذا الملف الحيوي.

الصراع مع إسرائيل

الصراع العربي مع الكيان الإسرائيلي هو ملف معقد يتعلق بالأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وعلى ضوء أجندة بايدن فإن ملف صفقة القرن قد انتهى مسألة حل الدولتين هو الإطار الصحيح والموضوعي نحو إيجاد الحل الشامل والعادل لهذا الصراع الذي يضم الأطراف الفلسطينية واللبنانية والسورية.

ومن خلال الأداء السياسي لحكم ترامب فإن الحل كان يقوم على إنجاز صفقة ظالمة تتعدى الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والمبادرة العربية التي أقرت في قمة بيروت عام ٢٠٠٢ ومن هنا فإن المقاربة السياسية في عهد بايدن سوف تقوم على مبدأ عودة الحوار الفلسطيني الإسرائيلي من خلال حل الدولتين، وقد يُطلق حوار عربي إسرائيلي لحلحلة ملف الصراع، ومن هنا فإن صفقة القرن التي قادها كوشنر مستشار ترامب قد انتهت إلى غير رجعة.

فيما يخص التطبيع بين الكيان الإسرائيلي وعدد من الدول العربية فقد تخف حدته واندفاعه من خلال اختفاء ترامب من المشهد السياسي وحتى نتانياهو إذا ما سقط في الانتخابات القادمة في إسرائيل.

ملف الصراع العربي الإسرائيلي سوف يشهد تطورات يعتمد مسارها على المتغيرات في إسرائيل وأيضا من خلال الضغط الأمريكي عبر الإدارة الأمريكية، حيث إن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تعاني منذ عقود من حروب وصراعات أثرت على الاستقرار والسلام وخلقت الشعور بالكراهية بين الشعوب، ومن هنا فإن إيجاد السلام الشامل والعادل هو مصلحة جماعية لكل دول الإقليم وهذا ما سوف تركز عليه إدارة بايدن.

وتعد القضية الفلسطينية هي لب وجوهر الصراع ولا يمكن لإسرائيل أن تنعم بالسلام دون وجود دولة فلسطينية كاملة السيادة على حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧ كما أن استعادة سوريا لهضبة الجولان المحتلة وأيضًا الأراضي اللبنانية هي مسألة حيوية إذا أرادت إسرائيل أن تعيش مع جيرانها العرب بسلام.

منطقة الخليج

منطقة الخليج مقبلة على متغيرات كبيرة ولعل الجميع يتطلع إلى الخامس من الشهر القادم نحو القمة الخليجية في العاصمة السعودية الرياض التي يتوقع لها أن تشهد المصالحة الخليجية التي طال انتظارها بين الأشقاء وفتح صفحة جديدة من التعاون واستعادة مجلس التعاون لوحدته والعمل الخليجي المشترك الذي تأثر بالأزمة الخليجية بشكل مباشر.

كما أن الجميع يتطلع إلى إنهاء التراشق الإعلامي الذي ساهم بشكل كبير في تعميق الأزمة، كما أن دول المجلس متحدة مصلحة دولية، خاصة مع قدوم الإدارة الأمريكية التي ترغب في إنهاء ملف الأزمة الخليجية، ومن هنا فإن حل الأزمة الخليجية قد يفتح الباب على حوار أكبر مع تركيا وإيران في ظل عودة الحوار الأمريكي الإيراني فيما يخص الملف النووي الإيراني، وفي ظل الاجتماعات الأوروبية ذات العلاقة بذلك الملف الذي يعد أحد إنجازات إدارة أوباما عام ٢٠١٥ حيث كان للدبلوماسية العمانية دور إيجابي مشهود فيه وهو واحد من أصعب وأعقد الملفات الدولية، وكان يشكل خطرًا على أمن واستقرار المنطقة.

ومن خلال هذه المقاربة فالجميع يشعر في المنطقة وخارجها أن رياح التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد بايدن بدأت بعض ملامحها في الظهور خاصة على صعيد الأزمات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

إن التفاؤل بمرحلة إيجابية في المنطقة هو شعور يتماشى والتطورات المتلاحقة في المنطقة وهناك إحساس واضح بأن مؤشرات التوتر في المنطقة سوف تتراجع لصالح مؤشرات الحوار في ظل نظرة ستراتيجية لإدارة بايدن تتناقض كليًا مع إدارة ترامب التي تنتظر أيامها الأخيرة للرحيل عن المشهد السياسي الأمريكي الذي استمر لأربع سنوات لم تكن إيجابية أقله على صعيد القضايا العربية.

د. وحيد عبدالمجيد:

عام ليس كغيره

صحيفة (الاتحاد) الاماراتية :

عام مختلف.. سنة سيئة.. عام ليس مثل غيره.. هذه، وغيرها، صفات ألصقت بعام ٢٠٢٠ بسبب جائحة كورونا التي لم يعرف العالم مثلها من قبل. صحيح أن الأوبئة والجوائح التي عانى البشر ويلاتها كانت كثيرة على مر تاريخهم. لكن آخرها كان قبل قرن تقريباً، عندما حصد نوع من الإنفلونزا أُطلق عليه «الإنفلونزا الإسبانية» حياة عشرات الملايين بين بداية عام ١٩١٨ ومنتصف عام ١٩٢٠. ولم يكن غالبية سكان العالم في عام ٢٠٢٠ موجودين عندما حدثت تلك الجائحة، ولم يعرف معظمهم، ولا سمعوا، شيئاً عنها إلا بعد أن أدت جائحة كورونا إلى ازدياد الاهتمام بما قبلها.

وليس هذا العامل الوحيد الذي يجعل ٢٠٢٠ سنة مختلفة. لم يحدث من قبل أن نال حدث واحد اهتمام البشر جميعهم في كل مكان. وحتى الحربان اللتان سُميتا عالميتين في القرن الماضي كانتا أوروبيتين بالأساس، ولم تلقيا اهتماماً يُذكر في كثير من أنحاء العالم. كما لم يحدث من قبل ما يماثل حالة التعبئة الراهنة في قدرات دول العالم في الوقت نفسه لمواجهة الجائحة وتداعياتها.

لم يكن العالم قد تجاوز بعد مرحلة الثورة الصناعية الأولى عندما ضربته «الإنفلونزا الإسبانية». لكن عندما ظهر فيروس كورونا وأدى خلال أسابيع قليلة إلى وباء فجائحة، كان العالم قد بلغ الثورة الصناعية الرابعة، وصار على مشارف الخامسة.

وخلق التقدم المهول الذي ترتب على الثورة الرابعة في وسائل الاتصال حالة تفاعل كامل وشامل مع جائحة كورونا، منذ أن بدأ خطرها يزداد. تابع الناس في أنحاء العالم، ولا يزالون، تطورات هذا الخطر، ومعدلات انتشاره، وانغمسوا في البحث عن سبل الوقاية منه، وكيفية التعامل معه.

ومن طبائع الأمور أن يزداد الشعور بأي خطر عندما يُتابع على الهواء، خاصةً حين يضرب من دون إنذار سابق، إذ لم يتوقعه أحد حتى نهاية ٢٠١٩، ولم يحدث بالتالي أي استعداد لمواجهته قبل حدوثه. وعندما نعود إلى تقارير الأخطار العالمية لعام ٢٠٢٠، التي نُشرت في النصف الثاني من ٢٠١٩، نجد أن خطر الأمراض المعدية والأوبئة إما جاء في ترتيب متأخر للغاية، أو لم يرد على الإطلاق. لكن أهوال عام الجائحة أدت إلى اعتلاء هذا الخطر قائمة الأخطار المتوقعة عام ٢٠٢١.

وبخلاف الإخفاق في توقع خطر كورونا عشية عام ٢٠٢٠، يتبين في نهايته صواب توقعات طُرحت في بدايته، وخاصةً تلك المتعلقة بالتداعيات الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على الجائحة. حدث ركود في الاقتصاد العالمي كما كان متوقعاً نتيجة وقف غير قليل من الأنشطة لفترات متفاوتة، وخروج عدد معتبر من الشركات الصغيرة والمتوسطة من السوق في كثير من الدول، واضطرت الحكومات إلى توجيه موارد أكبر نحو برامج الرعاية سعياً للحد من الآلام الاجتماعية لتداعيات الجائحة، وتقلص بالتالي حجم الإنفاق الاستثماري في الأغلب الأعم.

وتراجعت التجارة العالمية كما كان متوقعاً، وإن لم تصدق معظم التوقعات بشأن معدلات هذا التراجع، إذ تبين في نهاية العام أنها أقل مما ذهبت إليه معظم التوقعات. خذ مثلاً توقع منظمة التجارة العالمية في أبريل ٢٠٢٠ أن يصل هذا التراجع إلى نحو ١٣٪، في حين أنه بلغ ٩,٢٪ فقط حتى أكتوبر وفق تقدير المنظمة نفسها.

ويفيد تأمل المعطيات المتعلقة بتداعيات الجائحة في نهاية ٢٠٢٠ أن توقع المنظمة في أبريل الماضي استعادة النمو في التجارة العالمية عام ٢٠٢١ يمكن أن يتحقق، رغم حالة التشاؤم الغالبة الآن في أجواء أوروبا بصفة خاصة بسبب حدة ما يعَد موجة ثانية في تطور الجائحة.

وحتى إذا تبين أن نسبة النمو في عام ٢٠٢١ أقل من التوقعات، فستكون استعادة هذا النمو أحد مظاهر النجاح في استشراف المستقبل القريب في ظروف استثنائية بالغة الصعوبة، خاصةً أن هذه التوقعات جاءت في وقت مبكر، حين كانت تجارب ابتكار لقاحات واقية في مهدها. كما كانت التوقعات بإمكان إحراز تقدم كبير فيها قبل نهاية العام محدودة بل نادرة. لذلك ربما يجوز القول إن نجاح تلك التوقعات، وإنتاج أربعة لقاحات والشروع في استخدامها فعلاً، إلى جانب صحة الاتجاه العام للتوقعات الاقتصادية والاجتماعية، قد يكون تعويضاً عن الإخفاق في إدراج خطر الأوبئة في مرتبة متقدمة في تقارير الأخطار العالمية لعام ٢٠٢٠.

الإنصات المركزي

يومية توثيقية يصدرها مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

الانصات المركزي انجاز صحفي ممتاز وهي بحق بنك للمعلومات و سجل للوثائق و المواقف .
انني اذ أتابع قراءتها يوميا أزداد اعجابا بها و تقديراً لجهودكم الخيرة . لذلك اباركُ لكم و أشد على أيديكم
و أتعهد لكم بأن أكون لكم نصيراً و مسانداً و مساعداً

أخوكم المخلص
مام جلال طالباني

www.pukmedia.com/ensat
Facebook: ensatpuk
ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 0770 156 4347